طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

ملحق نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

عدد خاص بمناسبة الذكرى ٧٦ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

كلمة الطليعة

"البعث" ونيسان وربيع المبادئ التي لا تشيخ

مع حلول السابع من نيسان لهذا العام ٢٠٢٣، يسجل التاريخ مرور ستة وسبعين عاماً على ولادة حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب الذي بدأ رسمياً مرحلة الانطلاق والتأسيس في العام ١٩٤٧ في يومٍ ربيعي جميل شاءه القادة الأوائل أن يكون في السابع من نيسان لرمزيةٍ ما في ذلك التاريخ تركت بصماتها على مسيرة الحزب إلى يومنا هذا على طريقة: لكل امرئٍ أو (تنظيمٍ) من اسمه نصيب .

لقد شاء القدر لهذا الوليد الجديد القادم من رِحم الأمة، أن يكون كطائر الفينيق الذي تتجدد الحياة فيه بشكل متكرر، كما هي تربة نيسان التي تتجدد فيها الأرض كل عام بعودة الاخضرار إليها وبث الحياة في جذورها وشجرها لتعطي افضل الثمرات واغزر النتائج .

وكي لا يُفَسّر كلامنا بالطوباوية أو المثالية المطلقة نقول أن "البعث "ونجزم، انه يكاد يكون الحزب الوحيد الذي ناله من التآمر الخارجي والداخلي على مدى عقوده المديدة من السنين، ما لم ينله أي حزبٍ وتنظيم آخر، وبقي شامخاً كشجر السنديان وصلابة الصوّان فلم يتوقف تمدده في شرايين عروبته أو يخفت صوته الهادر يوماً في سبيل أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة .

وُلِد "البعث" ووُضِعت أمامه شتى أدوات التحدي من أعداء الخارج كما الداخل، فالاستعمار الذي انتهى لتوّه من تقسيم الوطن العربي إلى دويلات ومشيخات ومحميات، لم يستمرئ أن يواجهه هذا الحزب الوليد عندما جعل الوحدة مقدمةً على الحرية والاشتراكية في ثالوث أهدافه التي يربطها أقنومُ واحد وقد تمكن خلال عقدٍ من الزمن أن يحقق أول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين قطري مصر وسوريه تحت مسمى (الجمهورية العربية المتحدة) عام ١٩٥٨، ولم تستغ الرجعية العربية المُنَصّبة من قبل الاستعمار القديم، أن يأتي من يكشف تبعيتها لهذا الاستعمار وتغليفه بحكامٍ عرب متواطئين لا يجمعهم مع أبناء جلدتهم سوى اللسان، أما الكيان الصهيوني الذي ادرك مقولة القائد المؤسس أن: (فلسطين طريق الوحدة ولا وحدة بدون تحرير فلسطين)، فكان جلّ سياسته قائمة وحتى يومنا هذا على قاعدة: فرّق تسُد، لقناعة هذا الغاصب لأرض فلسطين، أن العرب كلّما اقتربوا من الوحدة، كلما اقتربت لديهم سبل تحرير اردهم المغتصبة، وهو العدو الذي لم يكن ليجد من الأمن والاستقرار لكيانه يوماً، سوى بوجود عرب مفككين متناحرين موزعين على أكبر عددٍ من الأقطار والدويلات كي تترسخ قيم القطرية فيهم على أية قيم أخرى، وتتكرس الحدود فيما بينهم بالشكل الذي رسمه اتفاق سايكس – بيكو، وحققه وعد بلفور باغتصاب فلسطين وجعل الكيان الغاصب ثكنةً عسكريةً متقدمةً للغرب الاستعماري في قلب الوطن العربي يُحكِم من خلالها قبضته على أمة العرب وأقطارها بعد أحكامه على قلبها النابض في فلسطين .

لم يكن "البعث" بمنأىً عن كل ما واجهته وتواجهه الأمة من تجارب تحديات ، كيف لا!

وهو الطليعة المتقدمة في الأمة وأول من طرح شعار "الكفاح الشعبي المسلح "مع الأيام الأولى لتأسيسه عندما استشرف جُبن وخيانة الأنظمة والحكام، معوّلاً على دور الجماهير في التغيير باعتبار ها "المرجع الأول والأخير"، ولَكَم كانت صائبة هذه الرؤيا، وأشبال فلسطين ما بين الثالثة عشر والعشرين ربيعاً يحققون اليوم ما عجزت عنه الأنظمة طوال عقودٍ من السنين ليستحقوا لقب "الجنرالات الصغار " الذين تجاوز الوعي لديهم كل سنوات القهر والمرارة والاستلاب القومي، وتدرجوا على معاناة من سبقهم من شهداء دون أن يلتحقوا بالمعاهد العسكرية أو كليات الأركان، وليبشّروننا بأجيال جديدة واعدة من الأحرار، قال فيهم القائد الشهيد صدام حسين يوماً : كل الأحرار في هذه الأمة، بعثيون، وان لم ينتموا .

طوبى للبعث في ذكرى الولادة والتأسيس، والمجد لأحرار الأمة وكل من حمل رسالتها فكراً ونضالاً من أجيال سبقت وقبضت على جمر مبادئها ورحلت تاركةً اعظم الأثر وطِيب الذكرى، لتخلفها أجيال تمتشق القضية وقد أصبحت "الفكرة" أكبر من كل سلطةٍ وكيان وتنظيم، لتتحول وعياً وإرادة وسلاحاً بيد الأجيال الواعدة التي لا ترى إعادة حقيقية لمجد الأمة سوى في قيامتها من جديد:

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

* * * * *

رسالة القيادة القومية

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن الحزب الذي انخرط في صراع شمولي ضد أعداء الأمة، كنت الهجمة تشتد عليه بنفس الحدة التي تستهدف الأمة. مؤكدة بأن غزو العراق واحتلاله لم يؤد إلى احتلال العراق وتدميره وحسب، بل بمثابة الزلزال الذي ضرب البنية القومية للأمة. كما أكدت على أهمية تأصيل الفكر المقاوم والوحدوي والقضية الديموقراطية في البناء الفكري للحزب وفي آليات عمله، ودعت إلى قيام الجبهة الشعبية العربية على المستوى القوى والجبهات الوطنية في الأقطار العربية لتأمين الحاملات السياسية لمشاريع التوحيد والتحرير والتغيير ومقاومة التطبيع.

جاء ذلك في الرسالة التي وجهها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الامين العام المساعد للحزب باسم القيادة القومية في الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الحزب. وفيما يلي نص الرسالة:

يا جماهير أمتنا العربية

أيها الرفاق المناضلون على امتداد الوطن العربي الكبير

في هذه الأيام الكريمة من شهر رمضان المبارك التي تتزامن مع الاحتفاء بميلاد البعث نستحضر وإياكم تلك اللحظة التي أفصحت فيها الأمة عن نفسها، بإطلالة نضالية، لتأكيد حضورها ودورها كأمةٍ حيةٍ تحملُ في طياتها كل مقومات الانبعاث المتجدد لشخصيتها التاريخية، وفي استشراق للمستقبل بروح الانفتاح على العصر الحديث بكل ما ينطوي عليه من تقدم في المجالات التقنية والاجتماعية والسياسية وميادين الاقتصاد والعلوم المختلفة وعبر استلهام ما تختزنه الأمة العربية من موروث حضاري وقيمي، والدور الذي لعبته في الانتقال بالمجتمع العربي من نظام القبيلة الضعيف المجزأ إلى نظام الدولة المؤسساتية الواحدة القوية، فأفرزت حضارة رائعة أغنت الإنسانية في كافة المجالات.

قبل ستٍ وسبعين سنة من هذا التاريخ، وفي السابع من نيسان/أبريل من العام ١٩٤٧، كانت الأمة العربية على موعدٍ مع الإعلان عن تأسيس حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي بشر بانبلاج فجرٍ جديد في العصر العربي الحديث، للانتقال بالأمة من حال التجزئة إلى حال الوحدة، ومن حال التخلف إلى حال التقدم، ومن واقع الاحتلال إلى واقع التحرر والاستقلال الناجز. إن الأمة التي تشكلت هويتها القومية على تعاقب المراحل التاريخية التي عَبَرَتْها وهي تخوض صراعاً متعدد الجوانب والأبعاد لاستعادة هذه الهوية، ما كانت لتجد نفسها كأمةٍ تطل على الأمم الأخرى بشخصيتها الخاصة بها إلا في ظل دولة قومية موحدة بقواها البشرية وطاقاتها الاقتصادية وتحمل مشروعاً شاملاً رؤيوياً يتناول النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، دولة تسعى لصياغة علاقات دولية على قاعدة حق الشعوب في تقرير مصيرها وإقامة نظمها السياسية التي تلبي حاجاتها الوطنية في التنمية والتقدم الاجتماعي، وتنتهج سياسة واضحة في مقاومة الاستعمار والهيمنة والإفقار للشعوب .

على ضوء معطيات الواقع الذي كانت تعيشه الأمة العربية عشية التأسيس، جاءت انطلاقة الحزب ليشكل استجابة لحاجة موضوعية فرضتها معطيات احتدام الصراع على الأمة العربية وفيها وهي تواجه تحديات مصيرية، بالنظر للطاقة البشرية التي تمثلها ولأهمية موقعها الجيوسياسي والثروات الطبيعية التي تختزنها في باطن أرضها، وما ينتظرها من دور فيما لو توحدت وامتلكت ناصية قرارها القومي، وتم توظيف إمكاناتها وثرواتها في مشروع استنهاضها الشامل في كل مجالات الحياة .

لقد شخص الحزب واقع الأمة تشخيصاً موضوعياً، ورأى في تجزئتها العامل الأساس في إعاقة تقدمها وتحررها، وهذا ما جعل شعار الوحدة يحتل أرجحية معنوية في ترتيب ثلاثية أهدافه التي تحولت إلى أهداف للحركة العربية الثورية في نضالها التحرري ضد أعداء الأمة العربية المتعددي المشارب والمواقع من داخل الأمة وخارجها، ودون التقليل من مركزية الحرية في تفجير طاقات الجماهير والبناء الاشتراكي على صعيد التحولات الاقتصادية والاجتماعية .

إن الحزب الذي انبثق من واقع الأمة، مبشراً بأهداف الثورة العربية، انطلق إلى ميادين النضال مزوداً بشحنٍ تعبوي في ضوء التحديات التي كانت تواجه الأمة آنذاك، مستنداً إلى ضوابط وحدة بنيته التنظيمية بتركيبها القومي ومسترشداً بالرؤية الثاقبة لفكره القومي الذي انزل الممارسة السياسية من أبراجها النظرية إلى واقعها العملي على طريق إعادة بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد المتحرر من كل أشكال الاستغلال والاستلاب.

يا جماهير أمتنا العربية
أيها الرفاق المناضلون

على مدى نيف وسبعة عقود، لم يغادر حزبكم، حزب البعث العربي الاشتراكي ساحات النضال في مواجهة أعداء الأمة، كما في مواجهة قوى الاستبداد والفساد والتوريث والردة وقوى التكفير الديني والمجتمعي ، وقد حفلت مسيرته النضالية بإنجازات عظيمة في ميدان الصراع مع أعداء الأمة من الخارج وميدان الصراع مع قوى الإعاقة للتقدم والوحدة والديموقراطية في الداخل القومي، وإذ تعرضت مسيرته النضالية لإخفاقات فرضتها اختلالات توازنات القوى في الصراع المحتدم بين المشروع القومي الذي كان الحزب أبرز حاملي لواءه بكل أبعاده ومضامينه، وبين المشروع المعادي المحمول على رافعة قوى المشروع الصهيو - إمبريالي المتحالف مع الشعوبية الجديدة التي تستبطن عداءً تاريخياً ضد العروبة وقوى الرجعية، فإن هذه الإخفاقات ما كان لها أن تطمس وتسقط مفاعيل الإنجازات التي تحققت على مدى العقود التي سبقت، بدءاً بتثوير الجماهير من موقع دور الحزب في النضال السلبي ضد المنظومات الحاكمة، وفي النضال الإيجابي من خلال موقعه في الحكم الذي أدارته سلطة الحزب في العراق بعد ثورة ١٧- ٣٠ تموز المجيدة، والتي استطاع من خلالها ان يقيم تجربة متميزة في البناء الوطني بكل عناوينها الاقتصادية والاجتماعية، ومعها انتقل العراق إلى مصاف الدول التي كانت تسير بخطى متسارعة و التي استطاعت تحقيق تحولات جذرية في حياة شعوبها وبإرادة وطنية خالصة .

إن هذه التحولات على مستوى البناء الداخلي والدور السياسي على مستوى العلاقات من الخارج هي التي جعلت العراق دولة مهيوبة الجانب، وذات دور فاعل ومؤثر على المستويات القومية والإقليمية والدولية، وهذا ما جعلها عرضةً للاستهداف المعادي من التحالف الصهيو - أميركي ونظام الملالي في ايران وقوى التجزئة والتبعية والتخلف.

ان الحزب الذي انخرط في صراع شمولي ضد أعداء الأمة من داخل الوطن العربي وخارجه ومن موقعيه في السلطة وخارجها، وُضِعَ دائماً في دائرة الاستهداف المعادي فكراً وتنظيماً وذلك لكونه صاحب مشروع سياسي قومي بأبعاده، تقدمي بمضمونه . ولهذا كانت الهجمة تشتد عليه بنفس الحدة التي تستهدف فيها الأمة بهويتها ودورها ورسالتها الإنسانية .

وإذ تصادف الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الحزب لهذا العام، مع الذكرى العشرين للعدوان المتعدد الجنسيات على العراق الذي أدى إلى احتلاله وإسقاط حكمه الوطني، فإن المقدمات التي سبقت الغزو وسياقاته وما أسفر عنه من نتائج، بيّن بشكل قاطع، أن التبريرات التي أطلقتها أميركا وبريطانيا لشن الحرب، أسقطتها الوقائع والاعترافات المتأخرة لقوى العدوان حيث التبريرات بنيت على تقارير كاذبة لفقتها الغرف السوداء في واشنطن ولندن للوصول إلى مآربهما في إسقاط العراق كدولة محورية في البنيان

ميلاد البعث حمل في طياته كل مقومات الانبعاث المتجدد لشخصية الأمة القومية

القومي، وإسقاط نظامه السياسي الذي استفزت تجربته في البناء الوطني والدور القومي كل أعداء الأمة الذين ائتلفوا في حلف غير مقدس لضرب التجربة النهضوية التي حمل لواءها البعث منذ آلت اليه مقاليد الأمور بعد ثورة تموز العام ١٩٦٨ .

إن غزو العراق واحتلاله لم يؤدِ إلى تدمير بنية الدولة العراقية وحسب، بل أدى إلى تفكيك بناه المجتمعية لخلق مناخات ملائمة لإطلاق الغرائز الطائفية والمذهبية والأثنية على حساب وحدة الدولة والمجتمع .

كما أن احتلال العراق وما تولد عنه من نتائج كان بمثابة الزلزال السياسي والأمني والاجتماعي الذي ضرب ركائز البنيان القومي من مشرق الوطن العربي إلى مغربه، وبما مكن القوى الإقليمية التي تجد في الفضاء القومي العربي مدى حيوياً لمشاريعها التوسعية فرصةً استغلتها بتسهيل أميركي، للتغول في العمق العربي وإعْمَال معاولها في تدمير البنى المجتمعية العربية، بدءاً من العدو الصهيوني الذي يمعن تدميراً وقتلاً وتهجيراً بجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة وتمكينه من اختراق العمق القومي عبر توسيع مروحة علاقات التطبيع معه، إلى نظام الملالي، الذي أعاد استحضار ما سماه تصدير الثورة، فإذ به يمارس كل أشكال التدمير والتهجير والدفع باتجاه التغيير في التركيب الديموغرافي خاصة في أقطار المشرق العربي أن خطورة التغيير الديموغرافي الذي تقوم به ايران وخاصة في العراق ينطوي على أثار سياسية وأمنية ومجتمعية بعيدة المدى وذات طبيعة مركبة في انعكاساتها المأساوية على الأمة العربية. فالتهجير القسري وتوطين الأجانب محل السكان الأصليين لا يعد خرقا فاضحا لأبسط حقوق الإنسان وحسب، وإنما هو إضافة إلى ذلك تنفيذاً عمليا لما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يعد التغيير الديموغرافي أحد أهم دعائمه الأساسية، والذي يصب بمجمله في الهدف الاستراتيجي الأساسي وهو حماية أمن دولة الكيان الصهيوني، وكل ذلك يضطلع به النظام الإيراني مدفوعاً بحقد شعوبي دفين على العروبة وثأراً من هزيمته المدوية في القادسية الثانية. وإذ حل التدمير البنيوي في البنى العربية حيث وصلت امتدادات التغول الإيراني، فإن النظام التركي لم يكن أقل شهية من نظام طهران في احتلاله لأراضٍ عربيه وتدخله المباشر في تأجيج حدة الصراع في العديد من الساحات العربية.

من هنا، وعلى ضوء الواقع السائد على مستوى الكل

غزو العراق واحتلاله كان بمثابة الزلزال الذي قوض ركائز البنيان القومي

القومي والجزء الوطني، فإن الأمة العربية مازالت في قلب العاصفة، حيث المواجهة القائمة بين الأمة وقواها الجماهيرية الحية وبين الإمبريالية العالمية والصهيونية والفرسنة والتتريك والشعوبية بكل مُضْمَرِها المعادي للعروبة والطائفية والمذهبية والأثنية بكل مسمياتها، تستمر مستعرةً رغم المبادرات التي تطرح حلولاً للازمات البنيوية. إن هذه المبادرات لا تقارب مصالح الأمة وجماهيرها التواقة للتحرر والتقدم، وإنما تقارب مصالح القوى الطامعة بثروات الأمة والتي باتت أدوارها مكشوفة في إطار السعي لتشكيل نظام إقليمي تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد .

والحزب إذ ينبه ويحذر من مخاطر هذا المشروع الذي تلعب أميركا دور القيادة الاستراتيجية له وبالاتكاء على مرتكزاته الإقليمية غير العربية، فلأن هذا المشروع سيتشكل على حساب الأمة العربية بتكوينها القومي وهويتها ورسالتها الحضارية. ولهذا فإن الحزب يعيد التأكيد بأن الهجوم المعادي الشامل الذي تتعرض له الأمة لا يمكن صده إلا بمواجهة شاملة على مستوى الموقف والميدان، وإن تعديل موازين القوى لمصلحة الأمة لا يتم إلا عبر ما تفرزه ساحات النضال العربي على مسارات التحرير والتغيير انطلاقاً من فهم عميق لطبيعة الصراع الذي تخوضه الأمة مع أعدائها، وهو صراع سيبقى مفتوحاً طالما بقي الاحتلال للأرض العربية والعدوان عليها قائمين وطالما بقي الاستبداد والقمع السياسي الذي تمارسه الدولة الأمنية قائماً .

ويحتل ذلك أهمية مضاعفة في ظل التغيرات الكبيرة والجذرية التي نعيشها في عالم اليوم وطبيعتها المتعددة الجوانب، أمنياً واقتصادياً وتقنياً، والأخذة في التغير بوتائر متسارعة غير مسبوقة، وانعكاس كل ذلك على الدول والشعوب حيث يشهد العالم صعود قوى جديدة كالبرازيل والهند وغيرها، وتغير في موازين القوى الدولية العظمى، واحتمالات بلورة نظام متعدد الأقطاب. ولعل من ابرز مظاهره الحضور الروسي، وازدياد وتوسع النفوذ الصيني في مناطق العالم، والتنافس الاقتصادي الشديد بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية وغير ذلك، والانعكاسات الشديدة لكل ذلك على واقعنا العربي. أن كل هذه المتغيرات المتسارعة تحتم علينا كامة حية، التهيؤ لهذه المتغيرات وان تأخذ قوى التحرر العربية دور المبادرة للتفاعل مع كل ذلك، وعدم الإبقاء على دور الانتظار، أو الاكتفاء بردود الأفعال المؤقتة إزاء الأحداث والتحولات الكبرى الجارية.

يا أبناء أمتنا العربية من المحيط إلى الخليج

في الوقت الذي ينشغل العالم بالتحديات الأمنية والاقتصادية، علينا أن لا نغفل حقيقة أن من أهم التحديات الكبرى التي تواجهها أمتنا العربية هي التهديد الذي تتعرض له الهوية القومية بفعل الانعكاسات السلبية للعولمة الثقافية. فبالرغم من أننا لا ننكر بعض جوانبها الإيجابية، إلا أنها في الوقت نفسه تفرز تحدٍ جوهرياً كبيراً، فهي تزعزع الهوية القومية و تهزّ المرجعيات المعهودة في التربية المجتمعية، وبالتالي فهي آخذة في تهديد الهوية والانتماء القومي للأجيال الصاعدة بشكل متزايد مما يتطلب التبني الواعي لتطبيقاتها الإيجابية من جهة، والمبادرة الحية لحماية الأجيال من انعكاساتها السلبية.

ويندرج مع العولمة الثقافية وأحداً من أخطر التحديات التي يتعرض لها أبناء الأمة إلا وهي مشاريع ووسائل التغييب الممنهج للعقل العربي، ولا سيما بين شريحة الشباب والأجيال الصاعدة بين التغريب المتعمد من جهة، وبين المشروع الطائفي التفتيتي البغيض، وكلاهما آخذ أبعاداً ثقافية وإعلامية واجتماعية متعددة وصولاً إلى التغييرات الخطيرة في المناهج الدراسية لخدمة هذين المشروعين الخطيرين للقضاء على البناء النفسي للأجيال الصاعدة وإلغاء هويتها القومية وتغييب دورها المستقبلي في نهضة الأمة ومواجهة تحدياتها.

تهديد الهوية القومية هو من أخطر التهديدات التي تتعرض لها الأمة في تاريخها المعاصر

إن الحزب الذي يثق بقدرة الأمة، إذا ما وظفت إمكاناتها في سياق مشروع المواجهة القومية الشاملة لكل تلك التحديات، يؤكد مجدداً بأن العودة إلى الجماهير لتفعيل حضورها ودورها عبر هيكلة حياتها السياسية على أرضية برامج التحرير والتغيير، هو المدخل الأساسي لتعديل موازين القوى لمصلحة الأمة بمعزل عن سياقات الحسابات التقليدية. فالجماهير التي تملك ناصية قرارها الحر والمتحرر من أشكال الالتحاق والارتهان لمحاور الخارج الدولي والإقليمي، هي مادة ثورات التحرير وانتفاضات التغيير وهي كانت وستبقى المصد الذي يحمي الأمن القومي من الاختراقات المعادية .

ويحتل هذا الأمر أهمية مضاعفة في ظل محددات عمل الأنظمة الرسمية العربية، ومن هنا فإننا نوجه الدعوة إلى كل المنظمات والتشكيلات العربية من اتحادات ونقابات مهنية وجماهيرية ونخبوية وغيرها، لتمارس دورها الطليعي التاريخي من خلال امتلاك زمام المبادرة في هذه

المرحلة التي تشتد فيها التحديات، كما المتغيرات العالمية الكبرى، وارتداداتها القوية على الوطن والأمة، فبهذا الدور وحده تكون الأمة العربية أمة حية جديرة بأن تواجه كل ما تمر به من تحديات وتنتصر عليها.

في ذكرى تأسيس البعث تأكيد على تجديد البناء البعثي فكراً وتنظيماً وممارسة

أيها الرفاق المناضلون على امتداد الوطن العربي الكبير وخارجه
يا جماهير أمتنا المناضلة

إن حزب البعث العربي الاشتراكي وفي ضوء التحديات القومية والاجتماعية التي تواجهها الأمة سوف يتصاعد بنضاله على عهده في المواجهات ذات البعد القومي، كما على عهده في التعبير عن طموح الطبقات الكادحة في التغيير الوطني وفي مواجهة أنظمة الاستبداد والرجعية . وهو عندما أفصح عن ذاته في السابع من نيسان العام ١٩٤٧ ، لم يقدم نفسه كحركة تقليدية، بل قدم نفسه كحركة تاريخية تمثل الأمة بكل تكوينها القومي والمجتمعي، وهذا ما القى عليه مسؤولية تاريخية في تثوير الجماهير وإدارة نضالها على مسارات التوحيد والتحرير والتغيير للارتقاء بالواقع الجماهيري العربي إلى المستوى الذي يفرض التغيير باليات النضال الديموقراطي، والعمل لتأطير قوى التحرير والتغيير في الوطن العربي ضمن أطر جبهوية تلتقي على أرضية مشروعها السياسي القوى التي تجمعها المشتركات حول القضايا القومية والوطنية والاجتماعية. وهنا يعود الحزب ويؤكد على أهمية قيام الجبهة الشعبية العربية، كي تشكل حاملة سياسية لمشروع المقاومة العربية ضد الاحتلال الأجنبي أياً كانت مسمياته وقواه، ومشروع التغيير الوطني الديموقراطي في الساحات الوطنية التي تناضل جماهيرها لإقامة دولة المواطنة القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات وعلى احترام الحريات العامة وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان في ظل نظم سياسية تحكمها قواعد الفصل بين السلطات وديموقراطية الحياة السياسية والتداول السلمي للسلطة بالاستناد إلى ما تفرزه الإرادة الشعبية عبر انتخابات نزيهة.

إن توجيه بوصلة النضال الجماهيري نحو توحيد صفوف القوى الشعبية العربية، رؤية وإطاراً ، يتطلب وحدة موقف من طبيعة الصراع العربي - الصهيوني باعتباره صراعاً وجودياً ، وتصعيد الكفاح الشعبي كسبيل وحيد لتحرير الأرض من الاحتلال وأنْ لا دولة وطنية فلسطينية إلا على كامل التراب الوطني. كما يتطلب الأمر وحدة موقفٍ ورؤية من طبيعة الدور الإيراني، وهذا الدور كما التركي هما دوران مهددان للأمن القومي العربي وأن حضورهما تضخم على الساحة العربية من جراء الفراغ العربي الذي بلغ ذروته بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني، وعليه فإن التصدي للقوى العدوانية على اختلاف مشاربها يملي وضع حدٍ لحالة الفراغ القومي إن على القوى الوحدوية العربية أن تعمل بجدٍ ومسؤولية كي تعود مصر لتلعب دورها الطليعي في مشروع الاستنهاض القومي بعد تخليصها من مكبلات اتفاقيات "كامب دافيد"، كما على القوى الوحدوية العربية أن تلاقي موقف البعث في تشخيصه لطبيعة المخاطر على الأمن القومي من جراء استمرار الاحتلال الأميركي - الإيراني المركب للعراق، وإعادة بناء دولته بناء وطنياً يكون حاضناً لكل طيفه المجتمعي وعبر إسقاط كل ما أفرزه الاحتلال من نتائج وخاصة ما سمي بالعملية السياسية التي عممت ثقافة الفساد وأغرقت العراق بكل الموبقات الاجتماعية التي استفحلت بفعل التغلغل الإيراني في كل مفاصل الحياة العراقية. وأن الحزب الذي يؤكد على استعادة مصر والعراق لدورهما، يؤكد أيضاً على أن تعود سوريا قلباً للعروبة النابض بعدما شوه نظام الردة تاريخها الوطني ودورها القومي، وربطها في حلف مشبوه مع الشعوبية الفارسية .

نحو إعادة تشكيل المركز القومي الجاذب المتشكل من مصر وسوريا والعراق لتحقيق الاكتمال القومي الصلب

إن إعادة تشكيل المركز القومي الجاذب بمرتكزاته الثلاث الأساسية، بقدر ما هو حاجة لتحقيق الاكتمال القومي الصلب الذي يضع حداً لحالة الفراغ التي أفسحت المجال لاندفاع القوى المعادية إلى العمق العربي فإنه ضرورة لحماية الأمن القومي من بوابة الأمن المائي، الذي تتهدده السياسات المائية لدول المنبع المتاخمة للوطن العربي في كل من تركيا وأثيوبيا وايران . فهذه الدول الثلاث تستغل واقعها كدول منبع للضغط على دول المجرى من خلال إنشاء السدود الحابسة للمياه وممارسة الابتزاز وانتزاع المكاسب على حساب دول المصب والذي لن يحمى إلا بموقف رادع انطلاقاً من وحدة موقف قومي تجاه هذه القضية الحيوية التي ترتقي حد القضايا الأساسية بالنسبة للأمة العربية.

في ذكرى تأسيس حزب الثورة العربية، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية ،تنشد الأنظار إلى المعطى الإيجابي الذي أفرزه الحراك الشعبي، الذي وأن تعرض للاختراق

النظام الدستوري الاتحادي لدولة الوحدة هو الأكثر ملاءمة لواقع التعددية في البنيان القومي

وحُرِفَ عن مساره الصحيح في أكثر من ساحة، إلا أنه يبقى يُعبر عن نبض الشارع العربي الذي انتفض ضد الاحتلال والفساد والتبعية في العراق، كما انتفض في السودان واستطاع إسقاط نظام التمكين، وما زال يقاوم نظام الردة وكل المحاولات الرامية للالتفاف على مشروع التغيير الوطني وتحقيق التحول الديموقراطي في بنية النظام وتطبيق أحكام العدالة الانتقالية على من قمع الحريات وأفسد الحياة السياسية ويسعى لرهن الاقتصاد الوطني وفق إملاءات وشروط صندوق النقد الدولي والبنوك الاستثمارية الأجنبية.

إن هذا الحراك الذي عم الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه سيبقى علامة مضيئة في تاريخ الحركة الجماهيرية العربية، وأن ما اعتراه من شوائب في بعض الساحات لا يسقط أهميته في تثوير الأوساط الشعبية التي انتفضت ضد أنظمة الفساد والقمع والتأبيد السلطوي، وستبقى الدلالات الإيجابية التي أفرزها هذا الحراك تتقدم على السلبيات التي رافقته.

أيها الرفاق المناضلون
يا أبناء امتنا العربية المجيدة

في ذكرى تأسيس البعث، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية لابد من إعادة التأكيد على الثوابت الفكرية للحزب في إطار إعادة تجديد البناء البعثي فكراً وتنظيماً وممارسة، بدءاً من التشديد على تأصيل الفكر المقاوم للحركة الثورية العربية كدليل لمقاومة كل استعمار واحتلال تعرضت وما زالت تتعرض له الأمة في تاريخها المعاصر .

وإنه بقدر ما تكسب أهمية عملية تأصيل الفكر المقاوم بالاستناد إلى معطى الثورات العربية في فلسطين والجزائر والعراق والسودان واليمن والأحواز وحيث تجد الأمة نفسها في مقاومة المستعمرين والمحتلين، فإن تأصيل القضية الديموقراطية ومبادئ حقوق الإنسان في الفكر السياسي للحزب هو على درجة كبيرة من الأهمية، لأن الديموقراطية التي تحكمها قواعد التعددية السياسية، وتنشد إلى أهدافها الوطنية في حماية المقومات الأساسية للأوطان، تُسْهم في تعزيز وتمتين الوشائج الاجتماعية وتطلق الطاقات الجماهيرية بعيداً عن تعليب الأنظمة الحاكمة للإرادة الشعبية التي لا تجد نفسها الا في رحاب الحريات العامة .

ومن هنا فان النضال من اجل تعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها يأتي في صلب النضال من أجل تحقيق الديمقراطية والتعددية السياسية. ويحتل هذا الأمر أهمية خاصة مع حلول الذكرى العشرين لاحتلال العراق وغزوه، لذا نوجه الدعوة إلى كافة الاتحادات والمنظمات المهنية الوطنية والعربية المعنية بحقوق الإنسان إلى قيامها برفع القضايا إلى المحافل الدولية والإقليمية وتفعيل دورها في هذا الجانب وإبراز ما رافق هذا الاحتلال الأمريكي البريطاني الإيراني من خرق فاضح وغير مسبوق في التاريخ البشري لشتى أنواع حقوق الإنسان وبما يندى له جبين الإنسانية.

وإننا في هذه المناسبة التي نشدّد فيها على إبقاء الخطاب الوحدوي متصدراً الخطاب السياسي العربي لما للوحدة من أهمية في حشد الإمكانات العربية وتفعيلها بالشكل الذي يخدم مصلحة الجماهير العريضة والتأكيد على أن النظام الدستوري الأفضل لدولة الوحدة هو النظام الاتحادي كونه يلائم الأمم التي تتشكل من تركيب اجتماعي وجهوي متنوع وتكوين قومي فيه أقليات قومية تحكمها ثوابت الانتماء بالمواطنة في ظل الدولة الواحدة وولائها إلى خط الأكثرية.

إن شدة المؤامرات التي تستهدف أي عمل وحدوي يجب أن لا تدعونا إلى اليأس والاستسلام وترك التكامل العربي الوحدوي ليكون شعارا نظريا وحسب، وإنما الدعوة والعمل على إرساء بنى تحتية راسخة للتكامل العربي مهما كبرت العوائق واشتدت الصعوبات،

ومن هنا نرى ضرورة التشديد على إقامة المشاريع الاقتصادية التكاملية وربط أقطار الوطن العربي بشبكة من المواصلات والبنى التحتية وإلغاء الحواجز على تنقل الأشخاص والبضائع في اطار السعي لإقامة السوق العربية المشتركة.

الحراك الشعبي العربي يبقى معبراً عن نبض الشارع رغم ما انتابه من شوائب

أيها الرفاق المناضلون

إن حزبكم الذي يحيي هذا العام الذكرى السادسة والسبعين لتأسيسه، هو على عهده النضالي بأن يكون دائماً حيث تكون جماهير، حاملاً لواء أهدافها في التحرر والتقدم والوحدة، وهو رغم ما يتعرض له من عدوانية من القوى التي تناصب الأمة العداء، يتعرض أيضاً بين الفينة والأخرى لعمليات تخريب من الداخل بغية التشويش على مسيرته النضالية وإرباكه وتعطيل دوره في استنهاض الجماهير على قاعدة مشروعه التحرري. لكن رغم هذه المحاولات، فإن الحزب بقي عصياً على الاجتثاث وعلى كل أشكال الردة. والحزب الذي واجه ردة تشرين ١٩٦٣ في العراق وردة شباط ١٩٦٦ في سوريا، استطاع تجاوز الندوبات التي تركتها الردتين في جسم الحزب، وهو ما كان ليستطيع ذلك لولا

الحزب القوي بشرعيته ونضالاته سيبقى عصياً على الردة

قوة الشرعية التي تكمن بذاتها قوتها المعنوية والاعتبارية وجعلت تأثيرها على مسيرة الحزب اقوى من إمكانات قوى الردة المادية. والحزب إذ يستمر في مواقعه النضالية رغم استفراس الهجمة عليه من قوى العدوان والردة فلأنه حزب الأمة الذي لم يتشكل بقرار سلطوي كي يسقط بسقوط السلطة ، بل انبثق عن إرادة شعبية، وطالما الشعب باق وينبض بالحياة، فإن الحزب باق على نبضه النضالي ومسيرته تتطهر من خلال المسار النضالي، كما تتطهر الأنهار من خلال جريانها وتشهد على ذلك الساحات العربية التي ينخرط الحزب في نضال جماهيرها من مشرق الوطن العربي إلى مغربه .

فاليكم أيها الرفاق، القابضين على جمر المواقف المبدئية كل تقدير وتحية، تحية لدوركم في مقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وتحية لكم في مقاومة الاحتلال الأميركي والتغول الإيراني في العراق وفي الانتفاضة الشعبية وأنتم ترفعون رايات الرسالة العربية الخالدة على امتداد الوطن العربي وخارجه وتعملون على إحكام بناء التنظيم وتفعيل دور الحزب الطليعي في النضال من أجل الارتقاء بنضال جماهير شعبنا على الصعيدين الوطني والقومي

عشتم، وعاش حزبكم العظيم، حزب الرسالة الخالدة والأمة العربية الواحدة

عاشت الأمة العربية والمجد والخلود لشهدائها الأبرار والتحية للرفاق والمناضلين الصامدين في المعتقلات والسجون وبشكل خاص في فلسطين والعراق والله أكبر وليخسأ الخاسئون

طليعة لبنان يحيي ذكرى تأسيس البعث وانطلاقة جبهة التحرير العربية بمهرجان حاشد في بيروت

دعا رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، إلى إعادة الاعتبار للقضية الديموقراطية كناظم للحياة السياسية الداخلية في لبنان، والى استعادة الشارع اللبناني لنبضه لفرض التغيير بآليات العمل الديموقراطي السلمي وتسريع الخطى من أجل إنتاج الحلول السياسية التي تحقق العدالة الاجتماعية وتصون المقومات الوطنية الأساسية وتحرير لبنان من الارتهان لشروط الصناديق الاستثمارية والدول الأجنبية التي تثقّله أمنياً وسياسياً، وعن الوضع العربي قال المحامي بيان:

إنه لا خلاص لأمتنا العربية، إلا بتحررها من استلابها القومي والاجتماعي، والسير على طريق تحقيق وحدتها بموازاة الدعوة العاجلة لتشكيل الجبهات الوطنية في الأقطار ، لأجل تأمين رافعات سياسية لمشاريع التغيير الوطني الديموقراطي، وصولاً لإقامة دولة المواطنة على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات وان الواقع المتردي الذي وصلت الأمة اليه اليوم وهي تعيش تحت وطأة تداعياته، لا يعفي القوى والأحزاب التي تدعو للوحدة، وحزبنا واحد منها، من مسؤولية عدم الارتقاء بالعمل الوحدوي إلى مستوى الطموح الشعبي.، إذ إننا جميعاً نتحمل مسؤولية عدم الارتقاء بالعمل الوحدوي إلى مستوى آمال الجماهير، لأننا لم نعر للقضية الديموقراطية الأهمية التي تستحقها في البناء السياسي سواءُ من مواقعنا في السلطة أو من مواقعنا خارجها، وهذا ما أدى إلى أضعاف الهيكلة السياسية للمجتمع العربي، وحدّ من دور الجماهير في أخذ مواقعها المتقدمة في حماية التجارب الوحدوية، وحول فلسطين، دعا المحامي بيان، إلى إعادة استحضار شعارات الثورة يوم انطلقت في عام ١٩٦٥، ومغادرة وهم انتزاع الحقوق الوطنية في ظل واقع التشرذم الوطني الفلسطيني، والخيانة الموصوفة لغالبية دول النظام الرسمي العربي الذي يضيّق الخناق المالي والسياسي على ثورة فلسطين وجماهيرها الصابرة الصامدة، في ذات الوقت الذي يوسع فيه من مروحة علاقات التطبيع مع العدو الصهيوني وعلى حساب الدم الفلسطيني المراق في القدس ومدن الضفة ومخيماتها وغزة، مؤكداً:

إن الأزمة البنيوية التي ينوء تحت عبئها العدو الصهيوني، والتحول الحاصل في الرأي العام الدولي ضد عنصرية كيانه بعد تصنيفه دولة فصل عنصري "أبارتهايد"، وهما معطيان إيجابيان، ما كانا ليحصلا لولا الدور الذي تضطلع به جماهير فلسطين في مقاومتها. والعدو ما كان ليخرج مندحراً من لبنان لولا المقاومة الشعبية على مستوى الموقف والممارسة والتي كان للقوى الوطنية اللبنانية والحزب في طليعتها شرف السبق في إطلاقها نهاية الستينيات من القرن الماضي.

كلام المحامي بيان جاء في خلال الاحتفال القومي، الوطني والشعبي الذي أقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قبل ظهر يوم الأحد في التاسع من نيسان الجاري في قاعة فندق الكومودور في العاصمة اللبنانية بيروت

لمناسبة مرور الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والرابعة والخمسين لانطلاقة جبهة التحرير العربية بحضور سياسي وحزبي وشعبي تقدمه ممثلو القوى الوطنية والنقابية اللبنانية والفلسطينية وتحدث فيه كلُ من:

-أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان الأخ فتحي أبو العردات الذي بدأ كلمته متوجهاً بالتحية إلى مناضلي البعث وكل القابضين على جمر المبادئ وأبطال المقاومة في كل أشكالها الوطنية والقومية والإسلامية ضد الظلم والاحتلال الصهيوني، مستذكراً المواقف القومية للبعث والشهيد صدام حسين ووقوفه إلى جانب قضية فلسطين وشهدائها وأسراها مقتسماً الزاد معهم رغم الحصار الجائر الذي تعرض له النظام الوطني في العراق وهذا ما لا ينساه شعب فلسطين، وخلص في كلمته إلى التأكيد على أن المقاومة ضد الاحتلال ستبقى مستمرة وبكل أشكالها، وهذا جزء من استراتيجيتنا الوطنية، وان الوحدة الفلسطينية متجلية اليوم على الصعيد الميداني حيث أن التنسيق والتعاون قائمُ بين كل التشكيلات الفلسطينية وعلى اعلى المستويات وان المقاومة وشعب فلسطين لن يكرروا أخطاء العام ١٩٤٨ وسيتشبثون في أرضهم ومدنهم وقراهم مهما كانت التحديات والتضحيات،

-وجاء في كلمة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني الأستاذ حنا غريب التي بدأها بنقل تحيات الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني إلى رفاقهم في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية بمناسبة أحياء الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزبهم الأم، حزب البعث العربي الاشتراكي.

وتأتي المناسبة اليوم في أوانها لتجعل من هذا المهرجان مهرجانا للانتصار لفلسطين وقضيتها العادلة. حيث تشتد الاعتداءات الوحشية الصهيونية المدانة على شعبها، وآخرها الاعتداءات العنصرية على المصلّين في المسجد الأقصى، وكذلك الاعتداءات على لبنان وسوريا وكل دول منطقتنا من قبل كيان محتلّ ومصطنع يهدف إلى تكريس يهودية دولته العنصرية على يد حكومة نتنياهو المتطرفة، وختم كلمته مجدداً النداء إلى كل القوى الوطنية العلمانية والتقدمية المعارضة، وإلى كل الأطر النقابية والاجتماعية والشبابية والنسائية والمدنية التي تريد الانتقال من هذا النظام الطائفي البائس إلى آفاق دولة ديمقراطية علمانية تؤمن العدالة الاجتماعية لمواطنيها وداعياً إلى تحقيق الجبهة الوطنية اللبنانية قائلاً:

فلتتحد كل السواعد، ولتعمل معاً على امتداد مساحة الوطن، في كل المناطق والقطاعات، من أجل قيامة هذا البديل الوطني وفق برنامج مشترك، انتصارا لروح انتفاضة 17 تشرين الوطنية والشعبية وتحقيقا لأهدافها في التغيير وتوفير الحياة الحرة الكريمة.

-ثم أُعطِيت الكلمة إلى رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل اليساري الديمقراطي العلماني الأستاذ زكي طه متوجهاً في بدايتها إلى توجيه التحية في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي للمؤسسين الأوائل ولمناضليه جميعاً، قيادات وكوادر وأعضاء على امتداد عالمنا العربي، في مسيرتهم النضالية الطويلة، ومحطات تاريخهم ومنعطفاته الصعبة.

ولكل الذين التزموا إعلاء رايات العروبة والوحدة وقضية فلسطين، نضالاً وقتالاً وتضحيات، في شتى الميادين والساحات الوطنية والقومية. وقد دفعوا أثماناً كبرى، قوافل من الشهداء، وأعداداً لا تحصى من المنفيين والمعتقلين، لكنهم لم يكلُّوا ولم ييأسوا، وتابع قائلاً : إن ما يخفف الوطأة إزاء كل الواقع المتردي الذي نمر به جميعاً، هو الشعاع القادم من فلسطين ووحدة شعب فلسطين الذي يعرف كيف يقاوم ولا يستسلم ولا يعرف الاستسلام واليأس مهما اشتد الجبروت الصهيوني. .

وختم كلمته بالدعوة الجادة إلى مراجعة تجاربنا وبرامجنا وتحديد أخطائنا وخطايانا، بشجاعة ودون خوف، كي نضمن عدم تكرارها في ما نسعى إليه من محاولات، وكي نتفادى لعنة التاريخ والأجيال القادمة التي تنظر إلينا وكأننا ننتمي إلى عصر مضى ولن يعود.

هذا، وقد استُهل الاحتفال بالوقوف، للنشيدين اللبناني والفلسطيني ونشيد البعث، ليتولى تقديم الخطباء الشاعر الأستاذ محسن يوسف الذي القى عدداً من القصائد الوطنية من وحي المناسبة.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، المحامي حسن بيان في الذكرى الـ ٧٦ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والذكرى الـ ٥٤ لانطلاقة جبهة التحرير العربية

نرحب بكم ونشكر حضوركم ومشاركتنا إحياء هذه الذكرى، ذكرى تأسيس حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي يطوي هذه الأيام، ستة وسبعين حولاً على إعلان تأسيسه في السابع من نيسان من العام ١٩٤٧. يوم التأم شمل كوكبة من المناضلين العرب على ضفاف بردى

في غوطة دمشقية، مبشرين الأمة العربية بولادة حركة تاريخية تناضل تحت شعار " أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة."

من تلك الواحة الدمشقية، انطلق رسل البعث إلى رحاب الوطن العربي الكبير، لتأدية دورهم النضالي في تثوير الجماهير، وقيادة حراكها من اجل إنهاء استلابها القومي وتحررها الاجتماعي. ولم يكد يمضي وقت قليل، حتى كان أبناء الأمة من مغرب الوطن إلى مشرقه، يصدحون بنشيد بلاد العرب أوطاني، تواقين لرؤية امتهم وقد توحدت في دولة واحدة تستوفي كل مقومات القوة وشروط التقدم وركائز الحماية الذاتية في مواجهة ما يتهدد امنها القومي والمجتمعي من مخاطر.

وان نحيي ذكرى تأسيس البعث وانطلاقة جبهة التحرير العربية، بمشاركة رفاقية وأخوية من قادة مناضلين، خبرتهم ساحات النضال الوطني الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني، كما ساحات النضال الوطني اللبناني ضد منظومات الفساد والمحاصصة التي أوصلت البلاد إلى الانهيار الشامل ،فهذا يعيدنا إلى الزمن الجميل الذي كانت فيه المناسبات الحزبية الخاصة، تتحول إلى مناسبات وطنية من خلال المشاركة السياسية للذين يلتقون على أرضية الموقف الوطني ببعديه التحريري والتغييري. وان تكون الثورة الفلسطينية حاضرة دائماً في إحياء مناسباتنا، فهذا ليس تقليداً اعتدنا عليه، بل هو نهج ثابت لدينا، لأننا لا نجد انفسنا إلا في حضرة فلسطين، التي قال عنها شهيد الحج الأكبر، الأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين، "إن فلسطين في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع". وان تشاركنا قوى وطنية لبنانية إحياء هذه المناسبة العزيزة، فهذا يعيدنا إلى استعادة المشهد السياسي الذي مكن الحركة الوطنية اللبنانية في مسار نضالها الوطني الطويل من تقديم نفسها مرجعية وطنية تحمل مشروعاً للإصلاح السياسي للانتقال بلبنان من دولة المزرعة إلى دولة المواطنة في مواجهة مشروع الطائفية السياسية المقيت.

أيها الرفاق والرفيقات
أيها الأخوات والأخوة

أننا في الوقت الذي نحيي فيه ذكرى تأسيس الحزب، فإننا نحيي ذكرى انطلاقة جبهة التحرير العربية التي شكلت إطاراً قومياً جامعاً للمناضلين العرب، لممارسة دورهم النضالي في مقاومة الاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين ،كل فلسطين من الاغتصاب. والحزب عندما قرر في مؤتمره القومي التاسع تشكيل جبهة التحرير العربية ، فليس لكي يضيف فصيلاً جديداً إلى فصائل الثورة وما اكثرها، بل ليجسد رؤيته لموقع القضية الفلسطينية بالنسبة لقضايا النضال العربي، انطلاقاً من مركزية هذه القضية، ولان فلسطين باحتلالها لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب، وإنما الأمة العربية برمتها، وعليه فان ثوار فلسطين وان كانوا يشكلون طليعة في مواجهة الاحتلال الصهيوني، إلا أن مهمة تحرير فلسطين، ليست مهمة وطنية فلسطينية فقط، بل هي مهمة قومية، وعلى الأمة أن تنخرط في هذا الصراع بكل قواها وإمكاناتها وبما يفرض أن تكون الأداة النضالية منسجمة في تركيبها البنيوي وخلفيتها الفكرية وآليات عملها مع الغاية التي تأسست من أجلها. وانطلاقاً من هذه الرؤية، ربط الحزب بين هدفي الوحدة وتحرير فلسطين، وعلى أساسه اطلق القائد المؤسس، مقولته المشهودة، فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين. ومن لا يعي أبعاد الاستهداف الصهيو -استعماري لفلسطين، عليه أن يعيد قراءات مقررات مؤتمر رئيس وزراء بريطانيا كامبل بانرمان ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، وكل المحطات اللاحقة التي عبرها قطار المشروع الصهيوني.

إن البعث أعطى أرجحية معنوية للوحدة في تراتبية ثلاثية أهدافه، لأنها بنظره السبيل الوحيد للرد على استراتيجية الأعداء الذين وجدوا في التجزئة الكيانية البيئة الأكثر ملاءمة لاستمرار سيطرتهم على مقدرات الأمة وثرواتها .

هذه الوحدة ننظر إليها باعتبارها وسيلة وغاية. هي غاية لأنها تجسد توق الجماهير العربية لتجد ذاتها في اطار شخصيتها القومية، وهي وسيلة لحشد القوى والإمكانات العربية وتفعيلها في سياق مشروع المواجهة الشاملة مع أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع، من استوطن منهم الداخل القومي ومن يتربص بالأمة شراً انطلاقاً من المداخل .

واذا كانت قوى التحالف الصهيو - استعماري استندت إلى مبدأ " فرق تسد"، لاستمرار هيمنتها، والرجعية العربية استمرأت واقع التجزئة لحماية امتيازاتها ، فإن ادراك الجماهير العربية وإحساسها بأهمية الوحدة، لم يكن كافياً لتحقيق إنجازات وحدوية بثنائية أو بتعددية أطرافها، وما تحقق لم تتوفر له ظروف الحماية الكاملة، مما جعل التجارب الوحدوية تهوي بعد وقت قصير من قيامها، وابرزها وحدة مصر وسوريا. واذا كانت الأسباب التي أعاقت قيام الوحدة على مستوى الكل القومي أو الجزئي كثيرة، وابرزها اختلال

موازين القوى لمصلحة القوى المعادية والمناهضة لأي عمل وحدوي، إلا أن هذا الواقع الذي وصلت الأمة اليه اليوم وهي تعيش تحت وطأة تداعياته، لا يعفي القوى والأحزاب التي تدعو للوحدة والحزب واحد منها، من مسؤولية عدم الارتقاء بالعمل الوحدوي إلى مستوى الطموح الشعبي .

إننا نتحمل مسؤولية عدم الارتقاء بالعمل الوحدوي إلى مستوى أمال الجماهير، لأننا لم نعر للقضية الديموقراطية الأهمية التي تستحقها في البناء السياسي من مواقعنا في السلطة أو من مواقعنا خارجها. وهذا ما أدى إلى أضعاف الهيكلة السياسية للمجتمع العربي، وحدّ من دور الجماهير في اخذ مواقعها المتقدمة في حماية التجارب الوحدوية.

وعليه، فإننا هذه المناسبة، مناسبة الذكرى ٧٦ لميلاد حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، والذكرى ٥٤ لانطلاقة جبهة التحرير العربية، بقدر ما نؤكد على أهمية الوحدة في خطابنا السياسي وفي آليات عملنا، فإننا نؤكد وبالمستوى نفسه على أهمية إعادة الاعتبار للقضية الديموقراطية في صلب خطابنا السياسي وفي آليات عملنا. فعندما تكون الديموقراطية ناظمة بقوانينها وتقاليدها للحياة السياسية، تتراجع نظرية الحزب الواحد القائد للدولة والمجتمع، وتتقدم نظرية التعددية في الحياة السياسية وتصبح الجماهير اكثر قدرة على إنتاج النظام السياسي الذي تحكمه قواعد الفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة ومحاكاة مصالح الجماهير في ظل دولة الرعاية الاجتماعية والحماية الوطنية وصاحبة السيادة الشرعية الحصرية على كامل التراب الوطني .

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

اذا كانت الأحزاب الثورية والحركات التحريرية هم الأداة الثورية في المسار النضالي الطويل، فإن الجماهير هي مادة ثورات التحرير والتغيير . إذ ما من ثورة انتصرت في التاريخ، إلا بقوة الالتفاف الجماهيري حولها ووضوح رؤيتها السياسية. وهذا ما أكد عليه الحزب في وقت مبكر، يوم اطلق القائد المؤسس مقولته الشهيرة، "إن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح"، وهذا ما اثبته واقع الثورة الفلسطينية، يوم كانت قواها الأساسية تتمركز على تخوم فلسطين، ويوم أعادت تجديد شخصيتها النضالية عبر الانتفاضة المتواصلة في تعبيراتها الحالية، وهي التي تعيش إشراقاتها اليومية عبر تصاعد المواجهة الشعبية مع قوات الاحتلال والمستوطنين في القدس والضفة الغربية وغزة وكل مساحة فلسطين .

إن الأزمة البنيوية التي ينوء تحت عبئها العدو الصهيوني، والتحول الحاصل في الرأي العام الدولي ضد عنصرية كيانه بعد تصنيفه دولة فصل عنصري "أبارتهايد"، وهما معطيان إيجابيان، ما كانا ليحصلا لولا الدور الذي تضطلع به جماهير فلسطين في مقاومتها. والعدو ما كان ليخرج مندحراً من لبنان لولا المقاومة الشعبية على مستوى الموقف والممارسة والتي كان للقوى الوطنية اللبنانية والحزب في طليعتها شرف السبق في إطلاقها نهاية الستينيات من القرن الماضي.

إن جماهير فلسطين شكلت ولما تزل حاضنة لثورة فلسطين، وهذا هو احد مصادر قوتها ، وهذا ديدن كل مقاومة ضد الاحتلال، وكل ثورة ضد الاستعمار، وكل انتفاضة شعبية ضد نظم الاستغلال والاستبداد والقمع والفساد بكل أشكاله. وعليه فإن الشعب ليس بإمكانه الوصول إلى المآلات النهائية في مساره النضالي وانتزاع حق تقرير المصير إن لم تكن الجماهير والحاضنات الشعبية هي الحاضر الأكبر في مساراته لأهداف التحرير . إن هذا، كان حال ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وحال ثورة اليمن ضد الاستعمار البريطاني، وحال مقاومة شعب العراق ضد الاحتلال الأميركي -الإيراني المركب، كما هو حال الحراك الشعبي العربي الذي غطى غالبية الساحات العربية، تحت شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" بكل موبقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لكن اذا كانت الجماهير تشكل عنصراً من عناصر القوة في معارك التحرير والتغيير، فإن هذه القوة لا تؤتي ثمارها، إن لم تكن متكاملة مع قوة التنظيم ووضوح المبادئ التي تظلل الصراع ببعديه التحريري والتغييري .

على هذا الأساس، فإننا نشدد على أهمية توحيد القوى التي تناضل لأجل التحرير كما التغيير في أطر جبهوية، وعلى أرضية رؤية سياسية واضحة، مصاغةٍ في برامج تحاكي معطى الوضع القائم مرحلياً واستراتيجياً. واذا لم تتمكن هذه القوى في ساحات نضالها من الارتقاء بمستوى علاقاتها الجبهوية إلى المستوى الذي يمكنها من تشكيل حاملة سياسية للمشروع الوطني، فإن ثمة مسؤولية تقع على عاتق هذه القوى، خاصة عندما تقدم تناقضاتها الثانوية بين بعضها البعض، على التناقضات الوجودية كحال التناقض مع المشروع الصهيوني، والتناقضات العدائية والأساسية مع من يشكل تهديداً فعلياً للأمن القومي العربي ،ويرى في الفضاء العربي مجالاً حيوياً لمشاريع هيمنته وهي التي أدت إلى أحداث افظع تدمير بنيوي في الواقع العربي .

أننا في هذه المناسبة، نناشد قوى الثورة الفلسطينية، توحيد قواها على أرضية برنامج مقاوم، وإعادة تموضعها السياسي والتنظيمي تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية مع تطوير مؤسساتها وبناها التنظيمية لتحاكي المتغيرات الحاصلة في الساحة الفلسطينية، والخروج من وهم التسويات أياً كانت المبادرات التي تظللها، وإعادة استحضار شعارات الثورة يوم انطلقت في الـ ٦٥ ، ومغادرة وهم انتزاع الحقوق الوطنية في ظل واقع التشرذم الوطني الفلسطيني، والخيانة الموصوفة لغالبية دول النظام الرسمي العربي الذي يضيق الخناق المالي والسياسي على ثورة فلسطين وجماهيرها الصابرة الصامدة، في ذات الوقت الذي يوسع فيه من مروحة علاقات التطبيع مع العدو الصهيوني وعلى حساب الدم الفلسطيني المراق في القدس ومدن الضفة ومخيماتها وغزة.

وما ندعو إلى تحقيقه على ساحة فلسطين، نؤكد عليه في ساحات النضال الوطني ضد منظومات الفساد والمحاصصة والارتهان للخارج الدولي والإقليمي وخاصة في لبنان، حيث لا إمكانية لمواجهة هذا الأخطبوط السلطوي الذي أوصل البلاد إلى الانهيار الشامل، إلا بإعادة التوازن إلى المشهد السياسي، من خلال توحيد كل القوى المتضررة من النهج السلطوي، عبر اطار جبهوي عريض يعيد ترتيب أولويات مشروعه السياسي في ضوء معطى الوضع القائم .

وأولى الأولويات، هي إعادة الاعتبار للدولة، بعد التحلل الذي أصاب مرفقها العام من مؤسسات دستورية وقضائية وإدارية وذات نفع عام .

وأما ثانيها، فهي محاسبة ومساءلة هذه المنظومة بكل أطرافها دون استثناء أي منهم، وتطبيق مبدأ العدالة الانتقالية بحقهم. اذا انهم كلهم ساهموا في سرقة ونهب المال العام، وكلهم غطوا جريمة السطو على المال الخاص للمودعين الذين تبخر جني عمرهم، وكلهم يتواطؤون على تجهيل الفاعل في جريمة العصر، جريمة تفجير مرفأ بيروت، وكلهم يسعون لإعادة إنتاج النظام السياسي على قواعد محاصصة طائفية ومذهبية وعبر استقوائهم بالعوامل الخارجية التي يسعى أطرافها لتطويع معطى الساحة اللبنانية وفق أجندة أهدافهم ومصالحهم الخاصة .

واذا نقر ونعترف، بأن الفرصة فاتتنا لأحداث الاختراق في بنية النظام السياسي ، يوم كانت انتفاضة تشرين في ذروة ضغطها وحضورها في الشارع، إلا أن الفرصة تبقى متاحة لإعادة تنظيم صفوف القوى والأحزاب والهيئات التي تجمعها المشتركات السياسية لأحداث إصلاح جدي في بنية النظام كسبيلٍ وحيدٍ لإخراج البلد من أتون هذه المحرقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلتهم أجساد الشرائح العظمى من اللبنانيين، والذين يموتون على أبواب المستشفيات، ويتأففون برداً ويتشرد أبناؤهم في الطرقات بعدما سدت أبواب المدارس في وجوههم بمثل ما سدت أبواب العمل. لهذا فإننا ندعو إلى التسريع بوتائر ورشة العمل الجبهوي، لان الوقت يداهمنا ولا نملك ترف الوقت والانتظار، فيما الأخطار السياسية والاجتماعية تطبق على شعبنا من كل صوب وحدب ، وعليه يجب المبادرة .

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، وانطلاقة جبهة التحرير العربية، نعيد التأكيد ولا نمل من التكرار، بأن لا خلاص للامة من واقعها الذي يندفع نحو مزيد من التشظي بأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل هذا الأطباق المعادي من الخارج، والتخريب والتكفير والتدمير لبنية الدولة الوطنية والتغيير الديموغرافي وخاصة في أقطار المشرق العربي واتساع الهوة بين القاعدة الشعبية العربية وبين القلة المتناقصة المتخمة على حساب حق الأمة بثرواتها الطبيعية، نقول أن لا خلاص لهذه الأمة، إلا بتحررها من استلابها القومي والاجتماعي، والسير طريق تحقيق وحدتها على مستوى مكونها القومي ،وتكريس ديموقراطية الحياة السياسية فيها، بموازاة دعوة عاجلة لتشكيل الجبهات الوطنية، لأجل تأمين رافعات سياسية لمشاريع التغيير الوطني الديموقراطي، وصولاً لإقامة دولة المواطنة على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، وتحرير لبنان من الارتهان لشروط الصناديق الاستثمارية والدول الأجنبية التي تثقّله امنياً وسياسياً واقتصادياً .

فإلى التكامل النضالي بين مسارات الوحدة والديموقراطية، والى إعادة بناء الدولة وإعادة الاعتبار لدورها الرعائي والحمائي كأولوية في نضالنا السياسي، والى إعادة الاعتبار إلى القضية الديموقراطية كناظم للحياة السياسية والتحول الديموقراطي، والى استعادة الشارع لنبضه لفرض التغيير بآليات العمل الديموقراطي السلمي وتسريع الخطى من اجل إنتاج الحلول السياسية التي تحقق عدالة اجتماعية وتصون المقومات الوطنية الأساسية.

إن شعبنا قدم تضحيات جسام في مقاومة الاحتلال الصهيوني وفي مواجهة منظومات سلطوية عممت ثقافة الفساد، ومن حقه أن يحرر أرضه ويحقق وحدته وان يحيا حياة حرة كريمة في ظل حاضنة قومية ووطنية توفر له كل شروط الأمن الوطني والاجتماعي والحياتي.

تحية لشهداء البعث والأمة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين ورمز ثورة فلسطين القائد ياسر عرفات .

تحية للقادة الذين اطلقوا حركة البعث التاريخية وعلى رأسهم القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق

تحية لكم وعهداً نقطعه بان نبقى أوفياء للعهد النضالي انتصاراً لأهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

الحرية للأسرى والمعتقلين في فلسطين والعراق ولسجناء الرأي في أقبية الدولة الأمنية، وكل ميلاد للبعث وانتم وامتنا بخير .

كلمة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب في مهرجان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية بيروت، الكومودور في 9 نيسان 2023

الرفيقات والرفاق، الأخوات والأخوة، الحضور الكريم

بداية اسمحوا لنا أيتها الرفيقات والرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وفي جبهة التحرير العربية أن ننقل إليكم تحيات رفاقكم في حزبنا الشيوعي اللبناني بمناسبة إحياء الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزبكم الأم، حزب البعث العربي الاشتراكي.

وتأتي المناسبة اليوم في أوانها لتجعل من هذا المهرجان مهرجانا للانتصار لفلسطين وقضيتها العادلة. حيث تشتد الاعتداءات الوحشية الصهيونية المدانة على شعبها، وآخرها الاعتداءات العنصرية على المصلّين في المسجد الأقصى، وكذلك الاعتداءات على لبنان وسوريا وكل دول منطقتنا من قبل كيان محتلّ ومصطنع يهدف إلى تكريس يهودية دولته العنصرية على يد حكومة نتنياهو المتطرفة. ولطالما اعتبرنا هذا الكيان قاعدة متقدمة للإمبريالية في المنطقة،

والنضال ضدّ هذا الكيان نضال ضدّها وضد أنظمة الخيانة والتطبيع وسلطاتها التابعة لها والمتآمرة على قضيته والتي تتحمل مسؤولية أساسية في ما وصلت اليه القضية الفلسطينية وما تعرّض ويتعرض له الشعب الفلسطيني من جرائم يندى لها الجبين.

ألف تحية إجلال وإكبار لمقاومة الشعب الفلسطيني بكل فصائله ومجموعاته ضد الاحتلال الصهيوني، وفي كافة مدن ونواحي فلسطين، في القدس والضفة الغربية وغزة وأراضي 48 والتي تؤكد جميعها على وحدة النضال الوطني الفلسطيني وتكامل كل أشكال النضال المسلّح والشعبي والسياسي، من أجل القضية التي تجمع حولها شعوبنا العربية وكافة الشعوب الحرّة التوّاقة للتغيير، فلكي تحيا فلسطين ترخص كل الدماء والتضحيات ما يستوجب تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس خيار المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني من اجل التحرير وإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية على كامل ترابها، وعاصمتها القدس وعودة جميع اللاجئين إلى الأراضي التي هجروا منها.

وتبقى فلسطين خطنا الأحمر. رسمناه في حزبنا فعل شراكة في وحدة الدم ووحدة النضال والقضية منذ أربعينيات القرن الماضي عندما كان رفاقنا يتصدون لعصابات الهاغانا إبان الهجرة الصهيونية لأرض فلسطين، رسمناه مع الشهيد عساف الصباغ ابن بلدة إبل السقي، رسمناه في قوات الأنصار والحرس الشعبي وفي الحرب الأهلية وفي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية "جمول". التي استطاعت أن تحرّر الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية، ومعا قاومنا الاعتداءات والعدوان والاجتياح الصهيوني للأراضي اللبنانية. ومن كان مع فلسطين، كنا معه ونبقى، ومن هو ضدها كنا ضده ونبقى .

أيتها الرفيقات والرفاق

لبنان اليوم مهدد بوجوده وكيانه والمنظومة الحاكمة تربط تجديد سلطتها ببقاء كيانه ونظامها الطائفي، فهي عاجزة من الداخل عن إعادة إنتاج سلطتها والتسوية الخارجية مؤجلة ، وبانتظار ذلك تلجأ أطرافها كل على طريقته بترسيخ دعائم مزرعته ودويلته الطائفية انسجاما مع ما يطرحه من مشاريع الفدرالية أو اللامركزية المالية والإدارية الموسّعة أو المثالثة أو التعديل الرجعي لاتفاق الطائف، وغيرها ...

لم يسبق لشعب في التاريخ أن عاش ما يعيشه شعبنا. نحن نتعرض لحرب إبادة بآلة قتل اسمها نظام سياسي طائفي تبعي، على رأسه زمرة سياسية مجرمة مكونة من تحالف سلطوي– مالي متفنن في استخدام كل وسائل النهب والإفقار والتهجير والقتل. هو اليوم مسؤول عن اليأس والإحباط. هو وراء هذا الانهيار الفظيع لمعظم وظائف الدولة ومؤسساتها. هو وراء تفكك نظم الخدمات العامة للدولة، من كهرباء ومياه ونقل وصحة وتعليم وسكن. أطرافه جميعاً شركاء كانوا وما زالوا في نظام المحاصصة الطائفية متمسكون، وهم مسؤولون عن هذه الجرائم من صغيرهم إلى كبيرهم، متوافقون جميعا على التهرب من تحمل المسؤولية، وتحميل تبعات فشل سياساتهم لهذا الشعب، للعمال والأجراء والموظفين، مدنيين وعسكريين وأساتذة ومعلمين ومتقاعدين ومتعاقدين، ومعهم الطبقة الوسطى وكل من يأكل من عرق جبينه.

خلافاتهم معروفة وتكمن في تفاصيل صيغة التسوية الطائفية الجديدة وكيفية توزيع الحصص فيما بينهم. خطاب شد العصب الطائفي يجمعهم. حتى على التوقيت الصيفي يفتعلون الانقسامات المذهبية. تصوير الصراع صراعاً طائفياً، يجمعهم. إفقار اللبنانيين وتجويعهم وتجييش مشاعر الخوف من الآخر، يجمعهم. إبقاء لبنان أسير دوامة الأزمات التي لا تلبث أن تعود وتنفجر من جديد، يجمعهم.

يمعنون في ارتهانهم لأوصيائهم في الخارج لم يتركوا دولة تعتب عليهم . زاروا عواصمهم وسفاراتهم طلبا لتسوية طائفية، فأدخلوهم في مزاد علني وبدأوا يتبارون في ما بينهم على تقديم الضمانات والتنازلات مما لا يملكون لإعطائها لمن لا يستحقون طلباً لتفصيل رئاسة وحكومة لأوصيائهم في الخارج على حساب لبنان واللبنانيين حفاظاً على مصالحهم الطبقية وسلطتهم السياسية .

يستخدمون نظام الزبائنية والمحاصصة لتعميم ثقافة الفساد في المجتمع. يقومون بشراء الذمم وتوزيع المنافع الصغيرة العينية وغير العينية. ينظمون أعمال التسول والمساعدات المموّلة من منظمات دولية أو سفارات، هم هم من فرخوا عشرات النقابات الوهمية لضرب الاتحاد العمالي العام، وهم أيضاً من فرخوا الجمعيات المرتبطة بالسفارات الممولة لها ولهم.

على فسادهم مستمرون بإقرار براءة الذمة لهم عبر مشروع قانون الكابيتول كنترول وبعدم إقرار قانون استقلاليّة القضاء وعدم رفع الحصانة عن كلّ من تعاطى

الشأن العام، فعطلوا التحقيقات القضائية في المال العام المنهوب وجريمة انفجار المرفأ ولم يدققوا في الحسابات المصرفية وإلزام أصحابها بإعادة فائض الفوائد التي حصلوا عليها، لوضع لبنان أمام مرحلة انتقالية إنقاذيه .

إن مشروعنا البديل في مواجهة طروحاتهم التقسيمية والرجعيّة والمذهبية هو المشروع الذي أعلنته انتفاضة 17 تشرين الوطنية والشعبية: دولة علمانية، دولة مواطنة مدنية ولاطائفية، دولة ديمقراطية وعدالة اجتماعية، دولة قادرة على تحرير أرضها المحتلة من العدو الصهيوني وعلى حماية ثروتها النفطية والغازية، دولة لا تطلق سراح العملاء ولا تفرط بحقوق لبنان ولا تتنازل عن الخط 29 ولا تطبع مع الكيان الصهيوني ولا تعترف به في معاهدة دولية، وتقول انتصرنا.

كلما بقيت هذه السلطة في الحكم كلما ازدادت الكوارث وتسارعت وتائر الانهيار، وعمت الفوضى وتوسع الفراغ ، مع دعوة رفع العتب لوزير الداخلية لإجراء الانتخابات البلدية قبل شهر من موعدها، وهي مشوبة بعدم الجدية باعترافه المعلن بعدم توفير الاعتمادات المالية لها حتى الآن، وعليه، وانطلاقا من روح انتفاضة 17 تشرين، واستكمالاً للمواجهة ضد تحالف أحزاب السلطة الطائفية والمذهبية وقوى رأس المال المالي والريعي، فنحن ندعو إلى التحضير لهذه الانتخابات وكأنها حاصلة في مواعيدها المعلنة ومع أوسع تحالف لقوى التغيير الوطني والديمقراطي والعلماني واللاطائفي، باعتبار هذه الانتخابات محطة سياسية لإدانة المنظومة على جرائمها في الانهيار الشامل الذي تسببت به، بما في ذلك تعطيل آخر للهيئات الشعبية المنتخبة.

مواجهتنا مواجهة شاملة بالقضية الوطنية والوقوف ضد الخطر الصهيوني وكل أنواع التدخلات والوصايات والضغوط الخارجية وضد استخدام الدين وسيلة سياسية سلطوية لحماية المرتكبين.

مواجهتنا مواجهة شاملة بالقضية الاقتصادية والاجتماعية أيضا وها هو القطاع العام ينتفض منذ ثلاثة أشهر، وموظفوه ومعلموه ومتقاعدوه ومتعاقدوه بحاجة إلى تغطية سياسية تحميهم وتشد أزرهم بمواجهة تهديدات السلطة التي لا تفاوض شعبها بينما تقدم التنازلات للخارج.

بالمال العام المنهوب والمهرب للخارج، بجريمة انفجار المرفأ، بالرواتب والأجور، بالمعاش التقاعدي، بالودائع الصغيرة، بتعويضات الصناديق الضامنة، بنظام ضريبي تصاعدي، واجهنا ونواجه. من يريد تغطية صحية شاملة، تعليما نوعيا مجانيا، جامعة وطنية، كهرباء، مياها، نقلا مشتركا وسكنا، عليه ان يواجه. من يريد ان يعمل، وينال حقوقه، ولا يقبل لا منة ولا حسنة من أحد: لا خيار له إلا ان يواجه، ومن مهرجانكم هذا، نجدّد النداء إلى كل القوى الوطنية العلمانية والتقدمية المعارضة، وإلى كل الأطر النقابية والاجتماعية والشبابية والنسائية والمدنية التي تريد الانتقال من هذا النظام الطائفي البائس إلى آفاق دولة ديمقراطية علمانية تؤمن العدالة الاجتماعية لمواطنيها: فلتتحد كل السواعد، ولتعمل معا على امتداد مساحة الوطن، في كل المناطق والقطاعات، من أجل قيامة هذا البديل الوطني وفق برنامج مشترك، انتصارا لروح انتفاضة 17 تشرين الوطنية والشعبية وتحقيقا لأهدافها في التغيير وتوفير الحياة الحرة الكريمة.

فإلى الأمام، يداً بيد، لبناء جبهة وطنية قادرة على خوض الصراع المفتوح ضد هذه السلطة ونظامها، ولمنعها من إجراء أي تسوية طائفية جديدة بين أطرافها، جبهة تفرض نفسها طرفا أساسيا في تصويب بوصلة الصراع باتجاه الإنقاذ والتغيير الحقيقي، فبالتغيير نتحرر، ونحفظ إنجاز التحرير . والمجد والخلود لتضحيات الشهداء الأبرار.

7 نيسان 2023

كلمة الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل اليساري الديمقراطي العلماني في احتفال حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في أوتيل الكومودور.

أيها الرفاق والأصدقاء والصديقات

في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي تحية للمؤسسين الأوائل ولمناضليه جميعاً، قيادات وكوادر وأعضاء على امتداد عالمنا العربي، في مسيرتهم النضالية الطويلة، ومحطات تاريخهم ومنعطفاته الصعبة. تحية للذين التزموا إعلاء رايات العروبة والوحدة وقضية فلسطين، نضالاً وقتالاً وتضحيات، في شتى الميادين والساحات الوطنية والقومية. وقد دفعوا أثماناً كبرى، قوافل من الشهداء، وأعداداً لا تحصى من المنفيين والمعتقلين، لكنهم لم يكلّوا ولم ييأسوا.

ومع التحية يحضر واجب الوفاء وقد كنا مع من سبقنا، شركاء لهم من مواقعنا المختلفة، من أجل القضايا التي تأسس حولها عشرات الحركات والأحزاب القومية والأممية والوطنية. وكان لكل منها شعارات، ظللت أفكارها وطموحاتها وتجاربها. وعليها نهضت ثورات وحدثت انقلابات وتشكلت وحدات.

أيها الأصدقاء والرفاق

هي مرحلة بعضنا وسمها بعصر النهضة والأحلام الجميلة، وبعضنا وصفها بعصر الهزائم والأحلام المكسورة، والحقيقة هي كلاهما معاً.

وأشد ما يقلقنا اليوم، ونحن نحتفل بذكرى التأسيس مع الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية، هو نتائج تجاربنا جميعاً على امتداد ما يقارب قرن من الزمان، وأحوال أوطاننا وشعوب عالمنا العربي، وما حل بها من تفكك ودمار، لكل ما كان قيّماً وحضارياً وإنسانياً في تاريخنا ومجتمعاتنا. لقد آمنا بالوحدة العربية ورأيناها ملكَ أيدينا، وصدقنا أن تحرير فلسطين سهل وهو قاب قوسين أو أدنى. تقاسمنا اللوم احتجاجاً على تأخر الإنجازات الموعودة. وتبادلنا الاتهامات حول تعثر مسيرة التقدم والوحدة والاشتراكية، وهربنا جميعاً ولم نزل، إلى إحالة فشلنا على مؤامرات أميركا و"إسرائيل". ولم نتورع عن تبادل تهم الخيانة والتآمر معهما.

وها نحن الآن أسرى انهيارٍ متمادٍ لا نرى قعراً له. نسأل انفسنا، ماذا بقي حياً من هوياتنا القومية والوطنية والإنسانية، بعدما ارتدت مجتمعاتنا طوائف ومذاهب وقبائل وأعراق متناحرة.

ما هو مصير كياناتنا الوطنية دولاً ومجتمعات، وهي الآن ساحات قتل وتشريد وتهجير وتدمير ونهب لثرواتنا. هي مسرح صراعات أهلية، وحروب تدميرية مفتوحة، تشارك فيها إيران وتركيا وروسيا، وبعض دول أوروبا وسواها وتديرها أميركا، ومعها "إسرائيل" على نحو معلن لا يحتمل الالتباس.

وماذا أنتجت رهانات الحكام والقادة والأحزاب والمثقفين، الذين انتظروا مجيء الحرية والديمقراطية على ظهر الدبابة الأميركية، ومن عواصم الدول الأخرى، وما يُعقد فيها من لقاءات ومؤتمرات.

قد يحلو للبعض وصف ما يجري، بأنه حرب ضد الإمبريالية الأميركية أو مقاومةً ضد "إسرائيل"، فيما الحقيقة أن الدول المتصارعة في المنطقة وعليها، ومعها ملاحقها وردائفها الأهلية الطائفية والمذهبية في مجتمعاتنا، جُلّ طموحها أن تقبل بها أميركا في عداد وكلائها المعتمدين، إلى جانب العدو الإسرائيلي حليفها الوحيد في المنطقة، الذي استغل الصراعات الطائفية، واصبح حليفاً مميزاً لبعض الأنظمة وحامياً وشريكاً لحكامها، في السياسة والاقتصاد والأمن، والباقي على لائحة الانتظار.

أيها الأصدقاء والرفاق،

من السهل تحميل الإمبريالية الأميركية والصهيونية العالمية، المسؤولية عن هزائمنا، وإعفاء أنفسنا من الفشل في تحقيق أحلامنا وما ناضلنا من أجله. وهذا فيه بعض الحقيقة. لكن أكثر الحقيقة، يكمن في الأجوبة عن الأسئلة الصعبة، التي أدمنا الهروب منها. إنها في وعينا لقضايانا، وفي نظرياتنا التي آمنا بها، وفي برامجنا وممارساتنا جميعا، وفي ما ادعيناه صواباً مطلقاً لا يأتيه الباطل من خلفه أو أمامه..

الأسئلة كثيرة ومتشعبة، وأهمها، كم كانت قراءَاتنا لواقعنا تخيلات ورغبات، وليس حقائق قائمة تسند طموحاتنا. لماذا استخفّينا بالمذهبية والطائفية وبانقساماتنا الأهلية. وها هي الآن تأسر حاضرنا ومستقبلنا، وتعيدنا إلى كهوف الماضي وما يحتشد فيها من أساطير وخرافات. لماذا خوّنا كل من شكك بطروحاتنا وشعاراتنا ونبذناه. لماذا قتلنا الرأي الآخر المعارض وأقصينا المخالف. لماذا ولماذا هُزمنا وأين هي انتصاراتنا. ولماذا لا نصدق أننا نتحَمل جزءاً كبيراً مما أصابنا.

أيها الأصدقاء والرفاق،

كئيب هو المشهد العربي حولنا، رغم الإرهاصات والانتفاضات التي لم تُحسن التفاعل معها، لكن ما يخفف الوطأة هو شعاع الضوء والأمل الذي يأتينا من فلسطين وشعبها، الذي لم يزل يصنع تاريخه، ويكتبه بالدم والتضحيات والنضال، وعبر قوافل الشهداء والمعتقلين والأسرى. شعبٌ يُجدد وحدته يومياً على أرض وطنه، الذي يمزقه الاحتلال والاستيطان. وحدةٌ هي أقوى من خلافات الفصائل والتنظيمات وانقساماتها. وحدةُ شعبٍ يعرف كيف يقاوم ويفاوض ولا يستسلم. شعبٌ لا يقبل الوصاية من هذا الحاكم أو ذاك النظام، عربياً كان أم أعجمياً. شعبٌ لا يعرف الاستسلام واليأس، مهما اشتدت غطرسة الاحتلال الإسرائيلي، وأطبق الصمت الدولي والضغط الأميركي، وتواطؤ من طبّع معه من الأنظمة العربية أو من ينتظر. شعبٌ أدهش العالم بصموده ووحدته، وهما مصدر حصانته وضمانة قضيته وحقوقه ومصيره، حتى تحقيق أهدافه وإقامة دولته الوطنية المستقلة على أرضه.

أيها الأصدقاء والرفاق

نلتقي اليوم وأمامنا ذكرى 13 نيسان 1975، وقد كان لنا عشيتها قبل نصف قرن، كمٌّ كبير من القراءَات والنظريات والبرامج والطموحات. كنا جميعاً خلالها قوى وأحزاباً قومية وشيوعية واشتراكية وناصرية. لم نكن عُراة كما نحن اليوم. كانت صفوفنا حاشدة وشوارعنا مزدحمة ورايتنا عالية خفاقة. كانت المقاومة الفلسطينية حليفاً وشريكاً لنا، في تحمل الأعباء والتضحيات على الجبهات في الداخل وفي مواجهة العدوان الإسرائيلي على الجنوب وكل لبنان. كما وأن الأنظمة القومية والوطنية والأممية، في العراق واليمن الجنوبي وليبيا والاتحاد السوفياتي، لم تبخل علينا بكل أشكال الدعم، سياسةً ومالاً وسلاحاً. لكن السؤال الذي يصفع أذهاننا وعقولنا اليوم هو: أين نحن مما كان، وإلى ماذا انتهت مغامرتنا الكبرى، ولماذا فشلنا في حماية ما لم تدمره الحرب الأهلية، وما نحن عليه راهناً من انهيار وتحديات مصيرية، مع عودة مجتمعنا طوائف وجماعات متنازعة على الهوية والانتماء، بقيادة زعماء أحزاب وتيارات،

ترفع رايات المقاومة والسيادة والإصلاح ومكافحة الفساد. هدفها التعمية على مشاريع الهيمنة الطائفية والفئوية وسياسات المحاصصة والنهب، وتغطية الاستقواء والارتهان للخارج، على حساب الوطن ومصير أهله.

أين أكثرية اللبنانيين في أعقاب انتفاضة تشرين المجيدة في 2019، التي ضاعت بين منصات استسهال التغيير، وهم الآن منقسمون: بين يائس ينتظر الفرج على يد الخارج وكأنه فاعل خير، لا عمل لديه سوى تحقيق رغباتنا ومعالجة أزماتنا بالنيابة عنا، وكأنه بريء منها. وبين من يكتفي برفع الشعارات وإدامة التحركات، والتشاطر في توزيع المسؤوليات على منظومة أحزاب الطوائف والمصارف. التي تعرف جيداً كيف تدير مصالحها وخلافاتها، وفق معادلة الشراكة والخصومة في آن.

أما قسطنا من المسؤولية على امتداد عقود ثلاثة منذ اتفاق الطائف، معطوفاً على سنوات الحرب الأهلية، فإن تغطيته قائمة في ممارساتنا وتهربنا من الأسئلة والحقائق الصعبة، وقد اصبح تجاهلها قاتلاً ومصدر طعن بجدارة معارضتنا، خلافاً لقوى السلطة التي تعرف جيداً ماذا تريد وماذا تفعل. ما يعني أن كلانا شئنا أم أبينا، مسؤول عن الانهيار وعن تحلل الدولة بكل مؤسساتها وأجهزتها وقطاعاتها، هي عن سابق إصرار وتصميم، ونحن بنتيجة أوهامنا وهروبنا، أو عجزنا أمام الوقائع القاهرة. وهذا ما يبقي البلد أمام مصير مجهول، مقيم بين تهديدات العدو الإسرائيلي بتدميره، ومفاعيل التعطيل وخطر تجدد الاقتتال الأهلي على رافعة أوهام الهيمنة الطائفية بقوة السلاح والردود التقسيمية عليها، وانتظار ما يقرره الخارج لنا.

أيها الرفاق والأصدقاء

باستطاعتنا جميعاً أن نختار محطات من تاريخنا، أو أياماً مجيدة من تجاربنا، كانت لنا فيها صولات وبطولات. وأن نحتفل بها وكأنها كل الماضي الذي يطعن به واقعنا العربي واللبناني الصعب والمؤلم.

إن تضحيات شهدائنا ومناضلينا وأجيالنا وشعوبنا، تستحق التكريم. لكن التكريم لا يكتمل إلا عبر تجديد مسيرتهم، وإعلاء راية الأهداف النبيلة التي التزمناها معاً. أهداف التقدم والتطور والديمقراطية على طريق الوحدة وتحرير فلسطين.

أيتها الرفيقات أيها الرفاق

لأن أهدافنا لا تحققها الرغبات والأماني والشعارات، علينا مراجعة تجاربنا وبرامجنا وتحديد أخطائنا وخطايانا، بشجاعة ودون خوف، كي نضمن عدم تكرارها في ما نسعى إليه من محاولات، وكي نتفادى لعنة التاريخ والأجيال القادمة التي تنظر إلينا وكأننا ننتمي إلى عصر مضى ولن يعود .

* * * *

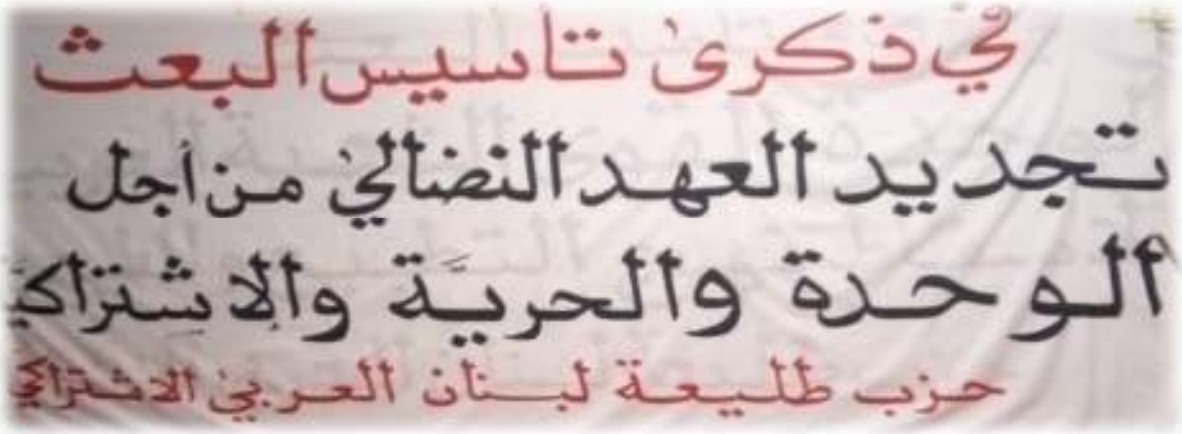
في ذكرى تاسيس البعث
تجديد العهد النضالي من أجل
الوحدة والحرية والاشتراكية
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

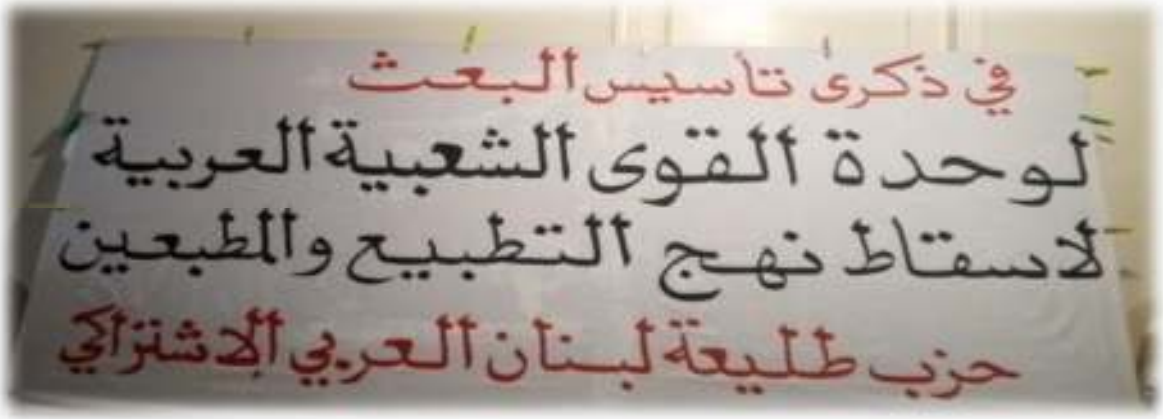
في ذكرى تاسيس البعث
الوحدة القوى الشعبية العربية
لاسقاط نهج التطبيع والمطبعين
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

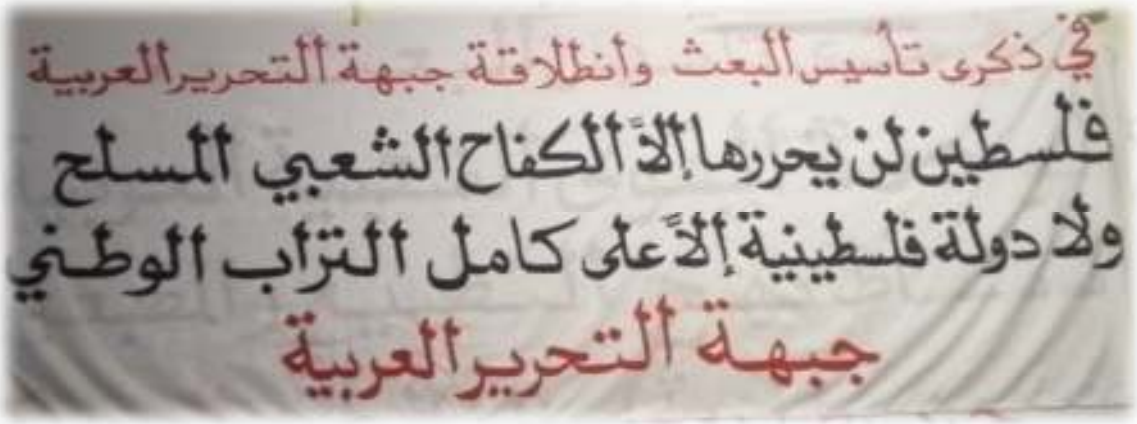
في ذكرى تأسيس البعث وانطلاقة جبهة التحرير العربية
فلسطين لن يحررها إلا الكفاح الشعبي المسلح
ولا دولة فلسطينية إلا على كامل التراب الوطني
جبهة التحرير العربية

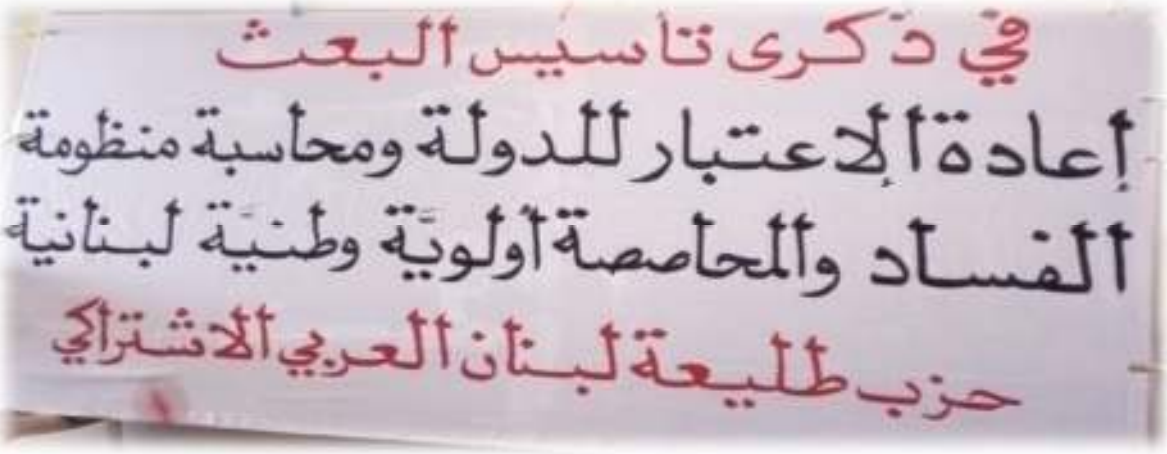
في ذكرى تاسيس البعث
إعادة الاعتبار للدولة ومحاسبة منظومة
الفساد والمحاصصة أولوية وطنية لبنانية
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية يضعان إكليلي زهر على نصب الشهداء بمشاركة وطنية لبنانية وفلسطينية

لمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، والذكرى الرابعة والخمسين لانطلاقة جبهة التحرير العربية، أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية وفصائل الثورة الفلسطينية هذه الذكرى، بوضع أكاليل من الزهر على النصب التذكاري لشهداء الثورة الفلسطينية في مقبرة الشهداء، مستديرة شاتيلا في العاصمة اللبنانية- بيروت، ظهر يوم الجمعة 2023-04-07 .

حضر المناسبة ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، واللجان الشعبية، وأعضاء قيادات قطرية وجبهاوية ومسؤول الساحة لجبهة التحرير العربية في لبنان، وحضور شعبي مناصر للجبهة العربية وللحزب.

وكانت في المناسبة كلمة لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت سمير أبو عفش، أكّد فيها أن المعركة الأولى للشعب الفلسطيني هي على أرض فلسطين، داعياً الجميع إلى الالتفات لما يحصل من اعتداءات في الداخل على جميع الفلسطينيين وأرضهم ومقدّساتهم.

وبارك أبو عفش للعملية الفلسطينية التي حصلت اليوم والتي أدّت إلى مقتل عدد من المستوطنين، مؤكّداً أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً، والاعتداءات عليه سيوَاجه بالمقاومة الشرسة، خاتماً بتوجيه التحية إلى جبهة التحرير وحزب طليعة لبنان في ذكرى انطلاقتهما .

وكانت كلمة لعضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي محمود قاسم "أبو قاسم"، بارك في بدايتها لانطلاقة حزب البعث وجبهة التحرير العربية، مؤكّداً أن فلسطين كانت وستبقي في صلب اهتمامات البعثيين والقضية المركزية لهم. ودعا أبو قاسم الجميع إلى التوحُّد حول فكرة المقاومة وتحقيق الوحدة الفلسطينية، مؤكّداً أن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو بتبنّي خيار المقاومة وتعزيز العمليات النوعية لأن العدو الصهيوني لا يفهم إلاّ لغة القوة، شاجباً الاعتداءات الإسرائيلية التي تتعرَّض له بيوت الفلسطينيون ومقدَّساتهم .

ثم كانت كلمة لعضو قيادة الساحة في جبهة التحرير العربية أبو محمود إسماعيل، رأى فيها أن ما يحصل اليوم في كل شبر في فلسطين، يجسِّد عظمة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، موجِّهاً التحية للأسر والمعتقلين الذين سبقوا مقاومي اليوم في تحقيق فعل المقاومة في وجه الاحتلال. ورأى إسماعيل أن قوَّة وجبروت الشعب الفلسطيني وإصراره على المقاومة تتجلّى صوره اليوم في المواجهات التي تحصل على كافة الأراضي الفلسطينية.

طليعة لبنان يكرم شهدائه بزيارة أضرحتهم

لمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، كرم الحزب شهداءه ومناضليه المتوفين حيث زارت قيادات الفروع والفرق الحزبية والكادر المتقدم بالحزب أضرحة الشهداء والقادة المناضلين الذين نذروا حياتهم لمسيرة الحزب النضالية وتلاوة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة .

طرابلس والشمال - فرع الشهيد تحسين الأطرش

في طرابلس قام الرفاق في فرع الشهيد تحسين الأطرش بزيارة ضريح نائب الأمين العام للحزب الدكتور عبد المجيد الرافعي، وأضرحة الشهداء تحسين الأطرش عضو القيادة القطرية للحزب وطلال العتري، وشهداء البعث في العرقوب ضد العدو الصهيوني في العام ١٩٧٠ ،وذلك في مدافن باب الرمل والشهداء .

وفي عكار قام الرفاق في الفرع ، بزيارة ضريح المناضل خالد العلي في بلدة البرج وضريح الشهيد علي بطيخ في بلدة الدورة ،وفي كلا الزيارتين عاهد الرفاق الأرواح الطاهرة بعد قراءة الفاتحة على مواصلة الطريق التي عبدّوها بدمائهم وهم الأكرم منا جميعاً .

بيروت - فرع الشهيد عدنان سنو

في بيروت قام الرفاق في فرع الشهيد عدنان سنو بزيارة ضريح نائب أمين سر القيادة القطرية الرفيق راضي فرحات وضريح الرفيق الشهيد عدنان سنو، والرفاق الشهداء والمناضلين، حسن حسين ناصر ويوسف حسين ناصر وعدنان همدر وقاسم حركة وحسين حركة ونزيه حركة وذلك في مدافن الرادوف في برج البراجنة والباشورة وقصقص في بيروت حيث تليت الفاتحة على أرواحهم الطاهرة .

الجبل - فرع المناضل راضي فرحات

في الجبل ، قام الرفاق في فرع المناضل راضي فرحات بزيارة أضرحة المناضلين جمال الغوش، وسعيد شبو وسليم عزام ومحمد سليم حمية وتمت تلاوة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة .

الجنوب - فرع الشهيد موسى شعيب

في الجنوب، فرع الشهيد موسى شعيب ، قام الرفاق في فرع الشهيد موسى شعيب بزيارة أضرحة الشهداء والمناضلين في النبطية وصيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا .

ففي بلدة الشرقية قام الرفاق بزيارة ضريح الرفيق الشهيد موسى شعيب عضو القيادة القطرية، والرفاق هاني شعيب عضو القيادة القطرية وصادق شعيب، وسعيد شعيب ومحمد شعيب وعاصم بدر الدين . كما قام الرفاق بزيارة ضريح الرفيق ظافر المقدم عضو القيادة القطرية في زبدين وتمت تلاوة الفاتحة على أرواحهم .

كما قام الرفاق في الجنوب بزيارة أضرحة الرفاق الشهداء والمناضلين (في إقليم التفاح) حاتم المقلد وعبد الهادي علي قنبر وعلي عبد الهادي قنبر وناجي قنبر ومصطفى صفاوي، وعلي حسين شرف الدين .

وفي صيدا قام الرفاق بزيارة ضريح الرفيق سليمان البوظ وتمت قراءة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

وفي صور قام الرفاق بزيارة أضرحة الشهداء والمناضلين صافي شعبان، وراشد بلحص، واحمد عبود وعلي القماطي وآل الشهداء خزعل .

في مرجعيون وحاصبيا ، قام الرفاق بزيارة أضرحة الشهداء والمناضلين، عبد الأمير حلاوي في كفركلا وأبناء شرف الدين في الطيبة وحسين علي غريب وحسين علي سعيد قمرة ومحمد حجازي وعلي ونسة ومحمود زكريا شنطف وعزت محمد ياسين واحمد ياسين وحسن حلاوي وعباس عنيسة .

وعبد العظيم حجازي في دبين وغالب عكر في الخيام، وتليت الفاتحة على أرواحهم مع وقفة أمام نصب الشهيد حسين علي غريب على مدخل بلدة دبين .

كما قام الرفاق بزيارة أضرحة الشهداء والمناضلين، علي حديفة، وسليم بركات في حاصبيا وكفرشوبا ونعمة جمعة في بنت جبيل .

البقاع - فرع الشهيد محمد حرب

في البقاع فرع الشهيد محمد حرب، قام الرفاق في الفرع بزيارة أضرحة الشهداء والرفاق المناضلين، إلياس الجوهري، ومرشد سعيد وخالد درغام ونعيم بيان ومحمود زعيم في بعلبك وحسين قيس في نحلة، ومحمد حرب في رسم الحدث وشهداء بوسطة عين الرمانة في الهرمل، والشهيد وليد دياب في شمسطار، وسعد الخطيب وبشير جحا وحسين عواضة وحسن عقل، ومحمد شحادة، وهناء محمد حمود في البقاع الغربي (جب جنين والبيرة ولبايا وحوش الحريمي) حيث تليت الفاتحة على أرواح الشهداء والمناضلين الذين قضوا في معارك الحزب النضالية.

هذا وقد توجت هذه الزيارات بوقفة أمام نصب شهداء فلسطين في مستديرة شاتيلا بمشاركة فصائل وطنية لبنانية وفلسطينية حيث القيت كلمات بالمناسبة وتم وضع إكليلي زهور باسم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية.

* * * * *

البقاع — فرع الشهيد محمد حرب

الجنوب — فرع الشهيد موسى شعيب

الجبل - فرع المناضل راضي فرحات

بيروت - فرع الشهيد عدنان سنو

الشمال — فرع الشهيد تحسين الأطرش

جبهة التحرير العربية تضيء شعلة انطلاق جبهة التحرير العربية وذكرى تأسيس البعث

عشية السابع من نيسان، شاركت جماهير شعبنا الفلسطيني في منطقة صور وفصائله الوطنية وممثلين عن الاتحادات واللجان الشعبية والمكاتب والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، جبهة التحرير العربية في إضاءة شعلة الانطلاقة الـ ٥٤ للجبهة والذكرى الـ ٧٦ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

بدء الاحتفال بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني ونشيد البعث وكلمة ترحيب من الرفيقة جميلة بالحضور والذين تقدمهم الأخ اللواء توفيق عبد الله أمين سر فصائل م.ت.ف وحركة فتح في منطقة صور والقائد العسكري والتنظيمي لحركة فتح في منطقة صور .

ألقى الأخ أبو عبدالله كلمة المنظمة وحركة فتح وجه التحية لأرواح الشهداء الأبطال في كل ساحات وميادين النضال والمقاومة في جنين ونابلس وكل أرجاء فلسطين مجددا العهد والقسم باستمرار النضال والمقاومة حتى النصر والحرية والعدالة لشعبنا الفلسطيني وموجها التحية إلى القيادة الفلسطينية وعلى رأسها السيد الرئيس محمود عباس أبو مازن على مواقفه المشرفة وتمسكه بالثوابت الوطنية الثابتة لشعبنا وموجها التحية إلى روح الشهيد الرمز أبو عمار ورفيق دربه الشهيد صدام حسين شهيد فلسطين والأمة وإلى كل القوافل الخالدة في سفر النضال وحيا صمود أسرانا البواسل في زنازين المحتلين الصهاينة .

كما وجه الأخ القائد أبو عبد الله التحية إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في ذكرى تأسيسه وإلى مناضليه وإلى مناضلي الجبهة وفي مقدمتهم الرفيق الأمين العام لجبهة التحرير العربية عضو القيادة القومية ركاد سالم أبو محمود وألى كل مناضلي الحزب والجبهة منوها إلى دورهم في مسيرة النضال الفلسطيني .

وبعدها ألقى الرفيق أبو إبراهيم الذهب عضو قيادة الساحة اللبنانية كلمة جبهة التحرير العربية حيث بدأ كلمته بتوجيه التحية إلى الحضور واستعرض نضال الحزب والجبهة في كافة الساحات والميادين دفاعا عن أرضنا ومقدساتنا ودحر الاحتلال الصهيوني والأميركي عن أرضنا العربية والفلسطينية .

كما وجه الرفيق أبو إبراهيم الذهب التحية إلى المقاومين الأبطال الذين يدافعون عن شرف وكرامة أمتنا مندددا بالأنظمة التي أقامت العلاقات والتطبيع مع المحتل الصهيوني على حساب حقوقنا .

وأكد على دور القيادة الفلسطينية وعلى رأسها السيد الرئيس محمود عباس أبو مازن ودفاعه عن الحق الفلسطيني وحماية المكتسبات الوطنية .

كما عاهد الرفيق أبو إبراهيم الشهداء والمقاومة والأسرى باستمرار النضال على خطى الرئيس الشهيد أبو عمار ورفيق دربه الشهيد الرئيس صدام حسين وكل الشهداء الأبطال .

وأخيرا توجه الحضور وفي مقدمتهم الأخ اللواء توفيق عبد الله وقادة فصائل العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني وممثلي الاتحادات واللجان الشعبية والمشايخ الأجلاء حيث أضاءوا شعلة الانطلاقة والميلاد تأكيدا على مواصلة النضال والمقاومة حتى النصر والحرية والعدالة لشعبنا الفلسطيني.

* * * * *

إحياء ميلاد البعث في الجزائر وكلمة للرفيق أحمد شوتري
عضو القيادة القومية وأمين سر القطر

أحيت قيادة قطر الجزائر الذكرى السادسة والسبعين لميلاد حزب الأمة حزب البعث العربي الاشتراكي يوم الخميس ليلة السابع من نيسان تحت إشراف الأمين العام للحزب الرفيق أحمد شوتري أمام جمع من كوادر الحزب في مدينة برج بوعريريج شرق العاصمة.

تقدم الاحتفال وجبة إفطار جماعية للمحتفلين الذين بلغ عددهم ستين رفيقاً من اهم كوادر الحزب على مستوى العديد من الولايات، بعد وجبة الإفطار بساعة بدأ الاحتفال بالاستماع إلى آيات من الذكر الحكيم، تمت قراءة الفاتحة وقوفا على أرواح شهداء الحزب والأمة، ثم الاستماع إلى النشيد الوطني الجزائري ونشيد الحزب، وبعدها القى الأمين العام للحزب الدكتور أحمد شوتري كلمة بالمناسبة تحت عنوان : السابع من نيسان افريل 1947 ميلاد مشروع الأمة المعاصر، تناول فيها المحاور الرئيسية لفكر البعث ومشروعه الذي ورد في دستور الحزب، وحث الرفيق الأمين العام المناضلين على التمسك بالمشروع والمبادئ والدفاع عنهما، لأن مستقبل الأمة في مشروع البعث ولا يوجد أصلاً مشروع عربي بديل عن مشروع البعث.

ثم تناول الرفيق الدكتور مصطفى نويصر الكلمة تحدث فيها عن أهمية المغرب العربي بالنسبة للأمة، وضرورة التركيز على وحدة المغرب العربي الكبير الذي يشكل نصف الأمة، مذكراً بمحاولات المناضلين المغاربة منذ بداية القرن العشرين لتوحيد النضال المغاربي ضد الاستعمار والمطالبة ببناء دولة المغرب العربي، والتي بدأت بتأسيس مكتب المغرب العربي الموحد، ثم إنشاء نواة لجيش تحرير المغرب العربي مطالبا باعتماد يوم شهيد المغرب العربي للاحتفال به سنوياً في ذكرى استشهاد ثلاثة من مناضلي المغرب العربي في حادث سقوط طائرة يوم 12 ديسمبر، وختم الحفل بالنشيد الوطني و القومي.

* * * *

كلمة الأمين العام للحزب في الجزائر الدكتور احمد شوتري في ذكرى السابع من نيسان - افريل لعام 2023

ميلاد مشروع الأمة المعاصر

أيها الرفاق الأعزاء يعتبر ميلاد البعث في السابع من نيسان – افريل 1947 حدثاً عظيماً في تاريخ الأمة العربية المعاصرة، لان مؤسسي البعث بقيادة الأستاذ احمد ميشيل عفلق رحمه الله لم يستسلموا لمشروع التقسيم الاستعماري للأرض العربية، سواءً ما تعلق باتفاقية سايكس - بيكو الذي تم الاتفاق عليها ما بين فرنسا وإنجلترا عام 1916، والذي تم بموجبها تقسيم ما تبقى من الأرض العربية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية أو ما قبلها كاحتلال الجزائر عام 1830 وتونس ومصر، حينما دعوا إلى وحدة الأمة العربية واستعادة دولتها القومية وحددوا جغرافيتها من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي ومن الشمال (حدود تركيا)، إلى الجنوب، ودعوا إلى تأسيس تنظيم سياسي عربي الهوية ينظم الشباب العربي لتحقيق مشروع البعث.

أيها الرفاق الأعزاء

كان ميلاد البعث خلاصة موضوعية وعقلانية لمحاولات عربية سابقة على ميلاد البعث، تمثلت في ظهور جمعيات عربية أواخر القرن 19 في الشام وأوروبا وأمريكا، تدعو إلى الاهتمام بواقع الأمة العربية وحمايتها من الضياع بالعناية بثقافتها وتاريخها ولغتها، بعد ظهور سياسة التتريك في الدولة العثمانية.

أيها الرفاق الأعزاء ولد البعث عربيا منذ ظهوره: فكريا وتنظيمياً وقيادة.

فالمؤتمر التأسيسي له عام 1947 الذي عقد في دمشق حضره شباب من العديد من الأقطار العربية مشرقا ومغربا (بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق ومصر والجزائر وتونس والمغرب).

وكأي تنظيم سياسي عقائدي يركز في البداية على تحديد الأسس التي سيبنى عليها التنظيم وعليها ركز البعث في مؤتمره الأول على أهمية الشخصية العربية وعظمتها في التاريخ، وعلاقتها بالرسائل السماوية وفي مقدمتها رسالة الإسلام وواقعها المرير، المتمثل في التجزئة والاستعمار والتخلف وسيطرة الإقطاع والتبعية. و التطلع للمستقبل كامل واعد تتحمل مسؤوليته الأجيال العربية القادمة بدءاً من مؤسسي البعث والى اليوم.

أيها الرفاق الأعزاء، المتأمل في وثائق المؤتمر الأول للحزب يدرك انه مشروع كبير للامة، مشروع فكر وفلسفة وتنظيم، بدءاً باستعادة العرب لدولتهم القومية حتى تستطيع النهوض، واللحاق بركب التطور الحضاري الذي يشهده العالم خصوصا ما تمخض عن الحرب العالمية الثانية، وتراجع الدول الاستعمارية كفرنسا وبريطانيا وظهور قوى جديدة في الساحة السياسية الدولية كأمريكا والاتحاد

السوفياتي، وما صاحبهما من شعارات كشعار تقرير مصير الشعوب المستعمرة.

لخص البعث في مؤتمره التأسيسي مشروعه الكبير للامة في ثلاثة محاور أصبحت شعارات للحزب فيما بعد هي: الوحدة، والحرية، والاشتراكية، وأعطى للوحدة رجحاناً كبيراً لأن الوحدة هي قاعدة المشروع وبدونها لا يمكن الحديث عن الحرية أو الاشتراكية أو دفع الرسالة إلى الأمام أو النهضة في حد ذاتها، والاشتراكية تعني التوزيع العادل لثروات الأمة على أبنائها، والتساوي في الفرص أمام المواطنين العرب، والحرية تعني تحرير الإنسان العربي من الاستعمار والفقر والجهل، وإدراك الإنسان العربي لهويته ومقدرته على التفاعل مع المحيط الدولي و حركة الشعوب للنهوض، والوعي برسالته

أيها الرفاق وردت عبارة في مقدمة دستور الحزب مهمة جدا عرفت فيه البعث و مشروعه بدقة عالية حينما وصف البعث نفسه بالحركة، والحركة تعني النشاط والحيوية والديمومة والتفاعل، ولم يصف نفسه كحزب كلاسيكي محدوداً بقواعد ساكنة عما هي عليه الأحزاب الليبرالية التي تنشد السلطة، ووصف حركته بالقومية تخاطب كل أبناء الأمة العربية، والشعبية ويعني أنها ليست حركة نخبوية تخاطب صفوة القوم، وحركة انقلابية تعمل على تغيير الواقع العربي الذي يخضع للاحتلال الغربي، ومقاومة التخوف والجهل وسيطرة الإقطاع و عالية القوم

أما المحاور الفلسفية الكبرى الذي تضمنه دستور الحزب فهي كالتالي:

أولا: وحدة الأمة العربية وحريتها، وذلك من خلال:

أ-الوطن العربي وحدة سياسية واقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر عربي أن يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر

ب- الأمة العربية وحدة ثقافية وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها الآن عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان

العربي، يعني الوعي.

ج-الوطن العربي : للعرب، وهم لوحدهم لهم الحق في التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته.

ثانياً : شخصية الأمة العربية :

الأمة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والأبداع، وقابلة للتجديد و قابلة للانبعاث، ويتناسب انبعاثها دوما مع نمو حرية الفرد و مدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية، ولهذا فالبعث يعتبر :

أ- حرية الكلام والاجتماع و الاعتقاد والفن مقدسة، لا يمكن لأية سلطة أن تنتقصها.

ب- قيمة المواطنين تقدر بعد منحهم فرصا متكاملة حسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر إلى أي اعتبار آخر.

ثالثا: رسالة الأمة العربية: الأمة العربي ذات رسالة خالدة، تظهر بأشكال متجددة ومتكاملة في مراحل التاريخ، وترمز إلى تجديد القيم الإنسانية وحفز التقدم البشري، وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم، ولهذا فان البعث يعتبر :

أ – الاستعمار و كل ما يمت اليه عمل إجرامي، يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة، ويسعون ضمن إمكانياتهم المادية والمعنوية إلى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

ب – الإنسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمه وحضارته، فالعرب يستفيدون من الحضارة العالمية ويفيدونها، ويمدون يد الإخاء إلى الأمم الأخرى ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح.

أيها الرفاق الأعزاء هذه هي اهم المبادئ الأساسية التي حددها دستور الحزب في مؤتمره التأسيسي ولاتزال سارية إلى يومنا هذا وهناك مبادئ عامة تضم 49 بندا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، نتجاوزها إلى فرصة أخرى.

الخلاصة: ما العمل كبعثيين جزائريين، ونحن نحتفل بذكرى ميلاد البعث العظيم في ظروف سياسية إقليمية ودولية معقدة، تنذر بعواقب وخيمة على البشرية، مع استمرار التآمر على الأمة، وحزبها المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي.

الجواب حسب رأيي، وأمام هذه الظروف الصعبة التي نمر بها تحضرني عبارة القائد العربي الكبير طارق بن زياد وهو يوصي جنوده المجاهدين بعد عبورهم إلى الأندلس: البحر من ورائكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصبر لتحقيق احدى الحسنيين النصر أو الشهادة، والصبر في حالتنا هذه:

أولاً: التمسك بالمبادئ، مبادئ البعث التي لا يوجد غيرها اليوم بالنسبة للعرب.

ثانياً: الثقة بالنفس و في قيادتكم المجربة و على رأسها القيادة القومية، رمز وحدة الحزب والأمة.

ثالثاً: العمل على نجاح البعث في الجزائر ليكون رقما صعبا لا يمكن تجاوزه، لأنه أصبح يمثل إبرة ميزان بالنسبة لمستقبل شعبنا في الجزائر لتحصين الاستقلال الوطني ودعم العمل القومي

رابعاً: انطلاقاً من الجزائر: التاريخ والموقف، وصلابة البعث فيها دعم البعث مغاربيا، فالنجاح في انتشار البعث في المغرب العربي هو انتصار لنصف الأمة، لأن نصف الأمة عدديا هو في أفريقيا أو ربما اكثر، وعليه فتحرير نصف الأمة هو مقدمة لتحرير النصف الأخر للامة.

انطلاقاً من هذه القناعة أنا مع فكرة الرفيق مصطفى نويصر باعتماد يوم محدد للاحتفال سنوياً على مستوى المغرب العربي لكل البعثيين والقوميين بيوم شهيد المغرب العربي، وقبل أن اختم ادعوا الرفيق مصطفى إلى الحديث عن نضالات القوميين والوحدويين المغاربة منذ بداية القرن العشرين، والرفيق مصطفى يعرف المقترح المحدد للاحتفال بهذا اليوم.

يحيا البعث

تحيا القيادة القومية بقيادة الأستاذ علي الريح السنهوري

تحيا الأمة العربية

تحيا الجزائر

الرحمة على روح القائد المؤسس ورفاقه المخلصين الذين قضوا وهم بعثيون

تحية لروح الأمين العام للحزب الشهيد صدام حسين ورفاقه الأبطال

تحية لروح القائد عزة إبراهيم الذي قاوم الاحتلال الأمريكي والفارسي وعملائهما في العراق

تحية لأرواح شهداء الجزائر والعراق و فلسطين وكل شهداء الأمة

هنيئاً لكم رفقائي الأعزاء بالعيد المجيد للحزب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

برج بوعريريج،6 نيسان 2023

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر العراق

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى الـ ٧٦ لتأسيس البعث وبرقية تهنئة إلى الرفيق الأمين العام المساعد

أكدت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن مناضلي الحزب في العراق سيبقون على عهدهم النضالي ، مستلهمين معاني ذكرى التأسيس والمبادئ التي حددت بوصلة اتجاهه النضالي لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة. الحرية والاشتراكية. وفيما يلي نص البيان:

أيها الرفاق المناضلون

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

تحل علينا ذكرى عزيزة على قلوب كل مناضلي الأمة العربية المجيدة الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس حزبنا العظيم، حزب البطولات والأمجاد، حزب البعث العربي الاشتراكي في اليوم السابع من شهر نيسان، وتوافق الذكرى هذه الأيام المباركة من شهر الفضيلة والغفران، شهر رمضان الكريم.. حيث أعلنت مجموعة من الشباب المؤمنة بالله وبأمتها من مناضلي البعث في السابع من نيسان من عام 1947عن ميلاد هذا الحزب العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، ليسجل أول ولادة لحزب قومي جاء من آلام الأمة العربية ومعاناتها وهمومها .

إن ميلاد حزبكم العظيم حزب الجماهير العربية يعتبر نقطة تحول في التاريخ السياسي للأمة العربية، لقد كان ذلك التأسيس نقطة بداية جديدة في الحياة السياسية للوطن العربي وجماهيره المتطلعة لحياة أفضل .

إن حزبكم العظيم لم يتشكل كحزب سياسي فحسب وإنما يحمل إيديولوجية قوامها الأساس هو الوحدة والحرية والاشتراكية، هذه الأهداف التي ما زالت حتى اليوم تمثل أسمى الأهداف لجماهير أمتنا العربية المجيدة، والتي تتطلع لتحقيقها مهما بلغت التضحيات.

لقد أسهم حزب البعث العربي الاشتراكي ومنذ نشأته وبشكل كبير وفاعل في بناء الإنسان العربي المؤمن بقضايا أمته والقادر على العطاء والإبداع في ميادين الحياة كافة، وآمن بالقومية العربية كمشروع تتحقق عبره نهضة هذه الأمة في كل ميادينها الحياتية سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، ويؤمن أن التلاحم الوطني ضرورة حتمية اجتماعية لفرض الوئام والانسجام بين مكونات ومفاصل النسيج الاجتماعي للمجتمع العربي.

لقد ولد حزبكم العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وهو يحمل سر قوته باعتباره حركة لامتداد تاريخي، حاملاً روح التجدد والديمومة لشباب أمتنا العربية وبكل عزم وإصرار أن يعيد إليها حيويتها بعد عقود من الاستعمار وما حمله من ضغائن لتجذير التجزئة والضياع في هذه الأمة العريقة.

ونحن نعيش هذه الذكرى الخالدة لميلاد حزب الأمة والجماهير المناضلة فإننا نحيي بكل فخر واعتزاز تلك الفترة التي انقضت من عمر حزبنا حامل الرسالة الخالدة، تلك الفترة التي تمثلت في الوعي الشعبي المتصاعد والمد الجماهيري المنادي بوحدة الأمة، والذي وضع مصلحة الأمة فوق أية مصلحة أخرى، فكانت فترة حافلة بالنضال الذي حقق الاستقلال والتحرر من الاحتلال الأجنبي في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي وعلى امتداد ساحة الوطن العربي .

لقد كانت تلك الفترة زاخرة بالنضال الذي أغنى الحركة الثورية العربية وترك آثاره الإيجابية والفعالة على امتداد الأرض العربية، وتجلى في انتصارات عديدة وإنجازات .

لقد ساهم حزبكم العظيم في كل معارك التحرير والكرامة من أجل استعادة فلسطين من العدو الغاصب، وقدم الكثير من الشهداء الذين روت دماؤهم الزكية أرضها الطاهرة، فقد كانت ولا زالت القضية الفلسطينية من أهم قضايا الأمة وأولوياتها. وقد كان لحزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي الدور الكبير في تأجيج الشعور القومي والنضال الوحدوي وقيادة الجماهير في كل نضالاتها ضد الاستعمار والأنظمة الرجعية نحو تحقيق الوحدة العربية .

لقد فجر حزبكم العظيم عروس الثورات التي قضت على الدكتاتورية والانحراف في 8 شباط 1963، كما قاد ثورة 17-30 تموز عام 1968 تلك الثورة البيضاء، ثورة البناء والتأميم.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

أيها العراقيون الأوفياء

أيها الرفاق المناضلون

تمر علينا هذه الذكرى العزيزة وأمتنا العربية وقطرنا العراق الجريح يتعرضان لأشرس مؤامرة ومخططات دنيئة

تستهدف تفتيتها ووأدها، تكالبت فيها قوى الشر والظلام من إمبرياليين وصهاينة وفرس، فاجتمعت هذه الأطراف الشريرة للسيطرة على العراق وخيراته، وزرع الفتن، من طائفية وتفرقة وعنصرية على أساس الدين والعرق والمذهب، وفساد مالي وإداري .

لقد تسلطت أقطاب الشر هذه على البلاد بشكل مباشر أو من خلال ذيولها، الذين أتوا بهم من حانات الغرب ومعسكرات إيران وغيرها ليتسلطوا بهم على رقاب العراقيين.

لقد كان وسيبقى العراق العظيم عصياً على الغزاة والمحتلين وذيولهم، وفي تاريخنا المجيد عظة وعبرة ودليل لأولي الألباب .

ونحن، وفي هذا الظرف الذي يمر به عراقنا العظيم من ظلم وتسلط قوى الشر والفساد عليه، ندعو كل الخيرين من أبناء شعبنا من قوى وطنية وشعبية ومنظمات جماهيرية لتوحيد الصفوف للخلاص من بقايا الاحتلال والظلم والفساد، وتشكيل جبهة وطنية للانتفاض نحو التغيير الشامل وإقامة حكم وطني يعيد للعراق استقلاله وأمنه وازدهاره وهيبته.

إن حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي ولد ليناضل من أجل أمته، ولن يتخلى عنها مهما بلغت التضحيات، وسيبقى ملتزماً بنهجه الذي رسمه منذ التأسيس ليكون نبراساً له في تمسكه بثوابته القومية والثورية والإنسانية السمحاء.

إن ولادة حزب البعث العربي الاشتراكي كانت وستبقى منارا للنضال القومي العربي والجماهير العربية الثائرة من أقصى الوطن العربي إلى أقصاه، والسائرة في سبل الحرية والتحرر من كل أشكال الاستعمار الأجنبي الطامع والاضطهاد بكل أشكاله .

وفي هذه الذكرى الخالدة نجدد العهد لقيادتنا القومية وعلى رأسها الرفيق القائد المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب حفظه الله ورعاه، وسنبقى أوفياء لمبادئ وأهداف حزبنا العظيم .

الرحمة لروح الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق.

الرحمة لشهيد الأضحى الرفيق المناضل القائد صدام حسين.

الرحمة لقائد الجهاد والتحرير الرفيق المناضل عزة إبراهيم.

الرحمة لشهداء البعث ورفاقه الذين وافاهم الأجل.

تحية لرفاقنا المناضلين في كل مكان.

تحية لأبناء أمتنا العربية المجيدة.

تحية لأبناء شعبنا العراقي العظيم وهو يواصل انتفاضته، ثورة تشرين المباركة، ضد قوى الظلم والاستبداد والفساد بقايا الاحتلال وسلطته العميلة.

وبرقية تهنئة إلى الرفيق الأمين العام المساعد
إلى الرفيق القائد المناضل علي الريح السنهوري
الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
(حفظكم الله ورعاكم)

الرفاق المناضلين أعضاء القيادة القومية المحترمين

تهنئة

تطل علينا الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي فكان انبعاثا مشرقا في تاريخ الأمة وتحولا مصيريا نحو العز والازدهار وتحقيق آمال الأمة في الاستقلال والحرية ونحو الوحدة مستوحيا أهدافه من عمق تاريخ الأمة المجيد، فأصبح فكره نبراساً وقدوة لكل حركات التحرر في الوطن العربي.

وكان للحزب الدور الفاعل في الثورات والانتفاضات الجماهيرية إلى أن استلم الحزب زمام السلطة فحقق إنجازات كانت نموذجا تجسد فيها فكر الحزب في كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحماية الأمة والدفاع عنها بدءا من المشاركة في مقاومة الاحتلال الصهيوني على فلسطين ومروراً بحرب القادسية الثانية وحماية البوابة الشرقية للأمة العربية من المد الفارسي وشهد حالة من الازدهار والتطور أغاضت الأعداء فاجتمعوا لإنهاء هذا النموذج في الأمة والمنطقة من خلال العدوان الثلاثيني على العراق وفرض الحصار الجائر عليه ومن ثم احتلاله وتدمير كل مؤسساته وبناه التحتية ونسيجه الاجتماعي، وإصدار

قانون اجتثاث البعث وحظره، إلا أن حزب البعث هو فكر يعيش في وجدان مناضليه وجماهيره. فكان الشعلة التي توقد لهيب المقاومة ضد المحتل والانتفاضات ضد الأنظمة العميلة.

ونحن إذ نعيش في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها شعبنا نستلهم معاني ذكرى التأسيس لتصعيد كل وسائل النضال لتخليص شعبنا وأمتنا من جور الأعداء وأذنابهم الطامعين، ماضين نحو التحرير والنصر المؤزر بعون الله.

إن رفاقكم في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ومناضليه وجماهيره تؤكد العهد والوفاء لحزبنا العظيم ورفيقنا القائد المناضل على الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب (حفظه الله ورعاه) وقيادتنا القومية لمواصلة مسيرة النضال والجهاد لتحقيق أهدافنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

تحية للرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق ورفاقه رحمهم الله

تحية للرفيق القائد أحمد حسن البكر رحمه الله

تحية للرفيق القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين رحمه الله

تحية للرفيق قائد الجهاد والتحرير عزة إبراهيم رحمه الله

تحية لشهداء حزبنا العظيم على امتداد وطننا العربي

ودمتم للنضال ولرسالة أمتنا المجد والخلود

الرفيق أبو جعفر
عضو القيادة القومية - أمين سر قيادة قطر العراق

٧ / نيسان /٢٠٢٣

احتفالية إحياء تأسيس البعث في الأردن وبيان لقيادة القطر بالمناسبة

في الأردن أحيت القيادة القطرية للحزب ذكرى التأسيس بحفل استقبال في مقر الحزب في عمان، وقد تخلل حفل الاستقبال كلمات أشادت بانتفاضة الأقصى وبدور الحزب في نضاله على الساحتين الأردنية والعربية، ومنوهة بمقاومته للاحتلال الإيراني والأميركي للعراق ، واعتبار أن هزم المشروع الإمبريالي الصهيوني الشعوبي ينطلق من العراق.

كما أصدرت قيادة القطر في الأردن بياناً بالمناسبة فيما يلي نصه:

يا جماهير شعبنا العربي الأردني

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

نحتفل اليوم بذكرى تأسيس حزب الجماهير، حزب أمتنا العظيمة الذي قدم لها العديد من الشهداء البواسل دفاعا عن حياضها الطاهرة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي منذ فجر السابع من نيسان عام ١٩٤٧.

لقد جاء تأسيس حزب البعث العربي الأصيل استجابة لضرورات المرحلة التاريخية التي عاشها رفاقنا من الرواد الأوائل الذين ناضلوا وكافحوا بلا هوادة في سبيل انتشال أمتهم من براثن الجهل والتخلف والتجزئة والتبعية التي عانت منها على يد القوى الاستعمارية المعادية الحريصة على الحيلولة دون اضطلاع هذه الأمة المجيدة برسالتها الحضارية الإنسانية الخالدة المتجددة.

إن رسالة أمتنا الخالدة كانت في صميم العمل الجهادي النضالي الذي خاضه رفاقنا الأبطال منذ التأسيس وحتى وقتنا الحاضر على امتداد أقطار الوطن العربي الكبير ذو الأطراف المترامية، يحذوهم الإيمان والأمل بغد مشرق أفضل ليس لأبناء شعبنا العربي فحسب بل للإنسانية والبشرية جمعاء.

اليوم يا أحرار شعبنا العربي الأردني وحرائره بعد مرور ست وسبعين سنة على تأسيس حزبنا المقدام نستذكر بعضا من تلك المحطات الهامة في نضال البعث وعلى رأسها انخراط الرفاق القادة المؤسسين في صفوف جيش الإنقاذ وخوضهم حرب فلسطين ضد العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ دفاعاً عن قضية العرب المركزية الأولى والمساهمة في إسقاط حلف بغداد ومنع انضمام الأردن له في خمسينيات القرن الماضي، واحتضان العمل الفدائي المقاوم الموجه ضد العدو الصهيوني في ستينيات ذلك القرن ومد يد المساعدة والعون لجيشنا العربي الأردني والتصدي لاعتداءات حكام تل أبيب وغاراتهم المتكررة على الأراضي الأردنية خلال حرب الاستنزاف عبر القطعات العسكرية العراقية الباسلة المتواجدة على خطوط الجبهة الأمامية.

يا رفاقنا ورفيقاتنا البواسل الآن نستحضر بأسمى آيات الاعتزاز والفخر وقفة التحدي والصمود التي وقفها رفاقنا في القطر العراقي أمام مقصلة الإعدام في وجه أشرس وأعتى قوى البغي والظلم والعدوان الفارسي الصفوي والإمبريالي الأمريكي الغربي وفي طليعة هؤلاء ومقدمتهم الرفيق القائد المجاهد صدام حسين - شهيد الحج الأكبر - واضعين نصب أعيننا الدفاع عن نصب أعيننا الدفاع عن كرامة الأمة ومجدها التليد لنجعل من ذلك نبراسا يضيء لنا دروب النضال ونحن نحث الخطى لرفع الظلم عن كاهل المستضعفين أينما كانوا وحيثما وجدوا.

واليوم وفي ظل حالة التردي التي تعيشها الأمة والهرولة لكسب ود الكيان وعقد الاتفاقات معه وفرض التطبيع على أبناء الأمة لقبوله متجاوزين حقائق الصراع التاريخي والحضاري والدفع للتخلي عن السلاح والمقاومة الأداة الوحيدة لتحرير فلسطين، نجد أن أبناء الأمة وقواها الحية تقف بالمرصاد لكل المحاولات اليائسة لتركيع الأمة واستسلامها، إن حقوقنا في فلسطين هي حقوق غير قابلة للتصرف ولا يملك أي نظام الحق بالتفريط بهذه الحقوق، لإيماننا بأن هذا الاحتلال إلى زوال مثله مثل كل الاحتلالات والغزو الذي اندحر على أرض فلسطين وأراضي العرب طال الزمان أو قصر.

الرحمة والغفران لشهداء البعث المقدام وأمتنا العربية المجيدة الذين قضوا نحبهم دفاعا عن عروبة أرضنا الطاهرة المقدسة والخزي والعار لأعدائنا الأشرار.

المجد والخلود لرفاقنا القادة المؤسسين وعلى رأسهم الأستاذ أحمد ميشيل عفلق وشهيد الحج الأكبر صدام حسين أبو الليثين والشهيد البطل صلاح الدين البيطار ولسائر شهداء أمتنا المجيدة.

عاشت فلسطين حرة عربية من نهرها إلى بحرها وعاش الأردن عربياً حراً أبياً وعاشت أمتنا العربية المجيدة.

٧نيسان ٢٠٢٣

القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

جبهة التحرير العربية تحيي ذكرى انطلاقة الجبهة وتأسيس الحزب في بيت دجن بالضفة الغربية وكلمة للرفيق فيصل عرنكي نائب أمين سر قيادة قطر فلسطين وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

أحيت جبهة التحرير العربية ذكرى انطلاقة الجبهة وذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في بيت دجن بالضفة الغربية بحضور أعضاء اللجنة المركزية للجبهة وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية وحضور شعبي لافت.

وقد ألقى الدكتور فيصل عرنكي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ونائب أمين سر قيادة القطر ونائب الأمين العام للجنة المركزية للجبهة كلمة في المناسبة وجه فيها التحية للجماهير المنتفضة في الأقصى والقدس وداعياً إلى تصعيدها في مواجهة فوات الاحتلال والمستوطنين. وتطرق إلى ذكرى التأسيس والانطلاقة فجدد العهد على مواصلة النضال لتحرير فلسطين كل فلسطين، وفيما يلي النص الكامل للدكتور فيصل عرنكي:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبُّ المعتدين"

صدق الله العظيم

تأسيساً على وحدة الأمة .. وربطاً بتاريخها المجيد فداءً وعطاءً ثابتاً .. ووحدة الحال والمصير، تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي قنطرة ضوءٍ عالية وكاشفة، وكان موجة عالية في ظل تلاطم الأفكار والأيديولوجيات.. معلناً الانتصار للتاريخ المجيد المؤسَس على البطولة والدم الحربي الذي يسري في عروق أبنائه سلفاً وخلفاً يواصلون حمل الراية خفّاقة لا تقبل النكوص والانكسار .. حافظ عليها رجالٌ آمنوا بالله وبأمتهم وحقيقتها الراسخة التي يسعى أعداؤها لتفكيكها وبثّ الفرقة في أوصالها ليسهل استهدافها والسيطرة على مواردها وطاقة خيرها نهباً واستلاباً وهيمنة عبر احتلالات مركبة واستطالات تبثُ سمومها في غير اتجاه..

لقد تنبه حزب البعث العربي الاشتراكي العظيم مبكراً لهذه المؤامرة التي بدأت بوضع اشتراطاتها ومشارطها على عنق الأمة تهديداً وتطويعاً وإكراهاتٍ تأخذُ عديدَ الأشكال والأساليب وصولاً للهيمنة على الوطن العربي ونهب خيراته وإلحاقهِ وتبعيته وإدخاله في سايس بيكو جديدة.

إننا ونحن نحيي هذه الذكرى العزيزة على قلوب أبناء الحزب في كل أماكن تواجدهم رغم المظالم والعذابات والسجون والملاحقة والويلات التي انصبّت على رأس العراق العظيم وشعبه المجيد، انتقاماً من ثوابته وصموده وحضارته وعطائه الذي توزّعَ على أربع رياح الأرض .نؤكد من جديد أن الحق لا يسقط بالتقادم وسيسجل التاريخ أسماء الأبطال بحروف من نور ويلعن ابن العلقمي وسلالته الذين زحفوا مع الغزاة.

لقد حقق العراق العظيم تحت قيادة السيد الشهيد المهيب صدام حسين المجيد وقيادة الحزب تطوراً غير مسبوق في التعليم ومحو الأميه والاكتفاء الذاتي الكامل والاقتصاد والتطور العلمي والتقدم المعرفي والثقافي والمهابة والرفعة التي يقرّ بها العدو قبل الصديق واستطاع أن يكون نموذجاً يحتذى به في العالم العربي والعالم، وكان رأس رمح الأمة في مواجهة الأخطار المحدقة بها، فقادسية صدام والفاو وبطولات الجيش العراقي تشهد وشاهدة . العراق الذي حرس البوابة الشرقية من غوائل التمدد الفارسي على عمق العرب.

وإننا ننظر للوراء بفخر بما حققه حزبنا العظيم من تضحية ومجد وتراكم حضاري ليسند روحه إلى حضارة مجيدة، وهي اللوحة الأولى والأبجدية الأولى والحضارة العميقة الممتدة امتداد دجلة والفرات، وهو تاريخ يحتشد سيرة ومسيرة بروائع القضايا ونخيل الدم المحارب المدافع عن سيادة العراق العظيم.

كل ذاك استدعى قوى الشر والعدوان لغزو العراق واحتلاله ونهب ثرواته، فاستهدفوا جيش العراق البطل بتفكيكه لإعادة صياغة عقيدته القتالية، وعمّموا السجون والمسالخ وارتكبوا أفظع الجرائم أمام صمت العالم وبثوا الفرقة والخصام بين أبناء العراق العظيم اقتتالاً وطائفية ونهبو آثاره وتم السطو على موارده .. وصولاً لإعدام القائد الفذّ صدام حسين، المسيح الجديد فداءً وتضحية دفاعاً عن العروبة وفلسطين وثوابت الأمة

نقف اليوم لنؤكد على الفعال البيضاء التي قدمها حزبنا العظيم بقيادة الرفيق الشهيد صدام حسين ورفاقه الشهداء الميامين الذين عبروا جسر الموت باسمين ، بعنادٍ مقدس وعزيمةٍ لا تخبو ولا تنكسر .. فكانوا النموذج والمثال العابر للزمن ووشماً على الشمس يضيء ولو لم تمسسه نار.

سيعودُ العراق إلى أوله .. وسيداوي جراحه ويؤكد حضوره بما هو جدير بالتاريخ والمجد والبطولة وهذه حتمية..

المجد والخلود للشهيد القائد صدام حسين المجيد ورفاقه الشهداء الميامين

والنصر للعراق واحداً موحّداً ضد الانقسام والتبعية والخزي والعار للعملاء والمتخاذلين..

وسيبقى مرجل العراق الوهاج يفكك العتمة ويعلن انتصار الضوء على الظلام والظالمين..

العز والفخار لقيادتنا القومية ورفاقنا البعثيين أينما وجدوا

العز والفخار للأمين العام لجبهتنا جبهة التحرير العربية الأستاذ ركاد سالم ورفاقه الصامدون على أرض فلسطين وخارجها

وعاشت فلسطين حرّة عربية وعاش العراق وعاشت الأمة واحدةً موحدة برسالتها الخالدة اللهم فاشهد.. شهدنا ونشهد

كما أصدرت قيادة قطر فلسطين بيانا لمناسبة الذكرى الـ٧٦لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي فيما يلي نصه:

بيان سياسي صادر عن قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي والأمانة العامة لجبهة التحرير العربية بمناسبة الذكرى 76 لتأسيس البعث والـ 54 لانطلاق جبهة التحرير العربية

بمرور 76 عاماً على تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام 1947 استطاع البعث أن يسجل صفحات مشرقة في تاريخ الأمة العربية الحديث، فإذا كانت قوى التخلف الطائفية استغلت مبادئ البعث وممارساته المبنية على المساواة والحرية واتخذت من هذه المبادئ طريقاً للتسلل إلى السلطة والانقلاب على الحزب ومبادئه وأهدافه فإن هذا لا يلغي إنجازات الحزب المبنية على نكران الذات والتضحية في سبيل المبادئ، وستبقى تلك الممارسات منارة للأجيال القادمة.

كما أن البعث استطاع أن يحبط قوى الشر الممثلة بالجبهة الشرقية وان يحقق النصر بعد معارك طاحنة استمرت ثمان سنوات وأن يرغم الطاغوت خميني على الاعتراف بهزيمته والتراجع عن مخططاته المشبوهة.

وإذا كانت إنجازات البعث في العراق أكثر من أن تذكر من تأميم النفط إلى محو الأمية إلى التصنيع العسكري وجعل العراق قبلة للمناضلين وللعلم والعلماء، فقام العدوان الإمبريالي الغربي الممثل بأميركا وبريطانيا بمهاجمة العراق وتسليمه على طبق من فضة إلى إيران التي قامت بحملة إعدامات لكافة العلماء والضباط ومئات الآلاف من الحزبيين، وقد تعملقت في المنطقة بغياب البعث وقائده صدام حسين الذي سجل ملحمة نضالية في حياته واستشهاده.

وبهذا تمكنت القوى الفاشية الظلامية الممثلة بإيران من السيطرة على أربع دول عربية كما يقولون وهي سوريا ولبنان والعراق واليمن وتهدد السعودية ودول الخليج متخذة من الطائفية البغيضة طريقاً من أجل زعزعة الأنظمة

العربية.

وعلى طريقة بلطجية الأحياء الشعبية فان التهديد الإيراني لأنظمة الخليج الغنية قد دفع هذه الدول إلى طلب الحماية من أميركا و"إسرائيل".

حيث تلعب إيران اليوم الدور الذي كانت تقوم به "إسرائيل" وما يقال عن المفاعل النووي الإيراني والتهديد الإسرائيلي إنما هو للاستهلاك في دول الخليج لأن إيران استطاعت أن تعيد دول الخليج ليس إلى أحضان أميركا وحسب وإنما إلى أحضان "إسرائيل"، وبدلاً من توجه دول الخليج إلى إيجاد الأمن العربي الموحد وتعويم الدول العربية الفقيرة كمصر والمغرب التي تشكو من ضيق الحال دفعوا المليارات لشراء الأسلحة واستعانوا بالأمن الأميركي والإسرائيلي حماية لمصالحهم ولثرواتهم.

إن الهجمة الإمبريالية الصهيونية والمدعومة من قوى التخلف التي استهدفت البعث في أقطار تواجده لم تستطع إنهاء البعث، فالحركة الجماهيرية الثورية التي تجسد تطلعات الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية قد استطاعت بإيمان مناضليه وقيادته ان يعيد بناء نفسه وان يعيد تنظيم صفوفه معتمداً على تجربته النضالية في الأقطار العربية.

في فلسطين فقد أكد البعث أن فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين وبقدر ما تعيد فلسطين للعرب وحدتهم يعيد العرب لفلسطين حريتها وان توجه العرب نحو فلسطين يحرر فلسطين ويوحد الأمة العربية. وانطلاقاً من هذه المبادئ فقد توجه القادة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ورفاق أخرون في العام 1948 للقتال في فلسطين رغم حداثة نشأة الحزب.

كما دعا المؤتمر القومي الثالث والرابع للحزب إلى قيام جبهة تحرير فلسطين تضم مختلف القوى الفلسطينية ولتكون أداة للتحرير.

وفي المؤتمر القومي الخامس في العام 1962 أوصى الحزب بإنشاء منظمة فدائية يقودها البعثيون والتي أشرف عليها الرفيق خالد اليشرطي واعدت مجموعات مقاتلة ونفذت عمليات استطلاعية وبعض الأعمال القتالية إلا أنها لم تستمر بعد استلام السلطة في العراق وسوريا في شباط 1963 وذلك نتيجة سيطرة الأفكار القطرية على رأس الهرم الإداري "القيادي" في كل من سوريا والعراق والعمل على تعزيز الأنظمة بدلاً عن تطبيق فكر الحزب في أن التوجه إلى فلسطين هو الذي يوحد الأمة ويحرر فلسطين.

جبهة التحرير العربية

وعندما انطلقت حركة فتح بتاريخ 1/1/1965 دعا الأستاذ ميشيل عفلق كافة الرفاق الفلسطينيين البعثيين للالتحاق بحركة فتح إيماناً منه أن المعركة في فلسطين هي معركة الأمة العربية ضد الصهيونية والإمبريالية.

وفي المؤتمر القومي التاسع المنعقد في بيروت في شهر شباط من العام 1968 قرر المؤتمر إنشاء منظمة فدائية باسم جبهة التحرير العربية، وهي منظمة تلتزم بالقيادة القومية للحزب وأعلن ميلادها بتاريخ 30/12/1968. وقد قدمت قيادة البعث في العراق معسكر التحرير ليكون مركزاً لتدريب المقاتلين، وكانت أولى العمليات العسكرية في مساء السادس على السابع من نيسان عام 1969 والتي نحيي ذكرى انطلاقتها الرابعة والخمسين، وقد استطاعت الجبهة وعلى مدى 54 عاماً منذ تأسيسها في خوض معارك بطولية في الدفاع عن الوطن العربي وإنجاز عمليات نوعية في كفريوفال وسكاف عام وطبريا وكفار جلعادي وملحمة القاسمية.

وانها لثورة حتى النصر والتحرير

فعالية شعرية في تعز باليمن
وبيان قيادة القطر في الذكرى ٧٦ للتأسيس

في أمسية أقيمت بتعز.. قيادة قطر اليمن تحيي ذكرى التأسيس الـ76 للحزب في تعز (البعث نت) خاص: نظم حزب البعث العربي الاشتراكي القومي قيادة قطر اليمن، أمسية رمضانية في مدينة تعز تحت عنوان (لمحات موجزة من نضال البعث في اليمن)، وذلك بمناسبة ميلاد الحزب في السابع من نيسان 1947م.

بدأت الأمسية (التي حضرها الرفيق المناضل الدكتور علي قائد الجابري نائب أمين سر القيادة المؤقتة للشؤون التنظيمية، أمين سر فرع تعز للحزب، والرفيق المناضل الدكتور هائل البريهي عضو قيادة القطر مسؤول مكتب الشباب والطلبة، والرفيق المناضل الدكتور عبد الوهاب العوج والرفاق أعضاء قيادة فرع تعز للحزب وممثلو الأحزاب والتنظيمات السياسية، والشخصيات الاجتماعية بمحافظة تعز، وجمع غفير من الرفاق وجماهير الحزب في المحافظة) بآيات من الذكر الحكيم.. تلاها الرفيق صدام خالد الفودعي أعقبه وقوف الحضور دقيقة حداد وقراءة الفاتحة لروح الرفيق القائد المؤسس ولروح شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين وكل مناضلي الحزب وشهداء اليمن والوطن العربي.

وفي مستهل الأمسية رحب الرفيق المناضل الأستاذ عبد الغني البريهي نائب أمين سر فرع تعز رئيس اللجنة المنظمة للأمسية بالحاضرين من ممثلي الأحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية والاجتماعية بالمحافظة شاكراً لهم مشاركتهم البعث والبعثيين احتفالاتهم بميلاد حزبهم العظيم.

مضيفاً: "نعيش هذه الذكرى العظيمة بمستوى متجدد من النضال البعثي الوطني القومي التقدمي، والبعثيون يشكلون النموذج العربي والإنساني المتميز في مواجهة الإمبريالية الأمريكية والصلف الصهيوني الغاشم والمد الفارسي في المنطقة الساعين من خلالها للهيمنة على مقدرات الأمة العربية.

مشيراً إلى أن: ما جرى ويجري لإخواننا في فلسطين المحتلة وشاهدنا الاعتداء الهمجي والجبان على المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى من قبل جنود الصهاينة وآلياتهم العسكرية.. إنه ليبعث في النفس الحزن والأسى لما آل إليه الحكام العرب من جبن واستسلام وهرولة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتخليهم على مقدساتهم وقضيتهم المركزية فلسطين الحبيبة.

فلتكن ذكرى التأسيس مجددة فينا عزم المناضلين ويقين المؤمنين كي نستلهم منها قيم التضحية والثبات وزاد المواجهة والتحدي ورص الصفوف لمواجهة المد الفارسي ومشاريعه الخبيثة في منطقتنا العربية. لنواصل ما أكدته نقطة البداية في السابع من نيسان عام1947م ونجدد معكم عهدنا والتزامنا بأهداف ومبادئ

الحزب للنهوض بآمال وتطلعات أمتنا العربية."

وبعد ذلك أعلن الرفيق البريهي عن بدء برنامج الأمسية الرمضانية، بقصيدة شعرية ألقاها الرفيق المناضل فيصل العامري نالت استحسان الجميع.

تلا ذلك كلمة باسم شباب وطلبة البعث ألقاها الرفيق الدكتور ظافر الشيباني ركز فيها على دور الشباب في الأحزاب وفي قيادة البلاد. مؤكداً أن البعث يرى في الشباب ثروة هذه الأمة وقوتها المتسمة بالحيوية. والنشاط والثورة.

من جهته ألقى الدكتور عبد الحكيم المشرقي كلمة النخبة السياسية والثقافية في مدينة تعز، تحدث فيها عن أهمية تأسيس الحزب ودوره في تعزيز مسيرة النضال القومي، وما تميز به من سمات ومميزات جعلته يتحول إلى مدرسة نضالية تخرج منها كوكبة من المفكرين والقادة التاريخيين وعلى رأسهم الشهيد القائد صدام حسين الذي حمل مشاعل النضال القومي بعد وفاة الزعيم جمال عبد الناصر وواصل مسيرة النضال من أجل وحدة وتحرر الأمة والدفاع عن قضاياها المصيرية بهمة واقتدار وجعل من العراق قلعة اقتدار حصينة للأمة العربية وحارساً أميناً ومقتدراً لبوابتها الشرقية، منوها في هذا الصدد إلى دور العراق البطولي قيادة وجيش وشعب في التصدي للعدوان الإيراني وإلحاق الهزيمة بجيوشه الغازية على البوابة الشرقية في ملحمة تاريخية أجبر فيها العراق وقائده المنتصر صدام حسين الخميني المعتدي أن يتجرع سم الهزيمة.

وتحت عنوان لمحات موجزة من التاريخ النضالي للبعث في اليمن (عنوان الأمسية) قدم الرفيق المناضل يحيى محمد سيف ورقة بحثية استعرض فيها أبرز المحطات المشرقة لنضال البعث في اليمن متطرقاً إلى النضال الجبهوي لحزب البعث وقيادته للنضال ضد الاستعمار وإسهام الحزب في تكوين وقيادة العديد من الجبهات على سبيل المثال تكوينه وقيادته لرابطة أبناء الجنوب. وأيضاً

تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة.. وتطرق في ورقته للعديد من صيغ العمل الجبهوي الأخرى.

وفي نفس السياق ألقيت عدد من الكلمات باسم المنظمات الحزبية المشاركة بالفعالية: فرقة 7 نيسان جبل حبشي ومنظمة الشهيد القائد صدام حسين بمديرية الشمايتين ومنظمة العبور تعز المدينة ومنظمة 26سبتمبر بمديرية مشرعة وحدنان صبر التي تناولت جملة من المواقف والمنعطفات التاريخية التي شهدها الحزب طيلة الفترة الماضية..

من جهة أخرى قام الرفيق ياسر الاثوري نيابة عن قيادة وأعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي القومي بتسليم الرفيق المناضل علي الجابري وثيقة عهد وولاء مكتوبة بالدم مرفوعة للقيادة القومية... وفي نهاية الأمسية قام الرفيق المناضل الدكتور علي قائد الجابري بقراءة البيان الصادر عن الحزب بمناسبة حلول الذكرى 76 لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1947م. (رابط نشر البيان) وانتهي الاحتفال بالسلام الجمهوري.

الجدير بالذكر: أنه وأثناء فعاليات وفقرات الأمسية الرمضانية قام الرفيق الجابري والرفاق الحاضرين من أعضاء قيادة القطر، وأعضاء قيادة الفرع بتكريم اللجنة المنظمة لبطولة الشهيد القائد صدام حسين الكروية الرمضانية فئة البراعم والفريق الفائز بالمركز الأول والفريق الفائز بالمركز الثاني وكذلك اللاعبين المبرزين في البطولة، تم تكريمهم بالميداليات وشهادات التقدير على النحو التالي:

اللجنة المنظمة للبطولة:

1- نبيل حمود أحمد .. رئيس اللجنة المنظمة للبطولة. .
2- رياض محمد حسن .. نائب رئيس اللجنة.
3- نجيب أحمد عبده .. عضواً.
4- نبيل حسن الأغواني .. عضواً.
5- رفيق علي قائد .. عضواً.

اللاعبين المميزين في البطولة.

- المعتصم بالله نبيل حمود .. أفضل حارس في البطولة.
- سيف محمد سيف .. أفضل لاعب في البطولة.
_ يونس محمد .. هداف البطولة.

الفرق الفائز في البطولة : .

* براعم ثورة 14 من أكتوبر .. المركز الأول.
* براعم ثورة 17 من تموز .. المركز الثاني.

قيادة قطر اليمن المؤقتة:

م / بيان بمناسبة حلول الذكرى 76 لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1947م

يا أبناء شعبنا اليمني المكافح الصابر
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

أيتها الرفيقات أيها الرفاق الأصلاء أينما وحيث تكونون

تطل علينا اليوم ذكرى خالدة ومجيدة هي الذكرى السادسة والسبعين لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي حزب الأمة وحزب رسالتها الخالدة في السابع من نيسان عام 1947.

هذا اليوم التاريخي والفارق في تاريخ أمتنا العربية المجيدة، اليوم الذي رسم لأمتنا أسس الحركة والتغيير وصاغها في دستور حمل أهداف الثورة العربية التقدمية ورسم طريق الخلاص للأمة العربية في هذا العصر وفي المستقبل للقضاء على الحدود المصطنعة، وبناء الدولة الموحدة التي يتمتع فيها الفرد والأمة بمجموعها بالحرية والمساواة وتوزيع عادل للثروات بما يضمن كرامة الفرد وتحقيق إنسانيته وحريته في دولة تعيد للأمة كرامتها وتحقق رسالتها الحضارية الإنسانية وتساهم بشكل إيجابي وجدي في بناء الحضارة البشرية، فالسابع من نيسان ليس فقط استخلاص خبرة الماضي وعظمته ودروسه، أو الحاضر وإسقاطاته على المستقبل لكنه اختراق جميع الحُجُب والعوائق البشرية لمواجهة الغد بكل تحدياته وآفاقه ومخاطره .

ففي السابع من نيسان عام 1947 في ذلك اليوم الأغر أنطلق فتيةٌ من أبناء العروبة آمنوا بربهم وبوطنهم الكبير الواحد وبأمتهم الواحدة المجيدة وبرسالتها الحضارية الإنسانية الخالدة واستجابة لمتطلبات وتطلعات الجماهير العربية فزادهم إيماناً وهمةً وعزماً انطلقوا يبشرون بمولود الأمة الجديد وابنها البار حزب البعث ليرفع هذا المولود الكريم راية النضال القومي العربي التحرري ضد الاستعمار والتجزئة والتخلف والفقر، فشاعت وانتشرت عقيدته القومية العربية الإيمانية التقدمية الإنسانية في ربوع الوطن العربي الكبير، فدخلت عقيدته وفكره القومي التقدمي النير، ومبادئه وروحه الوثابة في العقول والقلوب لتنهض وتحفز شباب الأمة ومثقفيها وعمالها وفلاحيها وعسكريها الأشاوس، فحفزهم ونهض بهم هذا الفكر النير على النضال والكفاح من أجل تحرير الإنسان العربي وتحرير الوطن والشعب العربي ثم الانبعاث والتجدد والتطور والتقدم.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيتها الرفيقات أيها الرفاق

منذ أن تأسس حزبنا، انطلق في مبادئه من تراث الأمة العظيم، ذلك التراث الزاخر بالروح وعبق الرسالة، والمليء بالمعاني والعبر التاريخية الجليلة، حيث سبقت امتنا الإنسانية كلها في رسالتها الحضارية الاجتهادية المبدعة، وجاء التكليف بالرسالات المتعاقبة من الجليل الأعلى، ليعطي هذا التاريخ العميق والمبدع، معناه الإنساني العظيم، ومعناه القومي العظيم وانطلق حزبكم من هذه المعاني مستندا إليها في

رسالته العظيمة، ولذلك فان البعث ليس مجرد حزب ومنهج قومي وإنما هو بعث ورسالة، أو انه بعث رسالة هذه الأمة ووضعها في مكانها الصحيح لتأدية دورها الحضاري من جديد، بالاستناد إلى كل المعاني العظيمة في تراثها، وفي مقدمة المرجع من هذا التراث، هو تراثها الروحي الموحد، لذلك فإن حزبنا ليس حزباً تقليديا كنتاج للتطور العالمي، وفي المنطقة مما تمخضت عنه الحرب العالمية الثانية، شأن الأخرين، وإنما هو حزب رسالة ودعوة عظيمتين ، إلا أن هذه المعاني، رغم أنها قد وردت بوضوح في شعار الحزب . .

(أمة عربية واحدة - ذات رسالة خالدة)، وفي منطلقات الفكر الذي غذاه الرواد، يتقدمهم الأستاذ المرحوم/أحمد ميشيل عفلق، فان العرب لم ينتبهوا في السابق، وعلى نطاق واسع، إلى هذا الوصف، وهذه المعاني التي يختلف فيها حزبنا عن الأحزاب الأخرى في منطلقات فكره وفي عمله وعلى أساس هذا الوصف لم يكن أول مؤتمر له في سوريا عام ١٩٤٧ ، موجها بالأساس ضد النظام الذي كان سائداً آنذاك في القطر العربي الذي عقد فيه، بل ولم يكن الدافع من تشكيل حزبنا، وانعقاد أول مؤتمر له، دافعاً سياسياً مؤقتاً، ولا كان الدافع السياسي في مرحلته هو المحرك الأساس، لينبثق الحزب ـ الفكرة ـ في ذلك الوجود، ومن هذا وغيره يظهر أن الجانب الحزبي في رسالتنا ودعوتنا وجهادنا وكل نشاطنا، هو جانب يتصل بحاجة إلى التنظيم وتعبئة الصفوف لتحقيق الأهداف المقررة التي أرادها البعث العظيم، ولأننا بعث رسالة، أو رسالة بعث، فان هذا الوصف ومعانيه الخالدة يفرضان علينا نمطاً من السلوك والإصرار، وان حالة أمة مجزأة إلى واحد وعشرين جزءاً، أو أكثر، مطلوب توحيدها عملياً وروحياً، رغم ما فيها من مصالح لأكبر الدول وأكثرها تأثيراً وغلظة في العالم، فان هذا لوحده ليس هدفاً سهلاً . فكيف إذا ما أضفنا إليه الاشتراكية، ومضمونها في العدالة الاجتماعية والحرية وما يتصل بها من معان وعمل، لن يكون الزمن فيها إلا زمناً دائماً، تحقيقا لهذه المعاني، وما يتصل بها من مهمات عظيمة ودائمة ومن ذلك يظهر بان أي مستوى من الأداء على مستوى النضال لا ينطلق فيه المنطلقون حقا من روح جهادية، وجهاد دائم، يبقى قاصراً عن روح وأهداف البعث العظيم .

إن حزبَنا حزبٌ قوميٌ عربيٌ تقدمي اشتراكي رفع مبادئ وأسس الوحدة والحرية والاشتراكية، واعتمد الجماهير الشعبية العربية الكادحة في النضال لتحقيق هذه الأهداف على امتداد الوطن العربي وقدم تجربة ثورية، حضارية، إنسانية في قطر العراق غنيةٌ بالإنجازات والانتصارات والتحولات التي لا يحصيها بيان ولا يحويها كتاب، بل هي سفرٌ عظيم مجيد سينهل منه المثقفون والباحثون والمؤرخون والشعراء والفنانون والأكاديميون عموماً على مدى الزمن لأجيال الأمة القادمة، كما أن البعث حزب جماهيري حضاري إنساني يعبر في نضالِه وكفاحِه عن إرادة الشعب العربي في النهوض والتحرر والتوحد لتحقيق شخصية الأمة المتميزة بالعطاء والأبداع لكي نتمكّن من التواصلِ والتعاونِ مع أمم وشعوب الأرض لتحقيق كل ما يعز الإنسان والإنسانية ويرفع من شأنهما ويوفر الأمن والأمان والرفاه والعيش الرغيد السعيد للإنسان.

لقد نشأ حزب البعث وترعرع في زحمة النضال وخضم الكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار والحركة الصهيونية التي استهدفت، ولا تزال الأمة العربية جمعاء وليس شعبنا العربي في فلسطين وكانت من أولى اهتمامات الحزب مواجهة المؤامرة الصهيونية البريطانية للاستيلاء على أرض فلسطين العربية وإقامة كيانا صهيونياً غاصباً فوقها على حساب أصحاب الأرض الشرعيين كما تصدى الحزب ولا يزال، للمخططات والمشاريع الصهيونية الماسونية الغربية الإمبريالية والصفوية الفارسية ووضع خطة وطنية حقيقة وملموسة النتائج لمحاربة الفساد، والضرب على أيدي الفاسدين والمفسدين والنأي عن استخدام الوظيفة العامة والمال العام لأغراض حزبية أو جهوية أو مشاريع تفكيكية، والاهتمام بتطوير القوات المسلحة على أسس علمية ووطنية بما يعزز قدراتها ويوحد عقيدتها القتالية وتحويلها إلى جيش مهني وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة والجمهورية ومكاسبهما وفي هذا السياق نقدر عاليا العمليات العسكرية والقتالية التي يخوضها جيشنا الوطني الباسل والمقاومة الوطنية الشعبية البطلة وتضحياتهم السخية من الشهداء والجرحى في كل خطوط المواجهة والجبهات.

رابعاً: ندعوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى تجريم استهداف المؤسسات والمنشآت المدنية من قبل المليشيات الحوثية بما فيها موانى تصدير النفط وندعو مجلس الأمن لاحترام وتطبيق قراراته ذات الصلة والمتعلقة بالانقلاب والتدخل الإيراني واحتلال العاصمة صنعاء كما ندعو التحالف العربي والشرعية إيجاد الوسائل اللازمة لحماية تلك المنشآت وتمكين الحكومة من تصدير النفط والغاز

خامساً: إن حزبنا –حزب البعث العربي الاشتراكي القومي- إذ يؤكد على الاستمرار في نضاله الدؤوب في مواجهة مشاريع التفكيك والاستسلام والتطبيع المشبوهة وأفكار تحويل وجهة الصراع مع الصهاينة والغرب الاستعماري معتبرا ومؤكداً بأن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية وللحزب

أيها الرفاق أيتها الرفيقات

أيها الأصدقاء والأحرار

يا ورثة المؤسسين المبدعين الأفذاذ، يا ورثة رجال الرسالة الأوائل محمد صلى الله عليه وسلم، ويا ورثة الأبطال الشجعان البناة المبدعين عبر تاريخ الأمة يا ورثة عمر المختار وجمال عبد الناصر وصدام حسين وعزت الدوري وعلي عبد المغني والزبيري وغيرهم من عظماء الأمة، يا شباب الأمة وأحرارها عليكم اليوم وحدكم يقعُ عبئ المسؤولية التاريخية الرسالية في مواصلة المسيرة بنفس الإيمان وبنفس الروحية وبنفس الإصرار وبنفس الهمة، عليكم اليوم وحدكم يقع عبئ رفع راية الله اكبر عالية في سماء الأمة، وعليكم وحدكم تقع مسؤولية صيانة المبادئ والقيم والمثل الكريمة للأمة، يا شباب البعث ويا شباب الأمة ناضلوا وقاتلوا الغزاة المحتلين لوطننا، تحت ظلال شعار حزب العروبة الرسالي الوارفة، أمةٌ عربيةٌ واحدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ذات رسالة عربية وحضارية إنسانية خالدة أبد الدهر، وأعلموا أن وطننا الكبير العزيز يمثل وحدة جغرافية وتاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وحضارية لا تتجزأ مهما جار على الأمة الجائرون، وليعلم القطريون من الحكام والمحكومون في وطننا الكبير ومن يساندهم أو يؤيد انكفاءهم القطري، لا يمكن على الإطلاق لقطر عربي واحد لوحده أن يتحرر ويستقل ويتطور ويبني حضارة دون الأقطار الأخرى مهما أوتي من إمكانات وقدرات، ولذلك كانت وحدة الأمة العربية ووحدة وطنها وتحررها من أعز وأسمى أهداف حزبكم حزب الرسالة

الرحمة لشهداء الوطن والأمة الأكرم منا جميعاً الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعا عن الوطن والأمة.

الله أكبر، الله أكبر عاش اليمن العربي العظيم، الله أكبر عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

بيان قيادة قطر تونس في الذكرى الـ ٧٦ لتأسيس الحزب
وبرقية تهنئة إلى الرفيق الأمين العام المساعد

لنجعل من الوحدة العربية
محور لتعبئة الجماهير الشعبية
للنضال ضد كل أعداء الأمة

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

أيها الرفاق البعثيون في تونس وفي الوطن العربي

تطل علينا اليوم الذكرى السادسة والسبعون لميلاد حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ولد من رحم معاناة الأمة وآلامها في زمن كادت فيه الأمة تفقد ماضيها ومستقبلها وإرثها وتاريخها وثقافتها وهويتها بسبب ماحِيك ضدها من تآمُر صهيوني إمبريالي استعماري بغرض الهيمنة على مُقدراتها ونهب ثرواتها والتحكم بمصيرها وفرض الوصاية عليها لجعلها أمة هزيلة منقسمه على نفسها غير قادرة على البناء و المواجهة والصمود أمام المشروع الصهيوني الاستعماري التوسعي وإقامة كيانه المسخ.

أيها الرفاق البعثيون الصامدون في كل مكان كلنا نعرف أهداف و مبادئ حزبنا العظيم وفكره القومي المعبر عن آمال الجماهير العربية وكلنا مؤمنون بهذا ومعنا جماهير أمتنا العربية التي عاشت واقعها في الماضي وتعايشت معه مثلما تعيشه اليوم كواقع مفروض عليها ليس فقط من قبل أعدائها بل ومن قبل أدواتهم وعملائهم في وطننا العربي، تلك الأدوات التي كانت في الماضي وما زالت حتى اليوم هي نفسها وتمارس دورها المرسوم لها جنباً إلى جنب مع الصهاينة والقوى الإمبريالية. إن ما واجهته أمتنا العربية في بداية القرن الماضي ابتداء من وعد بلفور ومروراً باتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية، وانتهاء باحتلال فلسطين خير دليل وأعظم مثال على أن أعداء الأمة بالأمس هم أنفسهم أعداؤها اليوم، وهذا ما تثبته الحقائق والأحداث الدائرة في الإقليم اليوم. فما أشبه وعد قادة الغرب اليوم بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان للصهيوني بوعد بلفور بالأمس بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين... أما سايكس بيكو فلم يعودوا يقبلون بها ... ويحاولون على قدم وساق تجزئة المجزأ...

أيها الرفاق الثابتون على المبادئ والقابضون على الجمر إننا إذ نذكّر بهذا فليس لغرض تضييع الوقت وإطالة البيان لأنكم تعرفون ذلك جيدا وإنما لنذكر بها جيلنا الحاضر كي يكون على علم بعدوه وبأدواته وأساليبه وغايته. وبذات الوقت للتذكير بفكر البعث وأهدافه ومبادئه وتوضيح لرسالته السامية وغايته النبيلة التي تلخصت بشعار الحزب (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وحدة حرية، اشتراكية) حيث بادر حزب البعث منذ ميلاده بتحقيق تلك الأهداف والمبادئ وجسدها على أرض الواقع في بنيته القومية ومختلف هياكله... ووصلت به قناعته الوحدوية أن ضحى بنفسه في سبيل قيام الوحدة بين مصر وسوريا سنة 1958... وصاغ الميثاق القومي، وقدم كل ما بوسعه من دعم وسند لوحدة اليمن سنة 1990...

أيها الرفاق... لقد تعرض الحزب لشتى أنواع الحصار والحرب والاجتثاث... وجيشت القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية الدينية بشقيها الإخواني والصفوي، الجيوش... فانقضوا على تجربته في العراق، واغتالوا أمينه العام والكثير من رفاقه وخربوا دولته وفككوا منجزاتها العلمية والصناعية، وعاقبوا كل أنصاره وجمهوره... وتعرض الحزب في كل الأقطار إلى المعاناة ذاتها... فاستشهد في تونس عمر السحيمي، وحسن المباركي والصادق الهيشري وعمار العليبي وشوقي النصري وغيرهم ... ونكل بجل الرفاق الآخرين فحرم البعض من الدراسة والبعض من الشغل وحرم آخرين حتى من جواز السفر... كل ذلك جرى وحصل، ولم يُصب الحزب بيأس أو بخيبة أمل، لإدراكه أن التآمر عليه سيكون من حجم ما يطرحه الحزب من حلول لقضايا الأمة، حلولا تستهدف مصالح القوى الاستعمارية والصهيونية والقوى الرجعية من الأساس...

أيها الرفاق ...لقد تجاوزت قوى العدوان والاستعمار كل الضوابط التي تنظم العلاقات الإنسانية بين الشعوب وضربت بكل المواثيق عرض الحائط، فبالإضافة إلى مناهضتها للوحدة العربية، عملت على تدمير أقطارنا العربية وعلى تمزيق وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وثقافتنا الإسلامية، ذلك أن القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية المتحالفة معها، لم تعد تستهدف اليوم الوحدة العربية بل أصبحت تستهدف الوحدة الوطنية داخل كل قُطر على حده بعد أن بنت هذا التحالف القديم الجديد مع الإسلام السياسي والتنظيمات الإرهابية بالتواطؤ مع الفساد والمافيا وتجار السلاح والمخدرات، تحالف لا يؤمن بالوطن ولا بالقيم الوطنية، ودعمته بالمال هنا وبالسلاح هناك، لكي يخوض حروبا داخلية بالوكالة، بين أبناء الشعب الواحد وتجزئة المجزأ وتقسيم المقسم في سورية والعراق واليمن ولبنان وليبيا والسودان... أيها الرفاق إنه لمن الأكيد، ونجزم بذلك، أنه من ضمن مخططات هؤلاء الأعداء، زرع الفتنة والانشقاق داخل الأحزاب الوطنية ويأت على راس هذه الأحزاب حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي... بل هي باشرت ذلك من زمان، منذ ما قبل ردة 66 البغيضة. فلننتبه أيها الرفاق ونتحلى بكل الحكمة اللازمة لنفوت عليهم الفرصة كما فوتناها عليهم دائما... فنستوعب بعضنا ونتواضع لبعضنا ونحل كل الإشكالات في وقتها وينضبط الأدنى للأعلى ونحتكم للنظام الداخلي... فلننتبه أيها الرفاق، ففي هذه المعركة ليس هناك ظالم ومظلوم، نحن مع التشدد في أقوى مسوغاته وكل من يستهدف فكر الحزب بمعنى المراجعة، وعقيدته التنظيمية بمعنى الديمقراطية

في هذا الزمن المعادي هو ظالم ظلوم... والحقيقة أنه لولا إيمان وحكمة القيادة القومية لعصفت هذه التحديات بالحزب من زمان ... فما من حزب على وجه الأرض تعرض لما تعرض له حزبنا... اغتالوا أمينه العام ونخبة من قيادته واعتقلوا وشردوا البقية واغتالوا حوالي 200 ألف من قياداته وكادره المتقدم ... حزب تحاصر تنظيماته في جل الأقطار العربية مادياً وإعلامياً وتسلط على قواعده وأنصاره ضغوطاً استثنائية للتشكيك في فكره وفي برامجه وفي عقيدته التنظيمة... لا نبالغ إذا قلنا إن صبره وبقاءه المتماسكين والمتحفزين للنضال الذين يحملان نفس قناعاته في الوحدة والحرية والاشتراكية هو من قبيل المعجزات النادرة في عصرنا هذا... ولكنها معجزة نراها رؤيا العين...

أيها الرفاق لئن تأتي الذكرى السادسة والسبعون هذا العام بنكهة، بداية التعافي على المستوى القُطري (الوطني) وترسخ الخط السيادي الوطني في تونس، شيئا فشيئا، تشهد عليها هذه النبرة العالية التي تتكلم بها تونس بما فيه مع الدول المانحة تعافي نلمسه في صمود الدولة أمام محاولات الضغط والتدخل الخارجي وأمام عمليات التكتل والاستقواء بالأجنبي من طرف الإسلام السياسي وأحزاب السفارات بتواطؤ مع المافيا ولوبيات الفساد، سيتعزز مع كل يوم تبدأ فيه مؤسسات الجمهورية الجديدة في العمل، ومع كل تحسن للأداء الحكومي والإداري، ومع كل تحسن للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية. وجدير بالبعثيين وبالوطنيين عموما أن يكونوا هم في طليعة بناة الجمهورية الجديدة المدافعين عن سيادتها وعن حق الشعب في الكرامة مع الحرية لأقصى مداها، وضد الاستبداد والتبعية والتطرف وعلى أمل تحقيق بعض الاستقرار لبلادنا والنجاح لشعبنا في تونس، كما يحق لنا أن نستبق الخيرات أيضا في السودان وليبيا وسوريا واليمن فتحبط أعمال قوى العدوان هناك وتفشل مخططاتها... لينصب كل جهد أمتنا وقواها المناضلة لفائدة قضيتنا المركزية قضية فلسطين وشعبها ومقاومته و قضية الأحواز العربية و كل القضايا العربية..

تهانينا المباركة للقيادة القومية وعلى رأسها الأمين العام المساعد الرفيق القائد علي الريح السنهوري وكل رفاقه في القيادة...

تهانينا المباركة لقيادة حزبنا في تونس ولكل رفاقنا أعضاء وأنصار ومؤيدي الحزب ...

تهانينا المباركة لكل البعثيين في عموم الوطن العربي وأينما وجدوا في المهجر

والتحية والإجلال لأمتنا العربية المجيدة ولشعبنا العربي في تونس

الرحمة للقائد المؤسس والسلام لروحه الطاهرة وإلى كل من توفى من قادتنا الكرام

المجد والخلود للشهيد الرمز الرفيق الأمين العام للحزب البطل صدام حسين المجيد،

المجد والخلود لكل شهداء البعث وكل شهداء الأمة

عاشت فلسطين حرة أبية من النهر إلى البحر ولرسالة أمتنا الخلود

تونس في 7 أفريل 2023

تهنئة بمناسبة الذكرى (76) لتأسيس حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي
الرفيق القائد المناضل الأمين العام المساعد للحزب على الريح السنهوري

الرفاق المناضلون أعضاء القيادة القومية

نحتفل هذه الأيام و معنا أحرار البعث والأمة العربية في كل مكان بالذكرى (76) لتأسيس حزبنا، حزب النضال، حزب الرسالة الخالدة، حزب الشهداء، حزب الأبطال، حزب المقاومة وحزب الوحدة والحرية والاشتراكية بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا يسرني باسمي ونيابة عن رفاق في القيادة وفي تنظيم الحزب أن أتقدم إليكم بأزكى عبارات التهاني والتبريكات مبتهلا للعلي القدير أن يعزكم بالصحة والعافية وأنتم تقودون المسيرة بكل ثبات و عزيمة وصبر الأبطال.

لقد شكل ميلاد الحزب منعطفا كبيرا في تاريخ أمتنا العربية وقد أثار ميلاده ظلمة الوطن العربي من المحيط إلى الخليج وشكل مدرسة نضالية وتوعوية لدى شباب الأمة لتصعيد المقاومة ضد الاستعمار والرجعية ...لقد كان حزبنا و لازال أميناً في تشخيص واقع الأمة والتعبير عن حاجاتها والدفاع عن قضاياها ومصالحها، ها هو اليوم يحمل رايتها ورسالتها بكل اقتدار ويواصل مسيرته بكل ثبات وإصرار على تحقيق الأهداف، وسيبقى كما كان الحركة النضالية الوحيدة التي جعلت من الوطن العربي كله ساحة وميدانا واحدا لنضاله رغم كل المؤامرات التي يحيكها الأعداء والدسائس والخيانة والخذلان من بعض من انتسبوا إليه...

أيها الرفيق القائد المناضل الأمين العام المساعد للحزب والرفاق المناضلون أعضاء القيادة القومية، إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن تأتي هذه الذكرى وانتم تقودون المسيرة بكل ثبات وتتصدون لكل المؤامرات والخيانات من أجل تحقيق الأهداف وصيانة المبادئ ملتزمين بعقيدته الفكرية والتنظيمية وحريصين على وحدته...

إننا في هذه الذكرى المباركة تعاهدكم على أننا سنبقى أوفياء لمبادئ حزبنا والشرعية قيادته التاريخية وأن نكون معكم على العهد والوفاء، وعلى الحق أشداء حتى تحقيق الأهداف وسيبقى البعث شامخاً بإخلاص الرفيقات والرفاق الأحرار على امتداد الساحة القومية.

تحية إجلال وإكبار للرفيق الأمين العام المساعد وللرفاق أعضاء القيادة القومية والقيادات القطرية

تحية بعثية إلى كل بعثي صادق وأمين وملتزم بمبادئه وبشرعية قياداته القومية والقطرية

الرحمة للقائد المؤسس ولكل قادتنا الأبطال

المجد و الخلود للشهيد الرمز الرفيق صدام حسين ولكل شهداء البعث والأمة العربية

عاشت الأمة العربية حرة منيعة والعزة لشعبها

الأمين العام / يوسف الشارني

تونس في 7 أفريل (نيسان) 2023

بيان قيادة تنظيم أرتيريا في ذكرى تأسيس البعث

جماهير أمتنا المجيدة:

في مثل هذا اليوم التاريخي قبل ستة وسبعين عاماً ، كان واقع امتنا يمر بظرف تاريخي معقد استطالت فيه قوى العدوان الأجنبي واستعرضت في كل أنحائه لتفرض عليه واقع القبول بالتبعية والخضوع لمؤامرات ومخالب العدوان الأوربي والأمريكي وشركاته النهمة في استنزاف ثرواته الظاهرة والباطنة ، وزرعت فيه الكيان الصهيوني كمخلب متقدم لينخر في عضد الأمة ويفتت جسمها الممتد من المحيط إلى الخليج ويحول دون وحدتها ويسعى بكل وسائله الخبيثة والتآمرية لإعادة عقارب نهضتها إلى الوراء عبر استهداف رسالتها الإنسانية والحضارية التي قادتها بجدارة عبر القرون، وارتكزت في ذلك على مشاريع عدوانية صاغتها العصابات الماسونية في بروتوكولاتها الاستعمارية مدعومة من مراكز القوى الاستعمارية في عموم الغرب، وعبر حروب استعمارية متتالية شرعت هذه القوى في تمزيق وتجزئة الوطن العربي إلى خرائط عبثية تسهل مهمتها في الهيمنة والاستحواذ على مقدرات الأمة وتعطيل دورها الحضاري الإنساني وطمس معالم ريادتها الفكرية والثقافية التي نهل منها العالم غزيراً عبر أشواط مشهودة في التاريخ الإنساني البعيد والقريب، وفي الوقت الذي كانت فيه قوى العدوان تدرك قوة وتأثير الأمة إذا ما اتيحت لها فرص تجديد نهوضها، فإن الواقع العربي في عمومه كان بحاجة ماسة إلى انطلاق فكر قومي تاريخي يعالج عوامل ضعفه ومسببات تراجع دوره برؤية فكريه نهضوية تبعث الحياة في مفاصل حركته وتعيد للإنسان العربي عنفوانه وقدرته على النهوض والانبعاث والتجدد، فكان ميلاد حزبنا القومي في السابع من نيسان 1947م كحركة تاريخية تستجيب بموضوعية وعلمية لمتطلبات المرحلة التاريخية وتتطلع نحو المستقبل بثقة وقدرة على تجسيد إرادة الجماهير التي تتطلع إلى غد الوحدة الفاعلة والديمقراطية والحرية التي تتيح لها رسم خياراتها عبر فعل ثوري مقتدر يواجه قوى الزيف والضعف في الواقع العربي ويحرر واقع الأمة من براثن الاحتلال الأجنبي ويواجه أدواته الخبيثة الهادفة إلى تشويه وتزييف الوعي القومي الموحد عبر النماذج القطرية المتخلفة والخاضعة لإملاءات قوى الاحتلال وعملائها المتقاطعة مع مصالح امتنا المجيدة في الوحدة والتحرر وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية.

جماهير أمتنا المناضلة في عموم الساحات العربية:

إن الحقيقة التي نؤمن بها مع عموم مناضلي حزبنا على امتداد الوطن العربي هي أن البعث ليس نظرية طوباوية مبتورة عن حركة وفعل الجماهير، كما أنها ليست نظرية سلطة أوحكم في أي من الساحات، ولكنها حركة جماهيرية متواصلة تتناقلها الأجيال المتعاقبة عبر مختلف دورات التاريخ، وهي مسيرة خالدة تتوارثها الأجيال وتتعاقب عليها لتمضي برسالتها الحضارية . لذا فإن ما تواجهه مسيرة الحزب في عديد ساحتنا العربية من هجمات وعدوان وتشويه ومزايدة هو واقع وأمر طبيعي أكده قادة حزبنا عبر تجربتي الحزب في كل من سوريا والعراق في حقبة ستينات القرن الماضي عندما تصدي البعثيون باقتدار لمؤامرات التزييف والتشويه، ولكنه ما لبث عبر نضاله الثوري أن فجر ثورة تموز المجيدة في العراق عام 1968م التي جسدت النموذج الحي لنهضة الأمة العربية بقيادة الشهيد القائد صدام حسين رحمه الله ورفاقه البواسل الذين قدموا أرواحهم فداءً للبعث العظيم وثورته العملاقة في العراق الأبي. واليوم يدرك العالم من خلال اعترافات قادة العدوان الأممي الثلاثيني الذي قادته الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية وصنيعتها الفارسية في ايران واحتلت عبر أساطيلها البرية والبحرية والجوية أرض العراق منذ العام 2003م يدرك العالم مدى الخطورة التي يمثلها نظام القطب الصهيوني الإمبريالي على حياة الشعوب وأمنها وسلامتها، بل مدى خطورة هذا اللوبي على استقرار كوكبنا في ظل هيمنته وسطوته عليه بالقوة الغاشمة والعمياء.

جماهير شعبنا في ساحة إرتريا:

إن ما تعانيه ساحة إرتريا في ظل استمرار نظام السياسي افورقي الدكتاتوري الذي لا يستند إلى أي تفويض شعبي ولا يخضع لتشريع دستوري، ويحكم ساحة إرتريا بلا قانون أو مؤسسات يمثل نموذج مشوه للحكم لا ينسجم بأي حال مع المسيرة الكفاحية التحررية لشعبنا في هذه الساحة التي قارع فيها على مدى ثلاثين عاماً 1961-1991م احتلالاً أثيوبياً ووهب خيرة أبنائه قرابين ومهراً لحريته، وليس هذا فحسب بل أن سلوك هذا النظام عبر الثلاثين عاماً الماضية أثار حروباً عبثية في المنطقة وبات يشكل عنصر تهديد لأمن منطقة القرن الإفريقي إذ ليس هناك جوار مع إرتريا إلا وخاض معه حرباً ابتداءً باليمن ومروراً بالسودان وجيبوتي وكان شوطها الأخير مع الجارة أثيوبيا، وبحسب مراقبين لسلوك هذا النظام غير المنضبط يتوقعون مزيداً من الصراعات التي ستلقي بظلالها على حياة وأمن واستقرار ارتريا، هذا فضلاً عن أرتال المعتقلين والمخفيين قسرا بدون محاكمات لفترة تجاوزت عشرات السنين .

هذا الواقع غير الطبيعي في إرتريا يتطلب من كل قوى الثورة على امتداد الساحة العربية لتعرية وموجهة هذا النظام ومن هو على شاكلته في مختلف الساحات العربية، لأنهم في أدنى حالاتهم سيشكلون رافعات مؤذية لتمرير العدوان على ساحاتنا ويشكلون ثغرات خطيرة على مستقبل الأمن القومي العربي.

تحية المجد لجماهير شعبنا العربي في مختلف ساحاتنا العربية في فلسطين التي يتعرض فيها شعبنا البطل والمسجد الأقصى لهجمة وعدوانٍ شرس، ولبنان وسوريا وليبيا واليمن وهي تواجه قوى الهيمنة والاحتلال ومن والاهم من حواضن المشروع الإمبريالي الصهيوني الفارسي، والمجد والخلود لشهدائنا الأبطال الذين عبدوا طريق النهوض والمقاومة المستمرة لمشاريع الهيمنة والاحتلال.

وفي مناسبة ذكرى تأسيس الحزب فإننا نتوجه بالتهنئة لقيادتنا القومية المناضلة وجماهير حزبنا الصامد ونؤكد بأننا على العهد ماضون في سبيل عزة وشموخ امتنا المجيدة.

7/4/2023م

في ذكراه السادسة والسبعين

لن يستطيعوا أن يحجبوا شمس البعث بغربال

حسن خليل غريب

حتى لو لم ترتق ثوابت البعث إلى مستوى المعادلات العلمية التي ثبنى عليها قوانين الطبيعة، إلاَّ أن لها معادلات أخرى تساعد الفكر القومي على أن يكون أقرب إلى المعادلات العلمية التي تجعل الدولة القومية أكثر واقعية للتطبيق من جميع المشاريع الأخرى.

عرف التاريخ دولاً إمبراطورية عديدة، وجدنا بالبحث التاريخي الاجتماعي، أنها لم تصمد أمام موجات التغيير، بل انهارت بفعل الزمن وبفعل أنها كانت تبني دولاً وقفت ضد رغبات الشعوب في حكم نفسها بنفسها وإدارة شؤونها بأيد مستقلة عن القسر والإكراه. ولذلك فقد انهارت الدول ذات النزعات الإمبراطورية التي تغزو الشعوب وتستعبدها وتستثمر ثرواتها وبناها العاملة، وكبت حرياتها، واستعباد مجتمعاتها.

وإذا فتشنا زوايا التاريخ لوجدنا أن انهيار تلك الإمبراطوريات أصاب كل من الإمبراطورية التي تنتهج الأيديولوجيات المادية، أو ذات الأيديولوجيات الدينية.

ووجدنا أيضاً في تاريخنا المعاصر مثل تلك النزعات، التي حاولت أن تنتج نفسها، وتجديد جلود تلك الأيديولوجيات الغابرة، بأشكال وألوان جديدة. وهذا الأمر الذي طبع القرن العشرين وامتدَّ إلى العقدين الأولين من القرن الواحد والعشرين.

تميَّزت الدول ذات الأعماق الإيديولوجية المادية بأنها لم تتعلَّم من دروس التاريخ شيئاً، فانقسمت إلى دول اعتنقت الرأسمالية مذهباً، وإلى دول صدَّرت نفسها تحت شعارات الاشتراكية والعدالة الاجتماعية. ونبت على حواشيها مشاريع أخرى تتبنى الأيديولوجيا الدينية، البعض منها عملت على العودة بالتاريخ مئات السنين إلى الوراء لتبني مشاريعها على قوانين وتشريعات بعيدة كل البعد عن قوانين العصر وتشريعاته، والبعض الآخر اتَّجه إلى بناء دول قائمة على الغيبيات، التي تُعتبر أوهى من خيوط العنكبوت. علماً أن جميعها، جميع تلك المشاريع، لم تحيا طويلاً حتى أخذت تتهافت واحدة تلو الأخرى، بمهلة لم تتجاوز القرن الواحد.

تلك الوقائع دفعت بنا إلى إعادة التذكير بأهمية الثوابت والمعادلات التي استند إليها الفكر القومي العربي، الذي كانت من أهم إنتاجاته ولادة حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي بلغ هذه السنة عامه السادس والسبعين.

وإذا كان الضد يُظهر حسنه الضد، كان من المفيد أن نفتتح مقالنا هذا بنقد سريع لكل التيارات الأيديولوجية الإمبراطورية، المادية والدينية. والتي من خلال مظهرية سقوطها تباعاً تشكل السبب الأساسي في إعادة التذكير بمشروع البعث الفكري والسياسي.

حاولت وتحاول كل الأيديولوجيات النقيضة للفكر القومي أن تحجب شمس البعث بغرابيل كثيرة تبدأ بتشويهه، ولا تنتهي بالعمل على اجتثاثه. بدأت منذ عشرات السنين، ولا تزال مستمرة بالعمل على تنفيذ مشروعها المعادي.

وفي الضد من تلك المحاولات، كان البعث على الرغم من كل الجروح والكسور التي ألحقتها به طوابير أعداء الفكر القومي، يصر على الدفاع عن حدوده الفكرية والسياسية، وذلك تأكيداً منه أن كل الحلول المعادية المطروحة لم تُجدِ نفعاً، لا بل كانت تزيد الأمور تعقيداً، وتزيد الأزمات سوءاً.

وإن اللافت في الأمر، هو أن كل المشاريع المعادية، دينية كانت أم غير دينية، أخذت بالتهافت تباعاً. ابتدأت بتهافت المشروع الإمبراطوري الأميركي على أيادي المقاومة الوطنية العراقية، وتلاه تهافت المشروع التركي بعد أن فقد الأمل بنجاح مشروع الشرق الأوسط الجديد، وانعكس تراجعه سلباً على حركات الإخوان المسلمين، وهذا المشروع الغيبي الإيراني يلفظ أنفاسه الأخيرة، بعد المتغيرات السياسية بفعل دخول الصين معركة بناء قوة ثانية تستطيع أن تؤسس لبناء نظام دولي متعدد القطبيات.

وبمثل هذا التهافت، أخذت أهمية المشروع القومي العربي، بثوابته الثلاثة الوحدة والحرية والاشتراكية، تندفع إلى واجهة الأحداث الراهنة. وأصبحت العوامل العربية الداخلية المُعيقة التي لم تُعر في الماضي اهتماماً لمضامين الفكر القومي العربي، أخذت تتَّجه إلى إعادة النظر في مواقفها السابقة. وهذا ما أخذ يُحدث متغيرات توحي بعقود قادمة من الحصاد الإيجابي.

وإذا كانت ثوابت البنيان الداخلي العربي التي أعلنها البعث منذ ستٍ وسبعين عاماً مضت، وظلَّ البعثيون يعتقدون بأنها تشكل الحل الأكثر صلاحية لحل المشاكل والأزمات العربية، فإنها بعد تراجع القوى المعادية، أصبحت حاجة ضرورية للعرب في هذه الظروف العصيبة.

وسننهي مقالنا بإعادة التذكير بتلك الثوابت، مع تكثيف للمسارات التي على العرب، أنظمة رسمية وتيارات شعبية وأحزاب عربية، أن تسلكها مستفيدة من المتغيرات الجديدة بعد تهافت كل المشاريع المعادية للقومية العربية. وهي مجموعة من النتائج التي نعتبر أنها سوف تشكل بنظرنا خشبة الخلاص لنجاة الأمة العربية في العقود القادمة:

-في مواجهة القوى الدولية الكبرى، يُعلن البعث أن الانطلاق من مبدأ العلاقات الدولية على أساس المصالح المتكافئة، يشكل المسار السليم لتلك العلاقات.

-في مواجهة القوى الإقليمية، أي الجوار الجغرافي للعرب، هو اعترافهم بسيادة العرب على أقطارهم كافة، والامتناع كلياً عن تدخل أي منها في شؤونهم الداخلية.

-بين هذا المبدأ وذاك، يترتب على العرب جميعاً، على شتى المستويات، أن يقوموا بردم كل ثغرة يمكن للخارج أن يتَّخذها ذريعة للتدخل، عبر الخطوات التالية:

-بعد تجربة تاريخية طويلة، نعتبر أن كل نزعة قطرية تعمل على تفتيت الوطن العربي حسب خطوط جغرافية، أو على تفتيته إلى دويلات طائفية. أو أممية عابرة للوطن والقومية، تشكل إعاقة كبرى تحول دون وحدتهم.

-ولأن النزعات الأممية، هي أكثر من عمل على تجهيل الهوية القومية العربية، ووقف موقف العداء منها، تتحمَّل المسؤولية كاملة. وأخص بالذكر منها تيارات الإسلام السياسي التي تسهم إسهامات خطيرة في إنبات الفكر الطائفي التكفيري، بما جعل من الفكر الوطني والقومي بعبعاً خطيراً.

وأخيراً، وبفعل المتغيرات الجديدة على الصعد الدولية والإقليمية والعربية، أرى أنه على العرب كافة، أن يأخذوا موقعهم على طاولات رسم مستقبل العالم، وبالأخص منه الوضع العربي، بالعمل على ما يلي:

-ملاقاة تلك المتغيرات، التي بدت في الأفق العربي كنقطة ضوء في أول النفق. ولعلَّ من أهمها ظهور الوعي الخليجي خاصة، والعربي بشكل عام، لأهمية الأمن القومي العربي أولاً، وتوظيف الثقل الاقتصادي الكبير ثانياً، والنظر إليهما برؤية قومية شاملة، بما يؤهل العرب للجلوس إلى شتى الطاولات التي ترسم خريطة للنظام الدولي والإقليمي الجديد.

ولأن البعض من العرب فرض نفسه على القوى الدولية والإقليمية في الجلوس إليها وتقرير مصيرهم بأنفسهم، يبقى عامل الثقة المفقود بين العرب، نظاماً رسمياً وشعبياً، ثغرة أساسية، يبقى من واجبهم أن يعيدوا النظر في طريقة إعادة اللحمة إلى وحدة صفوفهم، كأهداف سياسية واقتصادية. وليس هناك من فرصة أهم من التقاطها في هذه المرحلة.

ولأن تجربة الستينيات كانت مثالاً تاريخياً، يمكن العرب البناء عليها، والبدء من حيث انتهت. لذلك، نرى أن الفرصة سانحة، فهل نلتقطها، وخاصة أنها تلتقي ببعض جوانبها الاستراتيجية من ثوابت البعث؟

* * * * *

في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي رؤية في معاني علاقة "البعث" بالأمة العربية

نبيل عبدالله

شهد المجتمع العربي في القرن العشرين، ظهور العديد من التيارات الفكرية، القومية منها والأممية، بشقّيها الشيوعي والإسلامي، وحينما نشأت "حركة البعث العربي" في نهاية ثلاثينات ذلك القرن لم تكن في المضمار وحدها، بل نافستها حركات قومية أخرى، كانت أقدم منها تأسيساً، فبماذا تميّز حزب البعث العربي الاشتراكي حتى صار كل حديث عن القومية العربية والوحدة والأمة العربية مرتبطاً به بالضرورة؟!

بدءاً لابد من الإشارة إلى أن ذلك (الغنى) المفترض في الساحة السياسية والفكرية العربية، وخاصة في مشرق الوطن العربي حينها، من جانبٍ، كان في حقيقته يمثل فقراً من جانب آخر، ذلك أن تلك الساحة وإن بدت زاخرة بكثير من التيارات والأحزاب والرؤى الفكرية المختلفة إلا أنها كانت بحاجة ماسة إلى فكر حقيقي يجسّد نفسه بتنظيم حقيقي ويرتبطان معاً بنضالٍ حقيقي.

هذا بالضبط ما جعل "البعث" يحوز مع بدايات مرحلة التبشير وفور بزوغه بحصة وافرة في الساحة السياسية العربية على مستويات الفكر والتنظيم والنضال.

ولعل أهم ما يميز "البعث" هو ذلك الانتماء العضوي الحقيقي للأمة، فهو لم ينشأ تبعاً لحوارات جرت في صالونات سياسية مغلقة ولا أحاديث كتبت على صفحات الجرائد أو قيلت في مناسبات اجتماعية عامة وذهبت أدراج الرياح، بل كان نتاج فهمٍ عميقٍ لواقع الأمة سياسياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً، ونتاج فهمٍ عميقٍ لمعاني ومكانة الدين، والإسلام تحديداً، في حياة الأمة العربية كأمة، لا في حياة أفرادها فقط.

لقد أنتج الفهم العميق لواقع الأمة العربية، كما قرأه الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق، يرحمه الله تعالى، منطق "البعث" الجدلي العلمي التاريخي الذي لم يكن منطقاً مجرداً ولا مثالياً، بل واقعياً حياً متفاعلاً مع الحياة بكل سلبياتها وإيجابياتها، لذا كان منطق النظرية البعثية يعبر تماماً عن "ظفر الحياة على الموت".

ولأن "البعث" استخدم في منطقه أسلوباً علمياً لا خيالياً طوباوياً، فقد أدرك مواقع القوة الكامنة في الأمة فعمل على إجلائها وإظهارها برّاقة للفرد العربي، ورأى مواقع الخلل فيها، وفي أفرادها، فشخّصها على نحو ممتاز وعالجها بما لا يدع مجالاً لفكرٍ آخر لأن يعبث بها ويستغل مواضع الخلل تلك لينفذ منها فيعيق نهضتها ويمنع انبعاثها.

ولأنه فكر علمي وعملي لم يقدّم "البعث" نظرية حبيسة أغلفة الكتب فحسب، بل قدّم نظرية قابلة للحياة، لأنها مستمدة منها، معبرة عنها، فاعلة فيها، وهي في المحصلة هدفها، لذا رأيناه يربط على نحوٍ عضوي، لا جدلي، بين الأهداف الثلاثة، فلن تتحقق وحدة الأمة بلا حرية أقطارها وحرية أفرادها، ولا وحدة للأمة ولا حرية لأبنائها وأقطارها دون عدالة اجتماعية، أسماها اشتراكية، لكنها ليست الاشتراكية الماركسية التي لا علاقة لها بواقع الأمة العربية ولا تتصل بهواجس أبنائها، بل هي اشتراكية الطريق الخاص المنسجم مع الأمة وقيمها ودينها وتاريخها وما يشغل بال مواطنيها.

و "البعث" هو أول حزب آمن بالوحدة العربية فكراً وعملاً، وجعل تنظيمه على أساسٍ عربيٍ شامل لأنه آمن، منذ البداية، أن "كل نظرةٍ ومعالجةٍ لمشاكل العرب الحيوية لا تنطلق من حقيقة "وحدة الأمة العربية" تكون نظرة خاطئة ومعالجة ضارة"، وبذلك لا وجود لـــ "بعث" عراقي وآخر سوري أو سوداني أو لبناني، أو غير ذلك، بل هو "بعث" عربي واحد يؤمن بـ "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" دون أن يُنكر خصوصيات كل قطرٍ فيها ومشاغل مواطني كل قطرٍ فيها.

ثم أن "البعث" يفهم الوحدة العربية باعتبارها "تخلق العرب خلقاً جديداً" فهي وحدة حقيقية وليست على شاكلة "الجامعة العربية التي تجمع العجز إلى العجز، والأحقاد والأطماع والمصالح الخاصة بعضها إلى بعض."

ومع أنه كانت ثمة أحزاب وقوى وشخصيات عربية قد نادت، قبل "البعث" وبعده ببعض هذه الأهداف والمبادئ، إلا أن "البعث" ربط تحقيق هدفي الحرية والاشتراكية بتحقق هدف الوحدة، ولأنه رأى أن إمكانيات الأمة ليست مجموعاً عددياً لإمكانيات أجزائها في حالة الانفصال فحسب، بل هي في حالة "الوحدة" أكثر في الكم وأغنى في النوع، فقد أدرك أن فهم "الحرية" و "الاشتراكية" وتحقيقهما في حالة التجزئة وفي عقلية التجزئة يختلف كلياً عن فهمهما وتحقيقهما في إطار الوحدة فهو هنا أيضاً "فرق في النوع لا في الكم".

وفكرة "الرسالة" في "البعث" ليست فكرة خيالية هائمة ولا مفهوماً فلسفياً مجرداً، إنها الدور الحضاري للأمة العربية، وهو بالضرورة دور إنساني يتعدى الحدود الجغرافية للوطن العربي فيحدث تأثيراً عميقاً في الأمم الأخرى، ومن هنا اقترن شعار "البعث" المعروف "أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة" بالوحدة التي يقرنها بالرسالة. فلا رسالة مشروعة وجدية وخالدة للأمة الا في نطاق الوحدة.

وهذا الفهم العميق لرسالة الأمة العربية أدركته، بشكل تام، القوى المعادية لها، لذا تراها تنطلق في عدائها للعرب من عميق إدراكها لمعاني رسالة أمتهم المستندة إلى تراثٍ حضاريٍ عميقٍ ودينٍ رسالي خالدٍ وقيمٍ أخلاقيةٍ عالية، لذا نرى أن كل محاولات ضرب الأمة العربية إنما تعمل على ضرب تراثها وحضارتها وتاريخها ودينها وقيمها السامية، وبهذا المعنى يكون صراع أعداء الأمة، صهاينة وفرساً وغربيين استعماريين، وامتداداتهم، مع الأمة صراعاً شاملاً، ويكون تصدي الأمة لهؤلاء الأعداء، جميعاً، تصدياً شاملاً في مهمة رسالية شاملة لا يقدر عليها إلا المناضلون الرساليون المتمتعون بالرؤية الشاملة.

وفي رؤية مستقبلية عميقة وثاقبة أدرك "البعث" قبل 76 سنة أن وحدة الأمة ليست عملاً آلياً يحدث من تلقاء نفسه نتيجة لظروف الأمة وتطورها، "فالظروف لا تخدمها، والتطور قد يسير معاكساً لها نحو تبلورٍ كاذبٍ للتجزئة" وهو

بالضبط ما يحدث اليوم من تنامي الدعوات القطرية الانعزالية، بل تصاعد ضجيج الدعوات التفتيتية على وفق الهويات الطائفية والعرقية والمناطقية، ومن هنا جعل "البعث الوحدة "فاعلية وخلقاً ومغالبةً للتيار، وسباقاً مع الزمن، أي إنها تفكير انقلابي وعمل نضالي".

ولأن "البعث" ليس فكراً خيالياً طوباوياً، كما قلنا، فقد أدرك أنه بسبب التشوّه العميق الحاصل في شخصية الأمة وأفرادها، على مدى قرون، يتوجّب الانطلاق في مسيرة الوحدة على مراحل، فهي ليست قراراً رسمياً يتّخذه حكام أقطار عربية وينفذونه فوراً، فقد فشلت تجارب وحدوية لم تكن مستندة إلى فهمٍ عميقٍ أصيلٍ لمعاني الوحدة مما أدى الى انعكاسات سلبية على الأمة وعلى فكرة "الوحدة" بحدّ ذاتها.

وتبعاً لذلك فقد أدرك "البعث" أن أوضاع الأمة في جميع أقطارها، وفي كل نواحي حياتها السياسية والاجتماعية والفكرية تستدعي إعادة نظر شاملة وبداية جديدة، تكون بمثابة عملية "إنقاذ مصيرية"، ومن هنا فقد بدأ منذ العام 1986 يبشّر بمشروعٍ قوميٍ أكثر واقعية، فكان العمل على بلورة "مشروع العمل العربي المستقبلي"، ورأى في ذلك المشروع الصيغة الوحيدة القادرة على إنقاذ الأمة وتمكينها من تجاوز حالة الضعف والتردي التي نشهدها، وبداية العمل الجدي والفعال لتحقيق تضامن عربي حقيقي يطرح مشكلات الأمة على أساس كونها "وحدة لا تتجزأ" وينظر إلى وزن الأمة في مواجهة هذه المشكلات.

كما اكتشف القائد المؤسس ليس حقيقة الإيمان ودوره في حياة الفرد والمجتمع بشكل عام فحسب، حيث الإيمان حقيقة يتشارك بها جميع أتباع الديانات السماوية، بل إنه اكتشف حقيقة الإسلام كدين، واكتشف حقيقة دوره في نهضة الأمة، وفي صيرورتها "كأمة" بعد أن كانت قبائل العرب في شبه الجزيرة متنافسة بل متناحرة لا يعرف لها إسهام حضاري في مسيرة البشرية.

لقد شكّل هذا الفهم العميق لحقيقة "الإسلام" أهم مميزات "البعث" فكراً وحزباً في مرحلة لم تكن الأحزاب والجمعيات والشخصيات القومية تجرؤ على فهم حقيقته، وإذا فهمتها لم تجرؤ على إعلانها، بل المؤكد أنها لم تعالجها في أدبياتها حتى في المراحل اللاحقة.

ولو نظرنا إلى فهم المرحوم عفلق العميق للإسلام حينها، نجد إنه يتفوق بمراحل وأشواط متقدمة جداً على كل الطروحات التي كان مفكرون (مسلمون) يتحدثون بها.

تعمّق، عزيزي القارئ، بقول الأستاذ عفلق "بدافع الحب للأمة العربية أحببنا الإسلام، منذ السن اليافعة، وبعد أن اقتربنا أكثر من فهم الإسلام، أضحى حبنا لأمتنا يتلخص في حبنا للإسلام، وفي كون الأمة العربية هي أمة الإسلام".

وأنا، اليوم، أجزم القول بأنه لو فهمت الأمة العربية، بكل تياراتها الفكرية وتنظيماتها الحزبية، حقيقة واقعها وحقيقة دورها وحقيقة رسالتها على هذا النحو، ولو أنها فهمت حقيقة موقف "البعث" من "الإسلام" كما هو فعلاً لحدث تغيرٌ هائلٌ في مسارها. على جميع الأصعدة.

ما نراه في فكر "البعث" هو الفهم الحضاري الثوري للإسلام المتعلق بوجود الأمة وبهويتها، وليس الفهم التعبدي له فحسب، فلقد رأى القائد المؤسس ملايين المسلمين يؤدون فرائض الدين التعبدية ولكنهم بلا فاعلية، غثاءٌ كغثاء السيل، رأى فيهم "تابعون لدينٍ ورثوه وليس أبناء دينٍ ارتقوا اليه"، ومن هنا التقط فكر "البعث" جوهر الإسلام في الوحدة وفي التحرر وفي العدالة الاجتماعية وفي الثورة على الباطل وفي محاربة الظلم وفي تحفيز الكامن من الطاقات في النفس البشرية، وصولاً إلى تحقيق "الشخصية العربية التي تستلهم ثورة الإسلام وروحه ورسالته الحضارية" وهي الشخصية التي تحقق ذلك الانسجام الواجب أن يكون بين الإنسان العربي في هذا الزمن وبين حقيقة كون الأمة أمة رسالة وأنها، برسالتها لا بعنصريتها، أصبحت خير أمة أخرجت للناس، فلا معنى لخيرية الأمة إن لم تحقق قيم العدالة والحق والخير والجمال (تأمرون بالمعروف) ولا معنى لخيريتها إن لم تردع الباطل وتثور على الظلم وتنقلب على الفساد والانحراف (وتنهون عن المنكر) ولا معنى لخيريتها إن لم تكن مؤمنة حقاً (وتؤمنون باللّه).

ولم يغفل القائد المؤسس، يرحمه اللّه، دور القائد النموذج في تمثيل هذه المعاني، فجعل من حياته مرآة لها، ولو نظرنا إلى مسار حياته وسلوكه الفردي وعلاقاته الرفاقية نراه يجسّد في محطات حياته كلها معاني خيرية الأمة ومعاني ارتباط الفكر بالواقع ومعاني الوحدة والحرية والاشتراكية.

و"البعث" هو أول تنظيم عربي يتجاوز ثنائية القطرية والقومية، فهو يتحرّر من ضيق القطرية إلى رحابة الفضاء القومي الأوسع، وهو أول تنظيم عربي يتجاوز ثنائية الإيمان والإلحاد، فيعبر عن موقفٍ حاسمٍ لا تردّد فيه عن إيمانه، وهو أول تنظيم عربي يتجاوز ثنائية المسلم/ وغير المسلم، فيجمع كل من

انتمى إليه في بوتقة واحدة تنتمي إلى الأمة العربية وتعمل على بعثها ونشر رسالتها الحضارية الخالدة .

والأهم في هذا كله، أعني تجاوز الثنائيات، أن "البعث" لم يؤمن بذلك على المستوى الفكري فحسب، بل إنه حلّق بالوحدة الفكرية في هذه المقوّمات إلى ميادين تطبيقها تنظيمياً وسلوكياً، وهذه ميزة لم يتميز بها إلا "البعث" ولا أعرف أن فكراً بشرياً آخر استطاع أن يحقّقها على صعد الفكر والتنظيم والسلوك في آن معاً، ولا أظنّ أنه هناك من يستطيع ذلك سواه.

لقد تجاوز "البعث" كل أحاديث الاتجاهات الفكرية الأخرى عن العروبة والإسلام بفهمٍ لا أعمق منه ولا أرقى، وتقدّم على كل التنظيمات السائدة في الأمة، بإدراكه أن "العروبة جسدٌ روحه الإسلام" وبإدراكه أن "الإسلام ليس ديناً فحسب، بل هوية حضارية إنسانية جامعة" . وهكذا حسم الفكر البعثي الأمر مبكراً وباختياره وليس اضطراراً، حسمه في وحدة عضوية لا جدلية، لا بل أنه أكد أنه سيأتي "يوم يجد فيه القوميون أنفسهم المدافعون الوحيدون عن الإسلام" لأن دفاعهم عن "الإسلام" مهمة دفاعٍ عن هوية بل عن وجود، ومن هنا أكد "البعث"، وليس غيره، على ضرورة "أن تكتشف الطوائف العربية غير المسلمة أن الإسلام هو ثقافتها، وحضارتها وأثمن شيء في عروبتها"

بل وأوجب على تلك الطوائف أن "تباهي به حضارات الأمم الأخرى".

واليوم وفي ظل الهجمات الشنعاء على الفكر القومي، كثيراً ما يهاجم أعداؤنا "البعث" باعتباره حزباً علمانياً، وتكرار هذه المقولة، مع التشويه المتعمّد الحاصل لفكر "البعث" ولعلمانيته، له قصد خبيث وهو الربط بين فكر "البعث" والفكر العلماني الأجنبي المجرد من كل القيم الروحية، الفكر الرافض للإيمان والذي لا ينكر الإلحاد، بل ويعلن الالحاد، وهذا كما قلنا مقصد خبيث ينبغي العمل على فضحه دوما.

الصحيح أن علمانية "البعث" هي - مدنية الدولة - التي يقودها الحزب حيث يكون كل المواطنين سواسية أمام القانون وأمام فرص الحياة، وتكون قوانينها مستلهمة من الشريعة كمصدر أساسي للتشريع، وفي نفس الوقت منفتحة على القوانين والدساتير العالمية وتطورات العصر، وبما يلائم خصوصية وقيم وواقع امتنا العربية وهكذا يتم تحقيق معادلة الأصالة – المعاصرة التي ميزت البعث .

نأمل أن نكون بعد هذه الرحلة الفكرية قد أجبنا على سؤال البداية: بماذا تميز "البعث" حتى صار كلٌ حديث عن القومية العربية والوحدة العربية والأمة العربية مرتبطاً به بالضرورة؟!

وأجدني في ختام هذه السياحة الفكرية معنيٌ بالقول لنفسي ولمن يقرأ: إنني اليوم بعد أكثر من أربعة عقود على الانتماء إلى هذه المدرسة العظيمة، فكراً وحزباً، أجد نفسي أقرب إلى روح البدايات، روح "عهد البطولة"، روح أولئك "الذين يُجاهِرون بأفكارهم ولو وقف ضدّهم أهل الأرض جميعا، روح أولئك المتسلّحين بالشجاعة والصبر والثبات والصلابة" على طريق ذات الشوكة، طريق الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة.

* * * *

في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي 7 نيسان: قبل و بعد 1947
البعث والقانون التاريخي للأمّة العربية : اكتشاف الماضي واستشراف المستقبل

أ . د . محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية – لبنان

ثلاثة أرباع القرن مضت على الحدث – المفصل في تاريخ الأمّة العربية، حدث تخطّى في أهميته ومدلولاته العميقة كلّ الأحداث التي شهدتها وتلك المتوقّعة أن تشهدها هذه الأمّة على مدى مسارات تكوينها التاريخي لآلاف السنوات الماضية, وكذلك لما هو قادم من السنوات الآتية. إنّه السابع من نيسان 1947, يوم الولادة الميمونة للثورة العربية مع إطلاق حزبها العظيم البعث العربي منطلقاته الفكرية الثورية النهضوية التي ارتكزت الى جدلية التكامل والتفاعل بين مثلّث (المبادئ – الثوابت) في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية .

تميّز البعث باعتماده منهجية بحثية تقوم على التشبيك والتقاطع والتكامل بين ثلاثة مناهج حاملة لنظريته القومية. الأول : تاريخي عمودي يغوص في المراحل التكوينية للأمّة العربية, الثاني : استقرائي – استنتاجي للتجارب السابقة, وتعيين عوامل الاندفاع والتراجع في حراكها الزمني, والثالث : استشرافي – آفاقي لمستقبلها من خلال الالتزام النضالي بقضية "بعث الأمّة " من خلال تأمين مقوّمات نهضتها وتقدّمها المستدام ارتكازاً الى تحقيق وحدتها القومية وتحررها من الداخل والخارج وبناء مجتمعها الوحدوي الاشتراكي.

شكّلت الخلاصات الاستنتاجية للمنهجية المشار إليها المرتكزات البنائية لعقيدة البعث الفكرية والنضالية, وهي عقيدة انفرد بها دون غيره من الحركات والأحزاب والتشكّلات السياسية العربية وغير العربية. فالنظرية البعثية لم تأت من اسقاطات فلسفية وأيديولوجية جاهزة أو وافدة، وإنّما هي صياغات استلهامية من واقع الأمّة العربية, صياغات جاءت بعد استقراء عميق ودقيق لمسار الأمّة في حراكها التاريخي الطويل. كان الواقع العربي والبيئة العربية هما المنطلق, وعلى أساسهما كانت النظرية القومية للبعث, وهي نظرية تعتمد الثورية الانقلابية والنضالية الجماهيرية لقيام مجتمع الأمّة القومي الوحدوي التحرري الاشتراكي .

كانت الترجمة النضالية للعقيدة البعثية مبدءاً راسخاً وثابتاً في مسيرة الحزب الذي شكّل, وما يزال, طليعة النضال القومي التحرري في غير ساح من ساحات المواجهة المستمرة بدءاً من اعتماده الكفاح المسلّح خياراً استراتيجياً لتحرير فلسطين منذ لحظة اغتصابها من قبل الصهاينة, مروراً بمواقفه القومية الطليعية الدافعة باتجاه الوحدة العربية, والتي لاقت ثمارها في تجربة الوحدة المصرية – السورية 1958, ودعمه لسائر حركات التحرر الوطني العربية في غير قطر عربي, وصولاً الى بناء تجربته الرائدة وطنيا وقومياً في العراق في ظلّ ثورة 17 تموز المجيدة, وهي التجربة التي أغاضت أعداء البعث والأمّة العربية من المستعمرين الأمريكيين والغربيين والصهاينة، وكل الحاقدين على العروبة وعلى الرسالة الإنسانية الحضارية للأمّة العربية.

احتشدت القوى المتآمرة على تجربة تموز الرائدة, وراحت تكثّف من حروبها العدوانية بهدف إجهاضها ومحوها, فشنّت عليها حروبا متلاحقة بين 1980 – 2003 , بدءا بحرب الثماني سنوات، مروراً بحربي التدمير والحصار اللتين تزعمتهما رأسمالية الذروة الأمريكية المتحالفة مع رأسماليات الغرب الاستعماري والصهيونية والرجعية العربية, وصولاً الى إسقاط التجربة بالاحتلال الأنكلو – أمريكي المباشر في التاسع من نيسان 2003 ، حيث تمكّن المحتلون من إسقاط بغداد ومعها نظام البعث الوطني – القومي، ليفتح هذا الإسقاط المنطقة العربية برمّتها أمام سلسلة من الحروب الداخلية التي ما تزال متفجّرة في غير قطر عربي تمهيداً لقيام سلسلة من الفدراليات أو الكونفدراليات الطائفية والمذهبية والأثنية والجهوية الانفصالية، كلّ ذلك بهدف اصطناع بديل لوحدة الأمّة القومية التي نادى بها البعث كمشروع خلاص تحرري يفتح الطريق أمام النهضة العربية الواعدة .

توهّم أعداء البعث بأنّ سقوط بغداد – العروبة في 9 نيسان سيكون نهاية لوجود أمّة عربية خصّت على أن تكون خير أمّة أخرجت للناس, فالأعداء والحاقدون والعملاء الدائرون في فلكهم, لم يدركوا أنّ بغداد هي ابنة 7 نيسان، هي ابنة البعث الذي لا يعرف الموت ولا الفناء, بل هو حيّ مخزون بروح الحياة والبقاء, هو خالد بالنضال بخلود شهدائه الأبرار, بخلود قاماته القيادية الاستثنائية الشامخة ميشيل عفلق، أحمد حسن البكر، صدّام حسين, عزّة إبراهيم، طه ياسين رمضان، طارق عزيز، عبد المجيد الرافعي وغيرهم الكثير الكثير من قوافل الشهداء والمناضلين المستمرة . لقد توهّم طغاة العصر من معتنقي الأيديولوجية الاستعمارية المتوهمة بحكم العالم، من المحافظين الجدد المنبهرين بالنظرية النازية الشتراوسية (نسبة الى شتراوس)، توهموا أن إسقاط بغداد يفتح الطريق لإسقاط البعث وتجربته التاريخية الفكرية والثورية ، لكنهم لم يعتبروا من الغزو المغولي الذي سبقهم بتدمير بغداد – الرشيد بهدف محوها واجتثاثها، لكنها، عادت وفاجأت العالم بولادتها من جديد ، وظهورها عروس العواصم زاهية بعروبتها العصية على الموت والمحو والاجتثاث. هي بغداد النابضة بروح الرسالة الخالدة التي خصّتها بها السماء لقيادة الإنسانية على مبادئ السلام والحرية والنهوض الدائم .

ستبقى بغداد – ابنة السابع من نيسان – خارج حسابات النازية الاستعمارية الجديدة – نازية القرن الحادي والعشرين، وهاهم النازيون الجدد يدخلون اليوم مأزقهم التاريخي في التراجع الانحداري المتجه بسرعة نحو السقوط الحتمي.

ستعود بغداد العروبة والبعث، بغداد ابنة السابع من نيسان، قلعة للشموخ والانتصار، ويعود معها البعث العظيم ليصنع فجر الأمة العربية ويقودها لتأخذ حضورها الإنساني بين الأمم، وتسهم برسالتها الخالدة في نشر السلام الإنساني خلوا من الاستعمار والتسلط والقهر ..

عاش السابع من نيسان موعدا مع البعث المتجدد الخالد، وعاشت بغداد حلّة زاهية ببعثها وعروبتها المنتصرة دائما في التاريخ..

ميلادُ البَعْثِ عُنْفُوَانُ أمة

76

لقد حمل (البعث) اسمه كدلالة للانبعاث المرتبط بوجود العروبة، ذلك لأن الانبعاث هو الحتمية التاريخية التي تعيشها الأمة وتواجهها ..

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

البعث

ذكرى التأسيس 76